الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 15 أيلـول 2010
العدد 1218 السنة الخامسة
mercredi 15 septembre 2010 no 1218 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

دمشق تعتبر كلام السيّد شأنًا لبنانياً [2]

عون: فرع المعلومات عصابة [7]

المساجين بروليتاريا جديدة

[24]

سجين أفغاني داخل أحد سجون قندهار (رولف بوبوف ـ رويترز)

08
أوتوستراد جونية من خطّ سريع إلى خط يتعثّر: «موقف لحظة» يحوّله طريقاً

12
الخطر يحوم فوق الضمان: «آلية تمويل العجز المتراكم غير قانونية»

16

جان ميشال جار... في أسواق بيروت: الخدع البصريّة تشحن عروضه بالدهشة

17
غداً يفتتح برنامج «دار الأوبرا» في دمشق: أميمة الخليل بصوتها العاري

22
ميتشل يلتقي الأسد الخميس و«تشاؤل» يظلّل قمة شرم الشيخ

25
الأسد يعرض «المساعدة» والمالكي يؤكد «استراتيجيّة العلاقة»

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد أيلول

في الواجهة

دمشق: كلام السيد شأن داخلي يعال

كثرت التأويلات التي أحاطت بالمؤتمر الصحافي الأخير للمدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيّد، لكن أحداً لم يسعه منذ الأحد الماضي الجزم بالموقف السوري ممّا قاله الرجل، إلى أن تلاحقت الإشارات

3 إشارات متتالية لم تكتم تبنّي دمشق الضمني ما قاله السيّد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

بعد ساعات على المؤتمر الصحافي الذي عقده اللواء جميل السيّد الأحد الماضي (12 أيلول)، اتصل مدير مكتب رئيس الحكومة نادر الحريري ثلاث مرات بالمستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري الوزيرة بثينة شعبان، للتحقق من رد فعل دمشق على الحملة العنيفة وسبحة التهديدات التي أطلقها السيّد، وبعضها شمل الرئيس سعد الحريري. ورغب مدير مكتب رئيس الحكومة، وهو يشتكي، في جسّ نبض سوريا حيال موافقتها على كل ما ساقه السيّد.

لم يأته الجواب سريعاً، إلى أن أبلغ بالموقف السوري بناءً على توجيهات الرئيس بشّار الأسد. وفحواه أن ما قاله السيّد شأن داخلي، وعلى اللبنانيين معالجة مشكلاتهم في ما بينهم. قالت دمشق أيضاً إنها أخذت علماً بشكوى الحريري من المدير العام السابق للأمن العام، ولاحظت أن ما قاله الرجل يمثل جزءاً من مشكلة داخلية، مع التأكيد ـ تبعاً لتوجيهات الأسد ـ أن الرئيس السوري لا يزال يحتضن رئيس الحكومة.

في ساعات قليلة أخرى، كانت إشارة ثانية. استقبل الرئيس السوري وزير الطاقة جبران باسيل الاثنين. وفي مسار أحاديثهما، بدا ردّ فعل الأسد إيجابياً بإزاء ما أطلقه اللواء المتقاعد، ولم يُظهر انزعاجاً أو توريطاً لسوريا في ما لا تريد قوله، بل لفت إلى وجود مطالب لأفرقاء تأذوا ويقتضي الإصغاء إليهم.

ومن غير الإفصاح عمّا دار بين الأسد وباسيل، كانت الإشارة الثالثة انتظار ما سيقوله الرئيس ميشال عون بعد الاجتماع الدوري لتكتل التغيير والإصلاح البارحة. اقترنت هذه الإشارة بالتأكيد أن عون سيطرق الموضوعين اللذين أثارهما بسخونة السيّد،

> **لن تقول دمشق لهذا الطرف أو ذاك ما يقوله أو لا يقوله**
>
> **من الفطور إلى السحور: ماذا قال الأسد عن اتهام سوريا باغتيال الحريري الأب؟**

وبتصعيد مماثل كون عون بات معنياً مباشرة بعلاقته بهما، وهما الملفان القضائي والأمني الوثيقا الصلة والتأثر برئيس الحكومة. وهو مؤشر إلى ما كان سمعه زوّار دمشق في الأيام الأخيرة من الأسد، ومؤداه أن سوريا لن تقول لهذا الطرف أو ذاك ما ينبغي أن يقوله أو لا يقوله، ولن تتدخّل في ما بينهم أو تستجيب وساطة في الجدل الدائر، تاركة للأفرقاء اللبنانيين حلّ معضلاتهم بأنفسهم. وهكذا قال عون أمس ما قال.

عكست الإشارات الثلاث هذه، المتلاحقة في أقل من 48 ساعة، موقف دمشق من المؤتمر الصحافي للسيّد، وسط تأويلات متناقضة بين الأفرقاء اللبنانيين، بين قائل بإيحاءات سورية انطوى عليها المؤتمر الصحافي واستمدها من الاجتماع الخامس بين الرئيس السوري والسيّد الثلاثاء الماضي (7 أيلول) غداة إدلاء رئيس الحكومة بحديثه المدوّي في صحيفة الشرق الأوسط، بين قائل آخر عزا المؤتمر الصحافي إلى وجهة نظر شخصية نأت دمشق بنفسها عنها.

الواضح أن سوريا لم تظهر حتى الآن تردّداً في تبنّي موقف المدير العام السابق للأمن العام من قضية شهود الزور، ولم تشكّ من نبرته العالية في إثارتها، ولم تقيّد إجراءات المضيّ فيها لدى القضاء السوري، ولم تجد خصوصاً إحراجاً في موازاة دعم السيّد تأكيد تأييد الحريري ومساعدته على تجاوز العقبات التي تجبهها حكومته، في وقت استهدفت فيه استنابات قضائية سورية بعض معاوني رئيس الحكومة، واستنفدت حتى الآن، في أقل من سنة، أربع مراحل في حقّ هؤلاء لدى دعوتهم إلى المثول أمام قاضي التحقيق في دمشق، قبل أن تذهب إلى أبعد من ذلك في غضون ثلاثة أسابيع.

لكن الأمر لا يقتصر على هذا الجانب فحسب. ووفق مطّلعين عن قرب على موقفها، تقارب دمشق الجدل الساخن في بيروت منذ إطلاق السيّد، ثم حزب الله، حملتهما العنيفة على شهود الزور قبل أشهر، مروراً بحديث رئيس الحكومة إلى صحيفة الشرق الأوسط (6 أيلول) وتخليه فيه عن اتهام سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري واعترافه بوجود شهود الزور، تبعاً للمعطيات الآتية:

1 ـ تلقفت سوريا بارتياح كلام الحريري، وعدّته ترجمة أولى ـ وإن متأخرة ـ لما كان قاله مراراً أمام الرئيس السوري، ولكنها وجدت أنه غير كاف، لأن التصويب لا يقتصر عليها وحدها، بل أيضاً على فريق آخر من اللبنانيين استهدفه الاتهام وشهود الزور وتأذّى منهما كسوريا. تالياً يقتضي اتخاذ إجراءات مكمّلة لما قاله رئيس الحكومة بغية تصحيح الأخطاء التي ترتبت على الاتهام وشهود الزور.

أحد المغازي المهمة في حديث الحريري ذاك، وفاجأ به بعض معاونيه الأقربين، أنه تمسّك بمضمونه، بقوله إنه تعمّد نشره في صحيفة سعودية، لا سورية ولا لبنانية، كي يعبّر من خلاله عن دعم المملكة للموقف المدوّي هذا. على أثر صدوره، اتصل نجل العاهل السعودي ومستشاره الأمير عبد العزيز بن عبد الله بالحريري وهنأه عليه، ثم بادر الأخير إلى الاتصال بالرئيس السوري الذي هنأه بدوره على هذا الحديث.

لا يعود تراجع رئيس الحكومة عن اتهامه سوريا باغتيال والده إلى خامس لقاء جمعه بالأسد في سحور 30 آب الماضي، بل إلى الجلسة الثالثة التي ضمّتهما في أول زيارة له لدمشق، في 19 كانون الأول 2009 و20 منه.

يومذاك، في فطور 20 كانون الأول، قال الرئيس السوري لرئيس الحكومة الآتي: أراك مرتبكاً وغير مرتاح. قد تكون لديك هواجس نتيجة تراكم السنوات الماضية تقول لك إن سوريا مسؤولة عن اغتيال والدك. إذا كنتَ لا تزال متيقّناً من هذه الهواجس، فلا حرج لديّ في أن تخرج من اجتماعنا وتقول للإعلام إن اقتناعك هذا لا يزال نفسه ولم يتبدّل، وإن سوريا مسؤولة عن اغتيال والدك، ولكنك، في سبيل مصلحة لبنان وسوريا وشعبيهما، أتيت إلى هنا من أجل صوغ علاقات ثنائية على أسس جديدة تحتاج إليها الدولتان. أما إذا تبدّل اقتناعك هذا وتعتقد بأن سوريا غير مسؤولة عن الاغتيال وأنها اتهمت زوراً بذلك، ممّا يتطلّب فتح صفحة جديدة في علاقات البلدين وبناءها على أسس مختلفة، أهمها الثقة والصراحة، فيقتضي قول ذلك أيضاً.

كان ردّ الحريري أنه طوى المرحلة السابقة نهائياً، وأنه يريد مقاربة جديدة للعلاقات اللبنانية ـ السورية، مُبرزاً انفتاحه وإيجابيته حيال المستقبل. وأكد سعيه إلى إعادة ترتيب العلاقة الشخصية والسياسية مع

لمناسبة مرور اربعين يوما على استشهاد الصحافي

عساف ابو رحال

يقام قداس وجناز لراحة نفسه

في كنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس في بلدته الكفير (قضاء حاصبيا)
وذلك عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر الاحد الواقع في 19 ايلول 2010

أسرة الفقيد جريدة الاخبار

جه اللبنانيون

هسام هسام لدى قاضي التحقيق في دمشق في كانون الأول 2009. ودوّن إفادته، المطابقة لتلك التي كان قد أدلى بها في تشرين الأول 2005 عند لجوئه إلى سوريا، وكشف فيها أسماء شخصيات لبنانية قال إنه تعامل معها في سياق الشهادة الكاذبة التي أرغمته تلك الشخصيات على الإدلاء بها. ثم تُرك بسند إقامة كي يعود إلى التحقيق مجدّداً عند تنفيذ الاستنابات التي كان قد وجّهها القضاء السوري إلى القضاء اللبناني في حق أصحاب تلك الأسماء للاستماع إلى إفاداتهم ومواجهتهم مع هسام، والتحقق من صحة اعترافاته ومدى ضلوعهم في الإفادة التي كان قد أدلى بها.

نامت الاستنابات السورية في أدراج القضاء اللبناني، ولا تزال منذ أكثر من 11 شهراً. لم يجب عنها تحت وطأة ما اعتبره الرئيس السوري ضغوطاً سياسية على القضاء اللبناني. وهذا ما فاتح الحريري به في سحورهما الأخير في دمشق.

3 ـ ينظر الرئيس السوري إلى قضية شهود الزور على أنه ملف تقتضي معالجته لبنانياً، ومن خلال القضاء اللبناني، على غرار ما فعلت سوريا. وهو لفت الحريري في سحورهما إلى أن من غير المناسب إبقاءه معلّقاً. كذلك كرّر عليه ما كان قد قاله له منذ أول لقاء جمعهما، وهو أن أي اتهام توجّهه المحكمة الدولية إلى حزب الله أو إلى المقاومة يمثّل اتهاماً لسوريا.

لكنه، في سحور 30 آب، أضاف إليه موقفاً مهماً سمعه رئيس الحكومة منه للمرة الأولى، وهو أن سوريا ليست في حاجة إلى أحد لتأجيل القرار الظني المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية، وأن لديها من القدرة والاتصالات ما يمكنها من تأجيله. ولم يفت الأسد توجيه إشارة ذات مغزى إلى ما عدّه دوراً سلبياً يقوم به بعض المحيطين بالحريري وبعض معاونيه، ولاحظ أن هؤلاء يُسيئون إلى العلاقات اللبنانية ـ السورية. أضف أنه لا يسع هذه العلاقات، كي تكون جيّدة، الاكتفاء بالطابع الشخصي.

واقع الأمر أنه بلغ إلى مسؤولين سوريين كبار عبارة نُسبت إلى رئيس الحكومة، ذُكر أنه قالها في اجتماع ضمّه وبعض معاونيه على أثر نشر حديثه في صحيفة الشرق الأوسط، لم يَرُقهم مضمونها، فأجابهم ـ تبعاً لما وصل إلى دمشق ـ إن عليهم أن يصبروا قليلاً، وهو يكتفي بإمرار الوقت.

سوريا، ومع الأسد بالذات.

2 ـ تقول سوريا إنها قامت بما هو ملقى على عاتقها في موضوع شهود الزور في المرحلة المتاحة أمامها، فاستدعت، على أثر تقدّم اللواء السيّد في 20 تشرين الأول 2009 بدعاوى لدى القضاء السوري ضدّ شهود الزور، أحد هؤلاء المقيم في سوريا، وهو الشاهد المقنّع الذي ووجه به اللواء السيّد إبان اعتقاله في أول أيلول 2005، الشاهد السوري

ملاحقة الدولة

باريس ـ **بسام الطيارة**

اللواء جميل السيّد في باريس يستعدّ لجولات عديدة. الفندق الصغير، ولكن «المرضي جداً» الذي نزل فيه الجنرال وأسرته، يعيش على وقع السياح العرب والأميركيين، كأنه «منزل صغير». لا يخفي السيّد أنه هنا مع فريق محاميه لا لدراسة الاحتمالات التي يمكن أن تترتّب على قرار قاضي الإجراءات دانيال فرانسين، بل أيضاً للانطلاق في معركة جديدة في سياق القرار المنتظر والاستئناف «الآتي مهما كان القرار». وقال السيد لـ«الأخبار» إنه وفريق مستشاريه «يدرس البحث عن محكمة من محاكم حقوق الإنسان مؤهلة لملاحقة الدولة اللبنانية»، ويسرد قرار المجلس العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 2007 الذي يرى أن «اعتقال الضباط يمثّل خرقاً للمادة 9 من الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية»، وقد وقّعه لبنان، والمطالبة بـ«إعادة الحقوق السياسية والقضائية ومعالجة فورية لأوضاع الضباط». ويشدد السيّد على أنه لا يريد «فتح أي معركة»، إلا أنه لا يستطيع عدم ذكر ردّ الرئيس فؤاد السنيورة آنذاك بـ«كتاب زوّر به الحقائق» ودافع عن الاعتقال، «مبرراً أنه مستند إلى شهود». يضيف السيّد: «هذا ما دفعني إلى رفع دعوى على السنيورة و(القاضي سعيد) ميرزا» لأنه جمّد الدعوى بحجة ارتباطها بجريمة الحريري، «وباتت من اختصاص المحكمة الدولية».

ويشير السيّد إلى قرار المحكمة الدولية في 7 تشرين الثاني 2009 حين «عدّلت نظام إجراءاتها»، فرأت أن «من كذب قبل إنشاء المحكمة معفى» وأن مَن يكذب مِن الآن فصاعداً «يمكن أن يكون مسؤولاً أمامها».

«هل تطالب بتعويضات؟» سؤال يفاجئ السيد فيجيب: «أنا أفعل ما يجب عليّ فعله»، ويستدرك: «إذا أتت ظروف لتوظيف ما أفعله، عندها يكون لكل حادث حديث». ويسأل: «إذا كنت تقصد ما يقال عن طموحاتي السياسية، ففي بيروت أناس كثيرون يحبّون الصيد في الماء العكر، وهم يريدون أن يرموا حجراً بيني وبين الرئيس نبيه بري. والحقيقة أن لا منافسة بيني وبين الرئيس بري».

يظهر اللواء في جلسته نوعاً من الثقة بالاستعدادات التي وفّرها لاستعادة حقوقه، ويبدو جلياً أنه سخّر علمه وخبرته في بناء صرح انتقامه، وإن كان ينفي صفة الانتقام عن استراتيجيّته لمعاركه القانونية المقبلة، وهو ما يستجلب سؤالاً «عن استعمال شبكة علاقاته الواسعة في الأجهزة الأمنية حول العالم»، فلا يتردد في الإجابة عنه، ويروي أن كبار أجهزة الأمن في العالم كانوا يتعاقبون على مكتبه في بيروت للاسترشاد بقضايا المنطقة، و«اليوم لست بحاجة إلى أيّ منهم».

من جهة أخرى، ردّ المكتب الإعلامي للواء السيّد على بيان السفارة المصرية في بيروت، لجهة اعتبارها أنّ ما قاله السيد في مؤتمره الصحافي هو غير صحيح، وأنّه يعرّض سلامة دبلوماسيّيها للخطر، موضحاً أنه «يمكن السفارة المصرية أن تفتح تحقيقاً داخليّاً لديها، وأن ترسل إليه مندوباً عنها للاطلاع منه مباشرةً على أنّ من يعرّض دبلوماسيّيها للخطر، وأنّ من يتحمّل المسؤولية الكاملة عن هذا التعريض، هو تلك المواقف اللامسؤولة التي يعمّمها على زائريه اللبنانيّين المسؤول الدبلوماسي الذي أشار إليه اللواء السيّد، والذي يتحدّث فيها جهاراً عن أمور خطيرة تسيء إلى الاستقرار وإلى العلاقات اللبنانية ـ السورية ـ المصرية».

وفي السياق ذاته، ردّ السيد جيلبير الشاغوري على كلام عضو كتلة «المستقبل» النائب عقاب صقر عن أن اللواء جميل السيد هدّد الشاغوري بعائلته وماله. وأوضح الشاغوري أن كلام صقر ليس صحيحاً جملة وتفصيلاً، وأنه لا يهدَّد.

للسفر في الفترة ما بين 27 أيلول 2010 و31 آب 2011. تنطلق جميع الرحلات عبر مطار لندن هيثرو. لا تشمل الأسعار الضرائب والرسوم. يخضع العرض لتوفر المقاعد.

رسائل إلى المحرر

سوليدير والدولة

ردّاً على التقرير المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2010/9/14 تحت عنوان «الدولة المغبونة في سوليدير»، وتبياناً للحقائق التي أغفلها هذا التقرير نوضح ما يأتي:

إنّ المراسيم التي صدّقت التصاميم التوجيهية لمنطقة وسط بيروت فرضت اتفاقات على جميع العقارات من خلال تحديد شروط التطوير، ولا سيما لجهة الارتفاعات والتراجعات، إضافة إلى تحديد المساحة المبنية الصافية القصوى الممكن تشييدها على كل عقار، بما فيها العقارات العائدة للدولة موضوع المقايضة.

وكانت وزارة الخارجية قد اختارت في بادئ الأمر عقاراً للدولة في منطقة الباشورة مع حقوق بناء تبلغ 10000 متر مربع لتشييد مبنى وزارة الخارجية. وبعد الدراسات المعمارية، تبيّن أن هذا العقار لا يحقق احتياجات الوزارة، ولا يتطابق مع المواصفات العالية المطلوبة لمقرّها. وبناءً عليه، وافق مجلس الوزراء في عام 2005 على اقتراح وزارة الخارجية الرجوع عن اختيار العقار المذكور ومقايضة كامل مساحته السطحية البالغة 3618 متراً مربعاً إضافة إلى عقار آخر للدولة في الصيفي بمساحة 1748 متراً مربعاً مقابل عقار تملكه سوليدير في منطقة الصيفي بمساحة موازية، أي 5366 متراً مربعاً، لتشييد مبنى للوزارة.

وقد وافقت وزارة الخارجية على التصاميم المعمارية للمبنى، ورأت أن المساحات المبنية الصافية للمبنى البالغة 13000 متر مربع تلبّي حاجات الوزارة الآنية والمستقبلية، وأن تصميم المبنى في منطقة وموقع مميّزين وعلى طراز السرايا الصغيرة يتوافق مع تطلّعات الوزارة.

وأخيراً، تستغرب شركة سوليدير ما ورد في تقريركم بشأن خسارة الدولة لمبالغ نتيجة التأخير في إنجاز مبنى وزارة الخارجية، وخاصة أن مشروع المقايضة يراعي مصالح الدولة، وأن شركة سوليدير أتمّت جميع موجباتها، وكانت متجاوبة منذ البداية دون أي تأخير من قبلها، وأن القرار النهائي في هذا الشأن يعود إلى الدولة.

نبيل راشد
(المسؤول الإعلامي والعلاقات العامة)

«الأخبار»: حسناً فعلت «سوليدير» بإقرارها الصريح بأن المقايضة جرت على أساس المساحة السطحية للعقارات المتبادلة، أي إن الدولة تنازلت للشركة عن عقارين مهمّين مساحتهما 5366 متراً مربعاً في مقابل الحصول على عقار من الشركة بمساحة مماثلة، وهذا تماماً ما عارضته لجنة الخبراء، إذ إن مساحة البناء القصوى على أساس متر الهواء المبني المسموح به على عقار الشركة لا تتجاوز 13 ألف متر مربع، فيما مساحة البناء المسموحة على عقاري الدولة المتنازل عنهما لا تقل عن 20 ألف متر مربع، أي إن الشركة كسبت نحو 7 آلاف متر مربع مبني في الحدّ الأدنى في عملية المقايضة، وهذا ما دفع بلجنة الخبراء إلى وصف هذه العملية بـ«المجحفة»، في تقريرها المرفوع إلى مجلس الوزراء.

تقرير

من الأشرفيّة إلى الوتوات: ذكرى وشهـ

في يوم واحد اجتمع نقيضان: ذكرى اغتيال بشير الجميّل الذي انتُخب رئيساً في ظلّ الدبابة الإسرائيليّة، وذكرى ثلاثة شهداء لجبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة، واجهوا الدبابة الإسرائيليّة بقرار ذاتي، قبل قرار إطلاق المقاومة. نقيضان تجمع بين مؤيّديهما استعادة حلم عاش في الثمانينيات

الجميّل: الوضع الراهن الذي قد يعيدنا إلى زمن ما قبل سنة 2005، لئلا نقول، إلى زمن سنة 1975 (مروان بو حيدر)

ثائر غندور

من الأشرفيّة البداية، صرخ مريدو بشير الجميّل: «يا نصر الله صبرك صبرك، الأشرفيّة قبرك». ثمانية وعشرون عاماً على أول عمليّة اغتيال لرئيس الجمهوريّة. لم يتغيّر شيء. الشعارات لا تزال تحمل منسوب الكراهيّة نفسه «للآخر». شبّان، وإن كان عددهم أقلّ بكثير من عدد الذين مشوا وراء بشير الجميّل، يرتدون زيّهم العسكري ويهتفون بروح الزعيم، فـ«وحدها القوات اللبنانيّة تحمي الأشرفيّة».

كانوا قلّة في الأشرفيّة. عددهم لا يتجاوز المئات. شباب محمّس أو محبط لا فرق. هو لا يعرف من الحرب الأهليّة سوى أن فرقة الصدم التابعة للقوات اللبنانيّة تدخل «حيث لا يجرؤ الآخرون»، فحملوا علمها. من عايشوا بشير الجميّل يعرفون أكثر. يتحدّث هؤلاء عن حلم انتهى مع مقتل بشير. يسألون عنه اليوم فلا يجدونه. «شبّان آل الجميّل يتقاتلون عليه»، يقول أحد هؤلاء بأسى. يسمع الخطاب السياسي ويهزّ برأسه: «ألم يتعلّموا بعد؟ جربنا الكانتونات وفشلنا. لا نستطيع أن نعيش في الأشرفيّة فقط». يتحدّث الرجل عن كاريزما يُمنى الجميّل، «لماذا لم تتولّ هي الزعامة؟». لا يجد الرجل جواباً لسؤاله. هو يعترف بأنه لا يشارك إلا في ذكرى بشير.

منذ الساعة الرابعة من مساء أمس، بدأ الشبّان يتوافدون. حضروا فرادى ومجموعات صغيرة، لينقسموا في الكنيسة إلى مجموعتين: واحدة قوّاتيّة والثانيّة كتائبيّة. كان واضحاً الصراع بين المجموعتين. واحدة تهتف للحكيم (الذي كان لافتاً عدم مشاركته في القداس، لكن شاركت زوجته النائبة ستريدا جعجع) وأخرى لسامي الجميّل، الذي لاقى تصفيقاً حاراً جداً لحظة وصوله إلى الكنيسة. في مشهد الوصول، كان الفارق بين سامي ونديم واضحاً. الأول يتماثل بعمّه، يقبّل كلّ من يمرّ بجانبه أو يشدّ على يده، بينما نديم لم يتفاعل مثله، إلى درجة أن شاباً ارتمى على الأرض يُريد مصافحة نديم، لكن الحراس منعوه.

العدوّ واضح في ذكرى بشير الجميّل. هو حزب الله، ومن ورائه سوريا. شتائم تُكال للطرفين تترافق مع صرخات استهجان. هتاف جديد سُمع أمس في الأشرفيّة: «إرهابي إرهابي، حزب الله إرهابي»، فيما حصل ميشال عون على رصيد لا بأس به من الشتائم.

في باحة كنيسة سيدة الأيقونة العجائبية في الأشرفية تجمّعوا، لكن لا يجمعهم إلّا حلم مات. لحظة انتهاء مهرجانهم، كان آخرون يُحيون ذكرى ثانية. كان شيوعيّون ومريدو جبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانية (جمّول) يحتفلون بذكرى استشهاد ثلاثة مقاومين: جورج قصابلي، محمد مغنيّة وقاسم الحجيري. لكلّ واحد قصّته. لكن المصادفة جمعت إحياء ذكرى المقاومين الثلاثة مع ذكرى بشير الجميّل.

فالأخير هو رئيس جمهوريّة لبنان الذي انتُخب في ظلّ وجود الدبابة الإسرائيليّة في بيروت، ثاني عاصمة عربيّة تدخلها هذه الدبابات بعد القدس. والثلاثة الأُول، هم من الشباب الذين قرّروا في لحظة أن حياتهم ليست أغلى من كرامة بلدهم، فحملوا ما توفّر بين أيديهم وقاتلوا من أجل كرامة الحياة.

الأول لم يكن ذاهباً صوب الموت، بل كانت الرئاسة طموحه، وهو من اللحظة الأولى لانتخابه استخدم خطاباً يوحي بتوحيد البلد، فاصطاده الاغتيال في آخر زيارة له إلى حزبه قبل أن يتولّى الرئاسة رسمياً. المقاومون الثلاثة، ذهبوا صوب المعركة بإرادة الحياة، مع وعي واضح بأن الموت قد يكون قدرهم، لكنهم برصاصاتهم أرادوا كتابة تحويل مصير شعب من الاحتلال نحو الحريّة.

في ذكرى الجميّل، حضر ممثلا رئيسي الجمهوريّة والحكومة. حضر رئيس

> العدو واضح في ذكرى بشير الجميل. هو حزب الله، ومن ورائه سوريا

> شبان آل الجميل يتقاتلون على حلم انتهى مع مقتل بشير

> تحذير شيوعي من فتنة تستهدف تصفية المقاومة، كما حصل في 1975

جمهوريّة سابق. حضر وزراء ونواب، وممثلون رسميّون. في ذكرى المقاومين لم يحضر أحد من الرسميين. حضر رفاق السلاح، ليقولوا كما قال شقيق الشهيد جورج قصابلي، «يجب أن نعمل لنشر الحريّة والديموقراطيّة».

من كان في الأشرفيّة أو في الحزب الشيوعي اللبناني في الوتوات، يجمعهم تاريخ. في 14 أيلول مات حلم هؤلاء، لكن في اليوم نفسه كان حلم الآخرين يولد. المحتفلون في الأشرفيّة لا يزالون يستذكرون الحلم الذي راح. والمحتفلون في الوتوات لا يزالون يعيشون حلماً معلّقاً منذ تسعينيات القرن الماضي.

الطرفان يتامى. لا يملكان مشروعاً حقيقياً اليوم. يستذكرون شعارات صُنعت في الثمانينيات. يرسمون لأنفسهم حاضراً على قياس ثلاثين عاماً مضت. ضمن الطرفين هناك «مستفيدون على ظهر القضية»، وهناك مؤمنون بها قاتلوا في سبيلها يوماً، و«يكدحون» في سبيل أنفسهم اليوم.

كلتا الجهتين تعتقد أن الحقّ ملكها وحدها، وأن الدولة لا تستقيم إلّا بأفكارها. وأن المؤامرة تطالها دون غيرها. في الجهتين أشخاص مستعدون اليوم لحمل البندقيّة. أشخاص لم يقرأوا في تاريخ الحرب الأهليّة سوى انتصارات لهم، رغم أن نتيجتها يوم أقرّ الطائف، لم تكن سوى هزيمة لمشروعيهما، تماماً مثل أفلام هوليوود عن الجيش الأميركي الذي لم يُهزم في أي معركة في فيتنام، لكنه خسر الحرب.

في الفريقين قيادة سياسيّة تُحاول استعادة التاريخ وذكرى من مات بهدف اكتساب شرعيّة وجودها اليوم في موقع المسؤوليّة. سبب المحاولة افتقار هاتين القيادتين إلى المشروع السياسي، وغرقهما في زواريب داخليّة لا ترقى إلى مستوى تكريم من رحلوا عبر إحلال سلام حقيقي في بلدهم.

لكن هناك فوارق بين الطرفين أيضاً.

ـيد وحلم ضائع

يرون أن هناك مقاومة أخرى، تذهب بهم صوب حلم تحرير الأرض والدفاع عنها. مقاومة يختلفون معها عقائدياً، لكنّهم في لحظة يتماهون معها. أمّا شبّان الأشرفيّة فتخلّى عنهم من حمل قضيّتهم منذ خمس سنوات وعاد إلى دمشق.

في الأشرفيّة، هناك من يُقبّل يدي سيّدات آل الجميّل، ويهتف بحياة أبنائهم. أمّا في الوتوات فهناك من يُقبّل أيادي الشهداء الافتراضيّة. في الأشرفيّة زعيم لحقه البقيّة. في الوتوات ثلاثة مقاومين، أفراد لا منصب رسمياً لهم، حملوا قاذفات الأر بي جي بقرار ذاتي، وأطلقوا قذائفهم صوب دبابات جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل قرار القيادة. بدا لاحقاً أن القيادة لحقت هؤلاء الأفراد، وربما أفراداً غيرهم.

في الأشرفيّة تسمع نديم الجميّل يقول: «أحذر جميع الأطراف الساعين إلى تدمير الدولة، بأن لا أحد يتحمل استمرار الوضع الراهن الذي قد يعيدنا إلى زمن ما قبل سنة 2005، لئلا نقول، إلى زمن سنة 1975». وكأن حرب الـ 1975 تهدّد الآخرين ولا تُهدّده. وكأن جمهوره خرج سليماً من هذه الحرب. كرّر الرجل أدبيّات ثورة الأرز، باتهامه سوريا بالاغتيالات من كمال جنبلاط إلى رفيق الحريري.

أمّا في الوتوات فتسمع ماري الدبس تقول إن هناك مؤامرة لـ«تصفية المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة وإحكام القبضة على لبنان، عبر باب الفتنة مجدداً، كما حصل في عام 1975».

في الأشرفيّة، يقول الجميّل إن «التصدي للأخطار التي تهدّد لبنان هو مسؤولية الدولة هذه المرة، لا مسؤوليّة الطوائف والأحزاب والميليشيات. أيّ تقصير للدولة بكامل أجهزتها في التصدي يفتح أبواباً تهدد الاستقرار في لبنان، وتمهّد لعودة الحرب الأهليّة». ثم يضيف: «إن وجود لبنان ومسؤوليتنا في الدفاع عن هذا الوجود، يتخطّيان كل الحدود والمعايير. فلا يزايدنّ أحد علينا، ولا يعطنا أحد دروساً في الوطنية. فعندما يهدّد الخطر لبنان والوجود المسيحي الحرّ فيه، تسقط كل التحفظات وكل المعايير». الجملتان في النصّ عينه.

ختم الشاب كلمته: «ندائي اليوم إلى شباب لبنان أن يؤمنوا، رغم الصعوبات والمعاناة، بوطنهم ودولتهم، أن يوقفوا نزف الهجرة، ولا يدعوا بلادهم للغرباء، أن ينخرطوا في القطاع العام ولا يحصروا طموحهم في القطاع الخاص، أن يعملوا معاً من أجل ميثاق اجتماعي جديد، يؤكّد ارتباط الانسان بالأرض، والالتزام بالمواطنيّة الصحيحة، أن يشاركوا، وخاصّة المسيحيين منهم، ببناء الدولة الجديدة، وإغنائها بعلمهم وذهنيتهم الحديثة. لا يجوز أن يعتقد البعض منا، بأن الدولة إما أن تكون كلها له، أو لا يشارك فيها، فالدولة اللبنانية لكل اللبنانيين».

في الوتوات كانت نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي تقول: «ندعو كل الشيوعيين إلى التحرّك من أجل وأد الفتنة وإعادة النضال الوطني إلى موقعه الصحيح. كما ندعو كل الوطنيين والديموقراطيين، من عمّال وفلاحين ومثقفين، وشباب ونساء، إلى الالتفاف حول شعار مواجهة المشروع الأميركي ـ الصهيوني داخلياً وعلى حدود الوطن. ونحن نعلم أن شعبنا الذي رفض التفتيت والمشاريع المشبوهة، سيكون بالمرصاد وسيحمل رسالة الشهداء نحو التغيير».

النداءان الأخيران محاولة يائسة لصناعة حراك جديد. نداءان لا يرويان عطش شبّان لمن يقودهم صوب مستقبل يشبه ماضي آبائهم.

أبناء الأشرفيّة يستعيدون خطاباً ماضياً، ويعيشون أسرى فيه. أبناء الوتوات يردّدون خطاباً يستهدف مستقبل الجميع «بوطن حرّ وشعب سعيد»، وإن كان هذا الخطاب لا يجد من يُترجمه إلى مشروع سياسي.

الشبّان من الجهتين لا يجدان من يقودهما اليوم صوب تحقيق الحلم. الفارق البسيط، أن شبّان الوتوات

تحليل إخباري

العفو عن سامي الجميّل

فداء عيتاني

لم يُتَح لوالده إخباره بما حصل، وهذا من حسن حظه، فلو أخبره والده ما حصل على طريقة الوالد المعروفة، لكنا أمام رواية عجائبية للتاريخ اللبناني الحديث. لكن لحسن الحظ، إن سامي أمين الجميّل عرف شذرات من التاريخ كيفما اتفق، ومن دون تدخل الوالد، الذي حكم في يوم من الأيام رئيساً لهذه الجمهورية.

حين اتصلت الجبهة اللبنانية بإسرائيل في بدايات الحرب الأهلية، لم تكن هناك قوات سورية في لبنان، أضف إلى ذلك أن العلاقات ما بين الجبهة اللبنانية وسوريا كانت في أفضل مراحلها. هذا ما لا يعرفه ربما سامي الجميّل، ولا يعرف كذلك أن الدخول السوري إلى لبنان تطلب عشرات الزيارات العلنية والسرية من منظري الجبهة والسيادة اللبنانية حينها لدمشق، للطلب من الجيش السوري التدخل لمصلحة الجبهة والسيادة في لبنان. كان ذلك عام 1975 و1976، ولا يزال كريم بقرادوني شاهداً على تاريخ تلك المرحلة، التي كان هو من صانعيها.

سامي لا يعلم أن دخول القوات السورية حينها كان إلى جانب الجبهة اللبنانية، وحزب الكتائب، ولمنع الحركة الوطنية وحلفائها والقوات الفلسطينية من تغيير النظام في لبنان باتجاه نظام ديموقراطي بحسب مشروع الإصلاح المرحلي للحركة الوطنية، وإلغاء زمن الطائفية في البلاد. كذلك، لا يعرف سامي أن الحركة الوطنية قاتلت الدخول السوري في أكثر من مكان، من الجبل إلى بيروت وصيدا.

ولا يعلم سامي أن العلاقات بين أطراف لبنانية والعدو الإسرائيلي بدأت قبل الحرب، حين عرض بعض اللبنانيين على الوكالات اليهودية في فلسطين شراء أجزاء من لبنان تصل إلى منطقة الناعمة (وعلى اعتبار أن سامي ضعيف في الجغرافيا، كما هو في التاريخ، فإن هذه المنطقة تقع على مسافة 15 كليومتراً إلى الجنوب من بيروت)، وكانت تلك المرحلة تمتد من عام 1930 وحتى ما بعد إعلان دولة إسرائيل عام 1948.

ربما نسي سامي أن الجيش الإسرائيلي الذي أمدّ المقاومة اللبنانية بالعتاد والسلاح وحتى الملابس العسكرية، قد اجتاح بلاده بمعاونة عمه، واحتل نصف عاصمة لبنان بمساعدة ميليشيات عمه، وحاصر النصف الآخر من العاصمة لمدة ثلاثة أشهر، ودمرها، قبل أن يُخرج منها المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين، ويدخلها بقوة السلاح.

أيضاً وأيضاً نسي سامي، أو لم يخبره والده عن عرس الدم الذي أُقيم في منطقة صبرا اللبنانية ومخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين، الخالي من السلاح والمقاتلين، وذلك ثأراً لعمه.

ربما لم يعلم سامي، لصغر سنه وندرة متابعاته وغياب قراءاته، أن المجزرة تلك كانت بأيدي أقرباء له وقياديين في القوات اللبنانية، بمعاونة من الجيش الإسرائيلي الذي التزم إضاءة المنطقة بالقنابل المضيئة، بينما عمل عناصر تابعون لميليشيات الجبهة اللبنانية من القوات (أو المقاومة اللبنانية كما كانت تسمى) على قتل كل من عثروا عليه في المخيم والأحياء المحيطة، وكانوا مسبوقين بدخول مجموعة خاصة من القوات الإسرائيلية (الحليفة للقوات اللبنانية والجبهة اللبنانية) المخيم لاغتيال مجموعة من الكوادر الفلسطينية واللبنانية، قبل السماح للقوات اللبنانية بافتعال المجزرة.

كذلك لا يعرف سامي أن دخول مناطق غرب بيروت لم يكن نزهة للقوات المعادية، وأن بياناً سياسياً انطلق مع دخول القوات المحتلة، دعا إلى قتال العدو بالأسنان والأظفار، ومن بعدها قُرن القول بالفعل، ونُفذت عمليات عدة على الجيش الإسرائيلي في بيروت، تماماً كما كان يفعل بعض أبناء المناطق المحتلة من دون إعلان، وعلى مدى أشهر حصار بيروت.

سامي قال: «بعض الشباب يخضع لغسل الدماغ، وهو غير مطّلع كفاية على تفاصيل تلك الفترة من التاريخ»، ويبدو كمن يتحدث عن نفسه، إذ لا يشير مرة إلى أنه قرأ تاريخ بلاده، وليس المكتوب بوجهة نظر اليسار، أو مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بل تاريخ كالذي حاول تدوينه جوزف سعادة في كتابه «أنا الضحية والجلاد أنا»، إذ فيه إشارات واضحة وقاسية نحو والده. ويبدو أن سامي لم يطلع على كتاب ريجينا صنيفر.

ثم إن سامي معذور، فهو يشاهد ثورة الأرز تنهار، ويحاصَر ذوو الرؤوس على هامش المسار السياسي العام، تمهيداً لبيعهم لاحقاً في سوق السياسة المحلية، وإنهاء تأثيرهم السياسي. وعليه أن يفعل أي شيء، بما في ذلك اللجوء إلى تزوير التاريخ أو إخباره كما يتخيله، لا كما وقع.

ثم إن سامي ربما لم يعرف أننا أمام ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا التي وقعت في مثل هذه الأيام، ولا يعرف أنها الأيام التي نحتفل فيها بانطلاق المقاومة الوطنية ضد إسرائيل، في 16 من الشهر الحالي.

«سامي ما سقط» على طريقة الإعلان الشهير، فهو لم يدخل المدرسة قط، لكن لوالده شأن آخر.

علم وخبر

ضرغام في السجن

أوقفت القوى الأمنية في البقاع رئيس حركة «المرابطون» (الجناح المؤيّد لتيار المستقبل) محمد ضرغام، بعدما سُمع صوت إطلاق نار قرب منزله. وقال سياسيون متابعون للقضية إن دورية من الدرك قصدت منزل ضرغام لسؤاله عما يجري، فأخبرهم أن أحد مرافقيه أطلق النار. وعندما طلبوا منه الذهاب إلى المخفر للإدلاء بإفادته، رفض ذلك متهجّماً في حديثه على القاضي الذي أشار بذلك، فأوقفته الدورية وأحالته على القضاء العسكري حيث من المنتظر أن يستمع إليه القاضي صقر صقر اليوم.

التمثيل مستمر

تبلغت جهات لبنانية رسمية وسياسية من السلطات الفرنسية أنه لم يطرأ أيّ تعديل على برنامج إعادة تمثيل جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في قاعدة عسكرية جنوب فرنسا، وأن هذه العملية ستجري خلال الأسبوع الأخير من الشهر الجاري.

ماروني يمنع لقاء الجميّل بسكاف

قال كتائبيّون في زحلة يعارضون نائب الحزب في المدينة إيلي ماروني إن أسباب رفض الأخير مبادرة النائب السابق الياس سكاف الهادفة إلى فتح حوار بناء مع الجميع في المدينة، هو لقطع الطريق على وسطاء يعملون لعقد لقاء يجمع الرئيس أمين الجميّل بسكاف.

انتداب إلى أمن الدولة

انتُدِب عدد من ضباط الجيش للعمل في المديرية العامة لأمن الدولة، تمهيداً لنقلهم التام إلى المديرية. أبرز هؤلاء المساعد الثاني السابق لمدير استخبارات الجيش العميد يوسف حسين، الذي تتداول أوساط أمنية إمكان تعيينه مديراً إقليمياً لأمن الدولة في الجنوب.

ما قل ودل

تبيّن أن امتناع النائب عقاب صقر (الصورة) عن تسمية الوسيط المفترض في الصفقة بين اللواء جميل السيد والرئيس سعد الحريري، يعود إلى كون الزميل مصطفى ناصر، الذي لمحت قناة الجديد

أمس إلى أن صقر كان سيسمّيه ونفت أن يكون قام بهذا الدور، أبلغ من يهمّهم الأمر بأن لا أساس لهذه القصة من الصحة، وأنه أعد بيان نفي «شديد اللهجة» للنشر إذا زجّ صقر باسمه في القضية.

تقرير

عاطفة طرابلس تجاه ريفي... تبرد

عبد الكافي الصمد

منذ تسلّمه منصبه مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي في نيسان 2005 خلفاً للواء علي الحاج، إثر تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تحوّل اللواء أشرف ريفي إلى رمز أمني ـ سياسي هو الأعلى في طرابلس والشمال، فانتشرت صوره في شوارع عاصمة الشمال وأزقتها، وسط ترحيب سياسي وشعبي عارم بتولّيه المركز الأمني الثاني في البلاد بعد منصب قائد الجيش، وهو أمر عدّه مناصرو تيار المستقبل في المدينة انتصاراً لهم، ودليلاً على إيلاء قيادة التيار في العاصمة مناطق الأطراف اهتمامها بعد طول حرمان وإهمال.

تضامن الطرابلسيين مع ريفي وترحيبهم بتولّيه منصبه الجديد، أمران يعدّان طبيعيين في بلد مثل لبنان تركيبته السياسية قائمة على «محاصصة» طائفية ومذهبية ومناطقية فاقعة.

إشارات صعود نجم ريفي، الأمني والسياسي، في طرابلس لاحقاً، كانت تترجم بوضوح من خلال الحضور البارز لضباط وعناصر قوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات في المدينة، إنْ أثناء قيامهم بعملهم، أو في التعاطف والتأييد اللذين كانوا يلقونهما من مواطنين تحوّل قسم كبير منهم «عيوناً» لضباط المديرية والفرع، تطوّعاً أو استخداماً، في أرجاء طرابلس والشمال. فضلاً عن ذلك، فإن الاحتفاء الذي كان يلقاه ريفي أحياناً أثناء حضوره أحد اللقاءات أو المهرجانات السياسية في طرابلس، كان يعلو ما كانت تلقاه شخصيات سياسية أو دينية، وهو ما برز على نحو واضح خلال الإفطار الرمضاني الذي أقيم في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس غداة إنجاز المصالحة الطرابلسية عام 2008، ولقي ريفي حينها تصفيقاً وهتافاً فاقا ما حظي به كلّ من الرئيسين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة، والوزير محمد الصفدي، والنائبين سمير الجسر ومحمد كبارة، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، ولم يتقدم عليه يومذاك في هذا المضمار إلا الرئيس سعد الحريري وحده.

وقتذاك دار همس سياسي واسع في طرابلس عن أن «اللواء» يُهيّئ نفسه، بعد أن يحال على التقاعد، لإكمال مهمته في تأدية دور سياسي يتمثل في ترشحه للانتخابات النيابية مستقبلاً، وخصوصاً أن الأرضيّة جاهزة أمامه وخصبة، الأمر الذي أحدث «نقزة» لدى سياسيي المدينة من «طموح» ريفي غير المعلن رسمياً، فتناقلوا مباشرة أو بالواسطة ما مفاده أن طرابلس التي تضيق بقواها وشخصياتها السياسية غير قادرة على استيعاب لاعب جديد على ساحتها من وزن ريفي، من غير أن يغفلوا نصائح أرسلوها إليه من أنه «لا مصلحة له في إثارة هواجس مرجعيات طرابلس قبل الأوان، وأن عليه ألا يسقط من حسابه أن متغيّرات سياسية كثيرة قد تطرأ ستجعله في حاجة إلى توفير غطاء سياسي لموقعه الوظيفي، وأن القوى السياسية الطرابلسية قد تكون هذا الغطاء».

التحوّلات السياسية والأمنية المنتظرة لم تتأخر. فبعد أحداث 7 أيار 2008 بدأت سهام الانتقاد تتوجه إلى ريفي وفرع المعلومات الذي يرأسه العقيد وسام الحسن، ما دفع مناصري ريفي ومؤيّديه في طرابلس إلى رفع عشرات اللافتات ومئات الصور في شوارع المدينة وعلى جدرانها، حمل بعضها عبارات مثل «أشرف الشرفاء» و«اللواء المقاوم».

> رد الفعل الطرابلسي على استهداف ريفي كان مفاجئاً لبرودته

شيئاً فشيئاً بدأت دائرة الانتقادات لتجاوزات قوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات تتّسع حول ريفي، لتتخذ في الشهرين الماضيين منحى دراماتيكياً، بدأت مع حملة العماد ميشال عون ونوابه عليه، بعد توقيف فرع المعلومات منسّق التيار في قضاء زغرتا، فايز ك.

يسود طرابلس قلق على قدرة ريفي في المستقبل (أرشيف ـ بلال جاويش)

بتهمة التعامل مع إسرائيل، وتفجّر العلاقة بين ريفي ووزير الداخلية زياد بارود، بالتزامن مع القنبلة التي ألقاها الحريري في حديثه إلى جريدة «الشرق الأوسط» السعودية الذي أقرّ فيه بوجود شهود زور في قضية اغتيال والده، قبل أن يختمها أول من أمس المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد باتهام ريفي بأنه كان أحد الذين غطّوا شهود الزور، مطالباً بمحاكمته.

ردّ الفعل الطرابلسي على استهداف ريفي كان مفاجئاً لبرودته، إذ اقتصر على بضع لافتات تأييد حملت توقيع «ابن البلد»، مع غياب أي موقف سياسي من المدينة داعم له، باستثناء خرق سجّله النائب السابق مصباح الأحدب، ثاني أيام عيد الفطر، بهجومه على فرع المعلومات، عندما رأى أن «تجاوزاته يجب وضع حدّ لها، لأن هذا الفرع يتصرف كأنه يقوم بدور سياسي أكثر منه أمنياً»، ما عُدّ «مفاجأة»، رغم أنه لم يسمِّ ريفي بالاسم، لكون الهجوم جاء من شخصية يفترض أنها حليفة لتيار المستقبل وداعمة له، ما أعطى إشارة إلى أن «التقلبات» وصلت تداعياتها إلى داخل «البيت الأزرق».

إلى أيّ مدى سيصل حجم «كرة ثلج» انتقاد ريفي وفرع المعلومات؟ هذا السؤال لا إجابة وافية له اليوم، وإنْ كان واضحاً أن تدحرجها لن يتوقف، وهو تطوّر دفع مصدراً سياسياً واسع الاطلاع إلى اعتبار أن ريفي «فوّت على نفسه وعلى مديرية قوى الأمن الداخلي وفرع المعلومات فرصة إقامة توازن طائفي ومذهبي بين أجهزة الدولة الأمنية، وأنه ليس معروفاً خلال الفترة المقبلة إنْ كان في مقدوره استلحاق الأمر أو لا».

تقرير

تسابق درزي لاستثمار «زيارة النبي هابيل»

بسام القنطار

عشيّة الزيارة السنوية لرجال دين دروز إلى مقام النبي هابيل في دمشق، يوم الجمعة المقبل، تزايدت الضغوط والمراسلات، وزادت معها بورصة المزايدات السياسية لاستثمار الحدث. وفيما حسمت السلطات الإسرائيلية أمرها وأجازت خروج 700 من دروز الجولان المحتل عبر معبر القنيطرة، تبقى المملكة الأردنية اللاعب الأكبر في رفض أو قبول دخول 250 من دروز الجليل عبر معبر درعا الحدودي.

وبحسب أرقام غير رسمية، يبلغ عدد الدروز في لبنان نحو 250 ألفاً، وفي إسرائيل نحو 150 ألفاً، وفي سوريا نحو نصف مليون، إضافة الى بضع مئات في الأردن.

ورغم أن الزيارة السنوية لمقام النبي هابيل تتسم بطابع ديني، إلا أن أهالي الجولان استطاعوا الاستفادة منها لزيارة أقاربهم في دمشق. وقد وضعت السلطات الإسرائيلية، في السنوات الماضية، عقبات عديدة أمام من يرغب من الجولانيين في المشاركة بهذه الزيارة، عبر حصرها بالذكور، واشتراط أن تتجاوز أعمارهم 70 عاماً. إلا أن اجتماع الشيخ طاهر أبو صالح رئيس الهيئة الروحية في الجولان مع وزارة الداخلية الإسرائيلية، الشهر الماضي، بدعم من الشيخ موفق طريف، قد أفضى الى ارتفاع العدد هذا العام الى 700 مشارك، بينهم 220 امرأة، وعدد من غير المتدينين، اضافة الى خفض شرط السن الى ما دون الخمسين عاماً. في المقابل، يحاول 250 شيخاً من «لجنة التواصل الدرزية عرب الـ 48» برئاسة الشيخ علي معدي المشاركة في الزيارة عن طريق الأردن، على أن يدخلوا الى سوريا عبر معبر درعا الحدودي، ودون الحصول على موافقة مسبقة من السلطات الإسرائيلية.

وعلى الرغم من نجاح وفد سابق برئاسة الشيخ عوني خنيفس من دخول لبنان، في تموز الماضي، للمشاركة في المؤتمر الاغترابي الدرزي، عبر سلوك الطريق نفسه، يواجه الوفد برئاسة معدي عقبات من قبل السلطات الأردنية، التي رفضت دخول الأخير الى أراضيها مرتين متتاليتين، خلال اليومين الماضيين، وطلبت منه العودة الى قريته، يركا، والتخلي عن فكرة تنسيق الزيارة، وعدم محاولة الدخول الى سوريا عبر الأراضي الأردنية.

ومن المعلوم أن الوفد المؤلف من 35 شيخاً، زاروا لبنان مؤخراً، قد جرى ترتيب دخولهم بتنسيق مشترك بين النائب في الكنيست الإسرائيلي سعيد نفاع، ورئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط.

وقد أعلن جنبلاط في حينه أنه «عمل مع السلطات الأردنية والسورية واللبنانية كي يُسمح للوفد بالسفر براً ودخول لبنان للمشاركة في المؤتمر». وعلمت «الأخبار» أن الجهة الرئيسية التي سهلت الأمر هي السلطات الأردنية. وقد أدى أيمن الصفدي، المستشار الإعلامي للملك الأردني عبد الله الثاني، دوراً محورياً في هذا المجال، فيما سهل الجانب السوري، بتنسيق من اللواء المتقاعد محمد ناصيف، مرور الوفد عبر الأراضي السورية، وصولاً الى تولي الوزير وائل أبو فاعور إدخال الوفد الى لبنان عبر تأشيرات خاصة، دون أن يدمغ الأمن العام اللبناني جوازات سفرهم.

ومن المعلوم أن الشيخ خنيفس، كان في عداد وفد سابق برئاسة معدي زار سوريا عام 2007، قبل أن يعمل سعيد نفاع لأسباب تتعلق بخلافاته الداخلية مع حزب التجمع الوطني الديموقراطي، برئاسة عزمي بشارة، على شق لجنة التواصل ومحاولة عزل الشيخ معدي وتأليف لجنة جديدة برئاسة خنيفس.

وفيما لا يزال الوفد برئاسة الشيخ معدي يسعى الى دخول الأراضي السورية، علمت «الأخبار» أن النائب جنبلاط تدخل لدى الجانب السوري لكي يسمح أيضاً لوفد آخر، يحضّر له النائب سعيد نفاع والشيخ خنيفس. ونقل جنبلاط الى القيادة السورية رغبته في لقاء الوفود الدرزية الآتية من الجولان والجليل. في المقابل، يحضّر النائب طلال أرسلان، بالتنسيق مع اللواء ناصيف، للقاء الآتين من الجليل في اجتماع يعقد يوم الجمعة ظهراً في قصر المؤتمرات في دمشق، ولم يحسم بعد إمكان أن يلتقي الوفد أرسلان وجنبلاط معاً في مهرجان واحد. أما الوزير السابق وئام وهاب، الذي شارك في جميع اللقاءات التي عقدت على هامش زيارة مقام النبي هابيل في السنوات السابقة، فهو سيكون ضيف شرف ومتحدثاً رئيسياً في الغداء التكريمي الذي يعدّه حزب البعث العربي الاشتراكي للوفود المشاركة، في إحدى قرى ريف دمشق.

وفيما حسم دخول وفد الجولان عن طريق القنيطرة، لا تزال مسألة مشاركة دروز الجليل بزيارة مقام النبي هابيل رهن الموافقة الأردنية. وفي معلومات لـ«الأخبار»، فإن شخصية دبلوماسية أردنية دخلت على خط الزيارة معلنة أن مسألة دخول الوفد رهن الموافقة الإسرائيلية، وأن الجانب الأردني يرحب بعبور الوفد عبر أراضيه، إلا أن إعادة الشيخ علي معدي ورفض السلطات الأردنية دخوله الى أراضيها اعتبر مؤشراً غير إيجابي من قبل لجنة التواصل. وقد قرر معدي والوفد المرافق أن يغادر الى الأردن صباح غد الخميس. وليس معلوماً إن كان الجانب الأردني سيسمح لهما بالعبور، علماً بأن الوفد قرر أن يخوض المغامرة بمعزل عن النتيجة. وسيكون للرفض الأردني تداعيات على مستقبل التواصل مع دروز فلسطين، الذي يبدو أن هناك من يصرّ على حصره بوليد جنبلاط.

تدخّل جنبلاط لدى سوريا للسماح لوفد آخر يحضّر له نفاع وخنيفس (أرشيف)

> سيكون وهاب ضيف شرف ومتحدثاً رئيسياً في الغداء التكريمي

المشهد السياسي

رعد يسدّد على المحكمة

إلى ما قبل التهدئة در: المستقبل ينتظر حكم المحكمة لا القرار الاتهامي قبل بتّ ملف شهود الزور، والعماد عون يدعو إلى عدم الالتزام بقرارات القاضي سعيد ميرزا، فيما حزب الله يطلب مراجعة قرارات الحكومة غير الشرعية وبينها نظام المحكمة

عون: المعركة مع فرع المعلومات نيابيّة لا دخل للوزراء بها (شربل نخول)

خرجت التهدئة التي جرى الحديث عنها قبل أسابيع من حالة الموت السريري، إلى الوفاة المؤكدة، منتظرة من يجرؤ على إعلان النبأ. فما جرى خلال الأيام القليلة الماضية لا يقتصر على ترددات المؤتمر الصحافي الذي عقده اللواء جميل السيّد يوم الأحد الفائت، إذ تعداه إلى جوّ سياسي وإعلامي وشعبي بات الحديث معه عن كلمة هدوء أشبه بضرب من الجنون.

وسجل يوم أمس عدد من التطورات في الخطاب السياسي، أبرزها مطالبة رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد بمراجعة كل القرارات التي أصدرتها الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة، وبينها «إقرار نظام المحكمة الدولية». وقال رعد إن ثمة «73 مشروع قانون محالاً على المجلس النيابي من حكومة غير شرعية، حكومة فؤاد السنيورة. وحتى الآن يرفض المجلس تسلمها لأن تلك الحكومة ليست دستورية ولا شرعية، ومن ضمن تلك المشاريع مسألة نظام المحكمة الذي هرّب تهريباً في تلك الحكومة».

وقال رعد إن عدم النظر في القرائن والمعطيات التي قدمها الأمين العام لحزب الله قبل أكثر من شهر بشأن احتمال تورط إسرائيل باغتيال الرئيس رفيق الحريري هو بمثابة «تأكيد لشكوكنا الكبيرة حول عدم الصدقية في التعاطي في عملية البحث عن الحقيقة»، لافتاً إلى أن الحزب يعرف «أين موقع العدو الإسرائيلي في جريمة الاغتيال».

ورأى رعد أن «الذي يدافع عن شهود الزور ويشكك في أصل تسميتهم لدينا علامات استفهام كثيرة حول مواقفه. وعلى أي حال نحن مستمرون في هذا الملف حتى الوصول إلى نهايته»، لافتاً إلى أن «المفتاح الواقعي من أجل الوصول بالمسار إلى الحقيقة هو ملاحقة شهود الزور».

عون: «المعلومات» عصابة مسلّحة

هذا في الجنوب. أما في الرابية، فقد شنّ رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون هجوماً عنيفاً على فرع المعلومات والمدعي العام التمييزي، ومن خلفهما رئيس الحكومة سعد الحريري، واصفاً الأخير، من دون أن يسمّيه، بأنه «رئيس عصابة». فرئيس التيار الوطني الحر وصف فرعَ المعلومات بأنه «عصابة مسلحة مخالفة لكل القوانين، ومن يحمي هذا الفرع هو رئيس العصابة»، مضيفاً في جزء آخر من مؤتمره الصحافي الذي أعقب اجتماع التكتل: «من يحمي هذا الجهاز هو السلطة التنفيذية المتمثلة برئاسة الحكومة والنيابة العامة».

وأكد عون أن «المعركة مع فرع المعلومات لا دخل للوزراء بها، وهي معركة نيابية»، سائلاً عن «المسؤول عن هذا الفرع وإلى من يرسل هذا الفرع تقاريره، ومن أين يأتي بميزانيته؟». وقال عون إنه كان يتمنى أن يُفتح تحقيق مع اللواء جميل السيّد على خلفية ما أدلى به بعد خروجه من السجن، مطالباً بـ«لجنة تحقيق نيابية تضع المدعي العام التمييزي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي وجهاز المعلومات بتصرف التحقيق لنصل إلى شهود الزور لأنهم كانوا رعاة التحقيقات».

> نزهت كتلة المستقبل المحكمة الدولية عن التأثر بمحاولات التضليل

وطالب عون المواطنين بعدم الامتثال «لأي طلب من فرع المعلومات ولـ«يمشكلوا معه على حسابي» لأنه غير شرعي، ونحن له بالمرصاد وألّا يستجيبوا لأوامر سعيد ميرزا».

وبالنسبة إلى مسألة توقيف العميد المتقاعد فايز ك.، قال عون إن الموضوع أصبح بعهدة القضاء، «وأنا اعترضت لأنهم تجاوزوا القوانين في التحقيق معه لأنه بقي ستة أسابيع بتصرف فرع المعلومات، مع أن المدة القانونية القصوى هي 4 أيام، ثم يرسل إلى سجن تابع للدولة».

كتلة المستقبل ترجئ شهود الزور

في المقابل، وضعت كتلة المستقبل النيابية، بعد اجتماعها أمس برئاسة النائب فؤاد السنيورة في قريطم، تفسيراً لاعتراف رئيس الحكومة سعد الحريري بوجود شهود زور، إذ ربطت «التمييز بين التضليل والتحريف والصدق والحقيقة» بالأدلة التي ستظهر في الأحكام التي ستصدرها المحكمة الدولية، أي إن الكتلة مضت إلى ما هو أبعد من مواقف عدد من حلفائها الذين طالبوا ببتّ ملف شهود الزور بعد صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية، فيما أبعدته كتلة المستقبل إلى ما بعد صدور الأحكام.

ونزّهت الكتلة المحكمة الدولية عن التأثر بمحاولات التضليل، معربة عن ثقتها بأن «قضاة المحكمة ومحققيها وأجهزتها والمسؤولين فيها، هم على دراية بتلك المحاولات، وهم، كما أكدوا، لا يتأثرون بها، وأن الكتلة، التي تدين وترفض كل هذه المحاولات، على ثقة بأن الأحكام التي تصدر عن مثل هذه المحاكم لا تقوم ولا تستند إلا إلى أدلة صلبة ووقائع ثابتة». وبعد «طيّ صفحة الاتهام السياسي إثر انطلاق عمل المحكمة ذات الطابع الدولي»، رأت كتلة المستقبل أنه «يجب الأخذ فقط بأحكام المحكمة وقراراتها لا غير».

وبحسب كتلة المستقبل، فإن «المواقف التي صدرت عن الرئيس سعد الحريري في المدة الأخيرة (...) لم تفهم على حقيقتها، فقرأ البعض في جرأة مبادرته وحرصه تراجعاً». وأكدت الكتلة أن «الشعب اللبناني وجمهور الرئيس الشهيد رفيق الحريري لن يتهاونوا إزاء محاولات التفريط بتضحيات الشهداء الأبرار ودمائهم ولن يتنازلوا أمام محاولات البعض الإضرار بالتحقيق في الجريمة والنيل من صدقية المحكمة». وطالب نواب المستقبل السلطات القضائية بممارسة دورها إزاء «التطاول المرفوض والمدان والتهديد العلني بقلب النظام والتهديد باغتيال المسؤولين».

العريضي: كان يجب على حزب الله الترحيب بكلام الحريري

شدّد وزير النقل والأشغال العامة، غازي العريضي، في حديث تلفزيوني، على أن الخطر الكبير على لبنان يكمن في خطر وقوع فتنة سنيّة ـ شيعيّة أكثر من أيّ وقت مضى، لافتاً الى أن المسؤوليّة تقع على الجميع لمنع وقوع هذه الفتنة، ومؤيداً تعامل رئيس مجلس النواب نبيه بري مع هذا الواقع.

ورأى العريضي أن كلام رئيس الحكومة سعد الحريري في حديثه إلى صحيفة «الشرق الأوسط» كان يجب أن يحظى بترحيب من حزب الله، لافتاً الى أن «مبادلته بكلام ناب أمر مرفوض». ورأى أن «هذا الأسلوب غير سليم في مقاربة الموضوع»، مشدداً على أن «ما سمعنا به خلال الأسبوع الماضي لا يمتّ الى الحياة السياسية بصلة ولا إلى التهدئة التي أردناها من خلال حكومة الوحدة الوطنية».

وعن دعوة العماد ميشال عون الى عدم الامتثال لفرع المعلومات، رأى أن هذا الخطاب ليس في مكانه، لافتاً الى أن المؤسسات ليست ملكاً لأحد.

أخبار

◄ السفير السوري: المقاومة عنواننا

أكد السفير السوري علي عبد الكريم علي «أهمية وضرورة ثالوث الجيش والمقاومة والشعب الذي أسّسه لبنان»، مشيراً إلى أن «لبنان كله وسوريا كلها والمنطقة كلها يجب أن تكون مقاومة، فالمقاومة هي دفاع عن الذات والكرامة وانتساب الى المستقبل». كلام علي أتى خلال

مأدبة تكريمية أقامها على شرفه النائب السابق عبد الله فرحات في حمانا، في حضور عدد من الشخصيات السياسية والحزبية، معظمها من قوى المعارضة السابقة والحزب التقدمي الاشتراكي. ولفت علي إلى أن «المقاومة يجب أن تكون في الثقافة والاقتصاد، كما في السلاح والدماء، والمقاومة عنوان للجميع».

بدوره، أكد فرحات أن «وجود دولة صهيونية غاصبة على حدودنا... يستلزم مقاومة دائمة وجيشاً مؤمناً وقادراً وشعباً لا ينصاع لأي ظلم كمثل شعبنا اللبناني ومقاومته وجيشه».

◄ الصايغ: كلام الحريري لا يغيّر شيئاً

وصف وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور سليم الصايغ ما قامت به قوى 14 آذار عام 2005 بأنه «حرب تحرير سلمية وانقلاب على النظام الأمني الذي حكم بالقوة القاهرة، ولا سيما عندما وقفنا مع الشباب بمن فيهم شباب التيار الوطني الحر لتحقيق

الحرية والسيادة والاستقلال».

وتوقع الصايغ «رفع سقف الخطاب السياسي في الفترة المقبلة»، معتبراً أن «معركة القرار الظني لا تزال مفتوحة وأن كل العلاقات على المستوى السوري والسعودي هي لتأمين الاستقرار». وقال الصايغ إن كلام رئيس الحكومة لصحيفة «الشرق الأوسط» «لا يغيّر في الوقائع شيئاً، لأن المسار القضائي يسير شاء من شاء وأبى من أبى. ورغم رفضه توجيه أي اتهام سياسي، أكد الصايغ أن «لسوريا مسؤولية معنوية عما حصل ولو برّأتها المحكمة لأنها كانت سلطة الوصاية على لبنان»، لافتاً إلى أن «قضية شهود الزور «همروجة» ستنتهي بعد فترة وقبل القرار الظني».

تحقيق

المسافة الفاصلة بين الفرن الأول على مدخل أوتوستراد جونية والفرن الرقم عشرين على مخرج الأوتوستراد لا تتعدى الكيلومتر الواحد. أمام كل فرن «موقف لحظة» مرتجل ومخالف، ما يضيّق الأوتوستراد المتحوّل إلى مجرد طريق

أوتوستراد جونية من خط سريع إلى خط يتعثر

ريتا بولس شهوان

هي سوق كاملة بمحاذاة الخط السريع. سوق تعتدي محالّها على «تراجعات الطريق»، أي المسافة الفاصلة بين الأوتوستراد ومحالّ، إضافةً إلى كونها هي شخصياً غير نظامية، ما يجعلها، إلى جانب أزمة السير «الوطنية»، تُفاقم أزمة السير في محيط جونية.

في هذه المسافة القصيرة، يقف أكثر من 15 عنصراً من الدرك، حتى لتكاد تصح معادلة أن لكل محل من تلك المحالّ «دركيّاً». ورغم هذا الحضور الكثيف على طول خط الأوتوستراد، فإن وجودهم لا يحمي مواطناً أصبح مجبرًا على تأمين طريقه بنفسه، وإطلاق «الزمامير» ضمن خط سير من المفترض أن يكون مؤمّناً. إلا أن الحذر من ضربة خلفية «فجائية»، قد يسبّبها متسوق يخرج بسيارته «خليفاني» من موقف الفرن أو السوبر ماركت، يبطئ حركة السيارات بطريقة تكاد تكون مفجعة. هكذا تحوّل أوتوستراد جونية من خط سريع، إلى خط «يتأتئ»، وبالكاد يؤمّن سير السيارات الآتية من بيروت نحو الشمال وبالعكس... والنتيجة «زحمة» وصراخ وتشنّج وحوادث سير ليلاً ونهاراً وبالجملة، ومحضر ضبط بحق متسوّق اتخذ من الأوتوستراد وتراجعات الطريق «موقف لحظة».

الغريب في المسألة أن شكوى الناس، التي نقلها الإعلام في السنوات الماضية، لم تجد آذاناً صاغية.

إلى جانب الطريق، قرب أحد الأفران، يقف عنصر الدرك عاجزاً أمام مشهد فوضى عارمة. يحرّك دفتر محاضر الضبط. يفتح حديثاً مع زوار الفرن. عند سؤاله عن عدم تحريره محضر ضبط بحق مواطن معتدٍ بوقفته على خط الأوتوستراد يقول: «بفكّر ألف مرة قبل ما أعمل محضر لواحد جاية ليشتري ربطة خبز من الفرن. ليش بدي عاقب واحد إذا الكل مخالف على الأوتوستراد؟»، يسأل، ويضيف: «بالأساس التنظيم المدني، يلي رخّص لهيدي المحلات، مخالف، بهيدي المواقف. بعمل كمان لصاحب المحل والتنظيم المدني محضر؟». أصحاب المحالّ على حدود الأوتوستراد، كخليل فضول مثلاً، يجدون أن زبائنهم براء من الزحمة. يغضب خليل عند سؤاله عن سيارة توشك على عرقلة السير إثر خروجها من محيط فرنه، ويطلب عدم إثارة هذه المسألة في الإعلام، باعتبار أن ذلك سيعزز من قسوة الإجراءات التي سيتخذها مجلس الإنماء والإعمار بحقّ المحالّ المعتدية على الأوتوستراد، وقصده هنا إضافة حائط فاصل بين المحالّ التجارية والأوتوستراد، عند حصول المجلس على قرض من البنك الأوروبي. وهو قرض كان المجلس ينتظره لبدء أعمال توسيع الأوتوستراد، وإضافة خط ثالث إلى خطي السير «وهذا من شأنه «تطيير» مواقف الفرن وباقي المحال، وقطع رزق آلاف العيل»،

القدرة الاستيعابية

لفت مصدر مسؤول في مجلس الإنماء والإعمار إلى أن هدف مشروع توسيع الأوتوستراد الحالي في جونية، الذي يقوم المجلس بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي له لعرضهما على البنك الأوروبي، «يكمن في زيادة القدرة الاستيعابية للأوتوستراد بنسبة 50% على القدرة الحالية خلال ساعات الذروة، ورفع مستوى السلامة المرورية عليه من خلال زيادة مسرب ثالث، وتأمين طرق خدمة جانبية منفصلة عن مسارب سير الأوتوستراد السريع، مصمّمة وفق المعايير الدولية للتخفيف من الاحتكاك الناتج حالياً من دخول السيارات وخروجها عمودياً، من المنشآت المحاذية للأوتوستراد، التي تسبّب إما حوادث اصطدام مع خط

سير الأوتوستراد أو عرقلته. وإنشاء جسور للمشاة تسهيلاً لانتقالهم من جهة الى أخرى، دون اضطرارهم إلى عبور مسارب الأوتوستراد. أما كلفة المشروع فمقدّرة بـ45 مليون د. أ. وكلفة الاستملاكات بنحو 15 مليون د. أ. ومن المتوقع البدء بالعمل خلال عام 2012 إذا توافرت الاعتمادات اللازمة.

جمعية تجار كسروان قدمت شكوى على مشروع توسيع أوتوستراد جونية (مروان طحطح)

قرطبا تفوز في سباقها مع الوقت: «كرنفال» بسرعة قياسيّة

اليسار كرم

خاض القرطباويّون مغامرة إثبات الوجود لاستعادة مكانتهم السياحية التي كادت تضيع منهم بعد ست صيفيات «باهتة» لا حركة فيها ولا بركة، على حد تعبيرهم. هكذا، تمكّنوا من إعادة البريق إلى بلدتهم الأكبر في جرد جبيل (8,5 كلم²)، ونفخوا فيها روح «العيد الدائم» الذي بدأ بعشاء قروي ضخم في 14 آب، واختتم بـ«كرنفال ريو ـ قرطبا» الأحد الفائت. خلال شهر واحد فقط، وبجهود متطوعين، بدت قرطبا «أرضاً طيبة» فعلاً، كما يعني اسمها الفينيقي الأصل (كوردوبا)، وأثمر فيها قرار القرطباويّين تخطي الحساسيّات السياسية والعائلية، إنجاز 11 مجسّماً متحركاً و11 رقصة تتعانق فيها الألوان والإيقاعات وحركات الأجساد المتمايلة أمام قرابة 7000 متفرّج، وفق مصادر في البلدية.

المهندس ماجد كرم، ابن قرطبا الذي لم يتردّد في توظيف إمكاناته لإنعاش قريته التي لا تبعد أكثر من 57 كلم عن العاصمة، صمّم المجسمات ونفّذها. وبعدما اعتاد العمل على مجسّمات سيارة تتمحور حول موضوع واحد، توصّل مع لجنة مهرجان قرطبا إلى

> لجأنا إلى تقنية مجسمات الفلين المعتمدة في البلدان المعروفة بالكرنفالات

صيغة جديدة «وصلتني عشر أفكار اقترحها المتطوعون للعمل، لكنها لم تكن كلها قابلة للتنفيذ، إما لضيق الوقت، وإما لكلفتها الكبيرة، لذلك اخترنا ستاً منها ثم أضفنا أربعاً ترتبط بالتراث. ومثل كل مجسم موضوعاً مستقلاً: قهوة القزاز، التفاحة، الفلاح، حصان طروادة، مدينة الملاهي، الكرة الأرضية، مصادر الطاقة البديلة وغيرها».

المهندس الشاب الذي أنجز قسماً من المجسّمات السيارة في باحة النادي الثقافي والرياضي في قرطبا، وضع القسم الآخر في باحة منزله التي تحولت إلى مشغل لا يهدأ في ظل السباق مع الوقت. شرح كيفية «التذاكي» للإنجاز قبل انتهاء المهلة القصيرة «لم نستعمل الحديد أو الخشب في كل المجسمات، بل لجأنا إلى تقنية أكثر ذكاءً، هي المعتمدة في ريو دي جانيرو وإيطاليا وغيرهما من البلدان التي تقيم كرنفالات كبيرة، وترتكز على استخدام الفلّين لأنه أخفّ وزناً، ويساعد على إبراز التفاصيل ونحتها والاقتراب من الشكل الطبيعي. كما يسمح بصناعة مجسمات متحركة». يطمح المهندس إلى مزيد من الإبهار، ويؤكد أن الإمكانات المالية المحدودة (في ظل غياب الدعم من وزارة السياحة) تعيق تنفيذ الأفكار، إضافة إلى «إصرار البعض على الاستمرار في النهج القديم الذي لم يعد مواكباً للشكل العصري للكرنفال». بحزم يقول «العام المقبل سنزيّن الشوارع أكثر ونغنيها بالألوان وسنسعى إلى أن يمتد الكرنفال من السبت إلى الأحد».

ويقدّر عضو بلدية قرطبا ولجنة المهرجان المحامي سيمون كرم أنّ «الكلفة الإجمالية لمهرجان قرطبا وصلت إلى 50 ألف دولار وُفرت من تبرعات أبناء القرية، ومن المؤسسات التي شاركت في رعاية الكرنفال، إضافةً إلى مساهمة البلدية، التي وقفت إلى جانب العاملين في المهرجان بشتى الوسائل، وهمّها الأكبر تحقيق النجاح من دون ادعاء الضخامة» وفق تعبيره. وأشار إلى أنّ «قرطبا ربحت التحدي وأثبتت للمشككين أنّ نجاح المهرجان ممكن عندما تتعاون البلدية مع اللجنة المنظّمة ومع المتطوعين المؤمنين بجدوى العمل المجاني». ورأى أنّ «اختتام المهرجان بكرنفال جمع بين التاريخ والحداثة، وحاكى اهتمامات الشباب والكبار، واستضاف فرقاً محترفة لتقديم استعراضات راقية، مثل مفاجأة كبيرة».

وكان مهرجان قرطبا قد افتُتح بمعرض للوحات الزيتية في قاعة «النادي الثقافي الرياضي الاجتماعي» للفنانين بيار بو غاريوس وريتا غالب كرم وأنطوان عطا الله، وبعشاء قروي في باحة النادي تضمّن مأكولات «من ديّات ستات البيوت». واستُكمل المهرجان على مدى شهر بسلسلة مباريات في طاولة الزهر وكرة السلة ولعب الورق والرماية (تيرو). واستُرجع المهرجان تقليداً سنوياً طريفاً يتمثّل في سباق الحمير، كان قد بدأ أيام «المكارية» يوم كان للحمار دور وحاجة. وتخلّلت المهرجان حفلة تنكرية للأطفال وأمسية موسيقية أحيتها أوركسترا قوى الأمن الداخلي.

على فكرة

«الطقس اليوم غائم جزئياً مع ارتفاع في درجات الحرارة». هذا ما توقّعته مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني. ولفتت المصلحة في بيان أصدرته، أمس، إلى أنّ طقساً متقلّباً يسيطر على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في اليومين المقبلين. وتراوح الحرارة على الساحل من 23 إلى 32 درجة، في الجبال من 10 درجات إلى 26 درجة، في البقاع من 16 إلى 32 درجة، في الأرز من 10 إلى 21 درجة. أما الانقشاع، فجيد على الساحل، ومتوسط على المرتفعات بسبب الضباب.

المحالّ التجارية والأوتوستراد، مثل ضبية، ما زالت مطروحة». «يشبِّر» بيديه. وينتفض مشيراً بإصبعه إلى السوبرماركت المحاذي ويقول: «وهذه كارثة لإلنا كلنا». أما ميشال بعينو، وهو مالك محل على الأوتوستراد، فيصرّ على أن محله ليس سبب الزحمة. ويقول: «جمعية تجار جونية، منذ خمس سنوات، زارت المحال التجارية على الأوتوستراد وأخذت من كل صاحب محل 250$ (لتوكيل محام) لتضع إشارة على مشروع توسيع الطريق بمجلس شورى الدولة، وبالرغم من كل شي عملنا لنوقف المشروع، ما حدن رد. وليكي مشي المشروع هلق. عم يقولو إنو الحق علينا بالعجقة. ما العجقة بكل لبنان، طلعنا نحنا السبب؟». أوتوستراد جونية، هو الأضيق بين أوتوسترادات لبنان، باعتبار أنه يتسع لخطي سير فقط. تحوّل في فترة الحرب اللبنانية إلى «بولفار»، بعدما كان

> **ترخيص التنظيم المدني للمحال مخالف، هل أعمل له مخالفة؟**

أوتوستراداً مقفلاً عند إنشائه، في عهد فؤاد شهاب. في الشتاء كما في الصيف، يشكو المواطن همّ «الزحمة». هنا، يجوز التعميم والقول: «الجميع منزعج». يقول طوني متى، من سكان الشمال: «ما في أزعج من عجقة أوتوستراد جونية، ما بتعرف كيف تهرب منها» باعتبار أن هذا الأوتوستراد دوليّ وشريان حيوي، ويربط بين بيروت والشمال. أما جوزفين ديب، التي حاولت الفرار من ضجيج السيارات، و«التزورب»، أي اعتماد الطرق الفرعية لكسروان، فلا تعرف لماذا تقع دائمًا ضحية الزحمة. وجهها يرشح عرقاً. مكيّف السيارة معطل. كل شيء يدعو الى «التعصيب»، تقول: «مش معقول واحد يعلق بعجقة ما يعرف سببها. يقولولنا ليش علقانين بالعجقة. شو السبب؟ السيارات يلي بتصف قدام المحلات أو الطريق الضيقة؟ شو؟». وقعُ كلام إيلي شمعون أقوى، على حد قول فضول. يؤكد الرجل، الذي تعمق في ملف توسيع الطريق رغبة منه في الدفاع عن فرنه، بعد شيوع خبر التوسيع وإضافة حائط فاصل بين هذه المحالّ والأوتوستراد منذ عدة سنوات، أنه لن يسمح «بتوسيع الطريق إذا كانت مسألة إضافة حائط فاصل بين ونبرته فيها حدة أكثر من نبرة جوزفين. فهو خرج للتو، معافى، من حادث سير، مع سيارة كانت تحاول الخروج من موقف الصيدلية على الأوتوستراد. ينتظر خبير شركة التأمين على جانب الطريق. ويقول: «كنت راجع من شغلي ببيروت. مش معقول تنضرب سيارتي، وإتبهدل، لأنو في واحد ما بيعرف يسوق!». ويضيف: «إذا كان توسيع الطريق يريحنا من حوادث السير هذه، من خلال إزالة المواقف المتعدية على الطريق، وخصوصاً إنو الناس ما بتعرف تسوق... فليكن».

يقول رئيس جمعية تجار كسروان، طوني مارون، في هذا السياق إن الجمعية قدمت شكوى على مشروع توسيع الأوتوستراد، بين كازينو لبنان ومحول عجلتون، في إطار مشروع تأهيل الأوتوستراد الساحلي، الممتد من الدورة حتى كازينو لبنان، الذي هو من مهمات مجلس الإنماء والإعمار. هذه الإشارة سببها أن توسيع الطريق حسب ما قال، يشمل إضافة حائط أمام المحالّ التجارية على الأوتوستراد، ومن شأن هذا الحائط «القطع برزق» أصحاب المحال، كما حصل لمحال ضبية. غير أن جمعية تجار كسروان ليست ضد التوسيع، وإن اقتضى الأمر إزالة مخالفات وتعديات المحال التجارية على الخط السريع، فالمواطن يقضي نصف وقته في الزحمة وهذا لا يجوز. «نحنا مع التوسيع، وإزالة المخالفات. بس مش مع إضافة حيط. يعطونا قرار رسمي، بيأكد لنا أنهم ما رح يضيفوا الحيط. هيك بنمشي بالمشروع» على حد قوله.

أما بالنسبة إلى مسألة توسيع الأوتوستراد وإزالة مخالفات المحال التجارية وتعدياتها على الطريق السريع، فيقول النائب عن كسروان فريد الياس الخازن إن قرار توسيع طريق كسروان، وإضافة خط ثالث، متخذ والدراسة منجزة. كلفة هذا المشروع خمسون مليون يورو، من ضمنها الاستملاكات، ومن شروط هذا الأوتوستراد تأمين طريق بديلة عن الأوتوستراد، لأنه سيُقفَل بسبب الأعمال. أما بالنسبة إلى موضوع مخالفات أصحاب المحالّ على أوتوستراد جونية، فالمخالف تُزال مخالفته، وغير المخالف لا يتأثر، ومعظم المخالفين هم من أصحاب الأفران. ويقول: «هذا الشريان هو الوحيد الذي يربط بين العاصمة بيروت والشمال، المشكلة تمتد من جونية حتى طرابلس. إذا محل مخالف، بيوقف بطريق آلاف السيارات؟».

28 عاماً ولا يزال خاطفو حشيشو طلقاء

صيدا ـ **خالد الغربي**

ها هي مدة النصف الساعة التي وعد بها الخاطفون نجاة النقوزي، زوجة القيادي الشيوعي الصيداوي محيي الدين حشيشو، لإعادته إلى عائلته سالماً، تمتد 28 عاماً. 28 عاماً وما زال مصير الرجل مجهولاً. أما بتّ الدعوى القضائية التي تقدمت بها زوجته ضد أشخاص ثبُتت مشاركتهم في الاختطاف، فلا تزال تخضع لتأجيل تلو الآخر، دون أن ينجح كل ذلك في دفع نجاة إلى اليأس. نجاة قالت لـ«الأخبار» إنها لن تستريح «قبل معرفة مصير زوجي، حتى ولو دلّوني على عظمة واحدة من رفاته، إن ثبت موته». هذه العظمة ستأخذها نجاة وتدفنها لتكون مزاراً لزوجها الذي ما زالت تنتظره.

وكانت عملية الاختطاف قد جاءت بعد ساعات على مقتل الرئيس المنتخب تحت حراب الإسرائيليين بشير الجميّل. توقّع حشيشو فور سماعه النبأ أعمالاً عنفية، وأن يكون «الضحايا من المدنيين كثراً». لم يعِ أبو أسامة أنه سيكون من بين هؤلاءِ الضحايا.

ويوم أمس، يوم الذكرى، كان حزيناً وقاسياً. تمسح نجاة بمنديلها دموعاً تساقطت على صورة زوجها، وهي تروي قصة الاختطاف، «كان محيي الدين مستلقياً على الكنبة، مرتدياً بيجامته ويتصفّح كتاباً بعنوان (محنة العقل في الإسلام) عندما دهم عناصر مسلحون من القوات اللبنانية المنزل». ضلّت السيارتان بداية طريقهما وتوجّهتا خطأً إلى منزل آخر على بعد أمتار، لتعودا مجدداً إلى «الهدف». انتشر المسلحون في محيط المنزل مهدّدين جيرانه الذين أطلّوا من الشرفات بقطع الرؤوس إذا لم يلازموا منازلهم. «الظاهر قاصدينا»، لم يكمل حشيشو جملته حتى دخل العناصر منزله وأمروه بالتوجه معهم وهدّدوه بالقتل إن لم يمتثل لأوامرهم. ألقى أبو أسامة نظرة سريعة على وجوه أفراد عائلته، «كأنه عرف أنه لن يعود. أخرجوه وعلا صراخنا»، تتذكر نجاة.

> **الدعوى التي تقدمت بها زوجته لا تزال تخضع لتأجيل تلو الآخر**

لاحقاً تبين أن عناصر من القوات اللبنانية كانوا قد استبقوا اعتقال حشيشو باعتقال رفاق له من الحزب الشيوعي، أطلق سراح أحدهم بعد أيام، وأفاد أنه شاهد بعد يومين من الاعتقال «أبو أسامة» داخل سجن ثكنة القوات اللبنانية في كفرفالوس، ثم لم يعد يعرف أيّ شيء.

تنتظر نجاة جلسة 9 تشرين الثاني في محكمة جنايات الجنوب، وهي تحاذر في الحديث عن «الشق القضائي» المتعلق بقضية زوجها، إلا أنها تأمل ألّا تكون الجلسة كسابقاتها، فتؤجّل بسبب تغيّب المتهمين الثلاثة الذين أوقفوا بجرم الاختطاف قبل أن يُتركوا لعدم «كفاية الأدلة». وبعض رفاق حشيشو يتحدثون عن تدخلات في عمل القضاء، فيذكر أحدهم اسم مرجع ديني كبير تدخّل لدى القضاء لإخلاء سبيل الثلاثة الذين أوقفوا بتهمة اختطاف حشيشو. ورغم كل ذلك، نجاة ما زالت تنتظر محيي الدين، أو أن ينصفها القضاء.

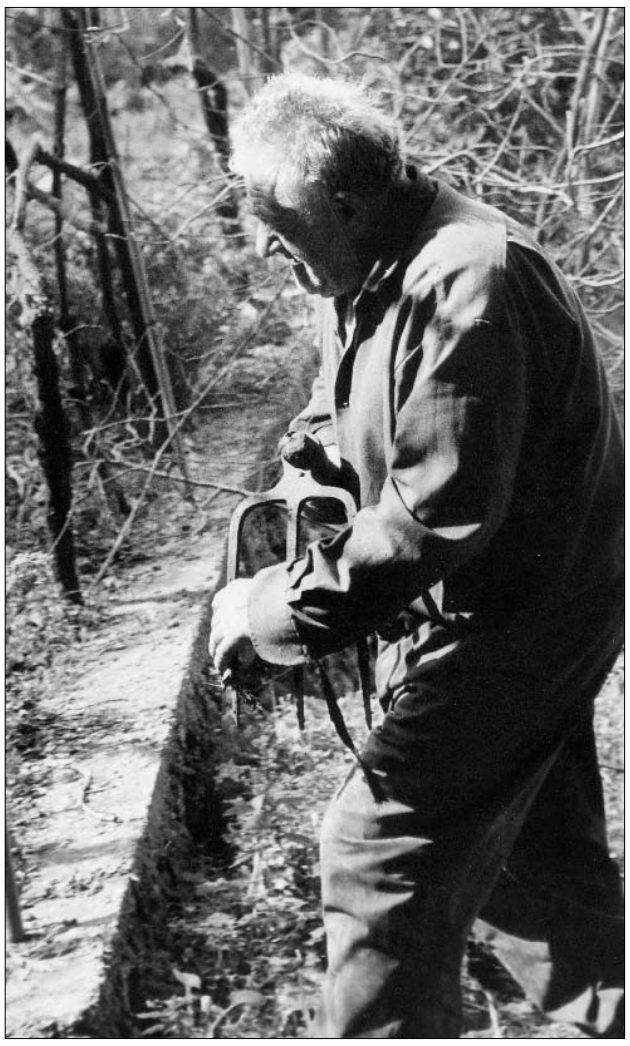

محمد مارون عبود

ضحى شمس

لمارون عبود في قلبي مكانة خاصة. فالكاتب الذي توفي أوائل الستينيات هو أحد أدبائي المفضلين، لأسلوبه الساخر السهل الممتنع، وأفكاره التقدمية المبثوثة في كتاباته، مثله في ذلك مثل سعيد تقي الدين وأحمد فارس الشدياق. لكن مارون عبود، الذي دفعني الفضول إلى زيارة بيته في قريته عين كفاع ذات يوم من عام 1997، أصبح ذا مكانة لا ينازعه عليها أحد منذ تلك الزيارة. فقد «اكتشفت» في المناسبة، فضلاً عن عائلته الجميلة، أنه سمّى ابنه الأوسط محمداً، تيمناً باسم النبي العربي، مطبّقاً بذلك اقتناعاته في قضية الهوية. وما زلت أذكر المرة الأولى التي رأيت فيها محمداً: كان فلاحاً في نهاية الكهولة، منصرفاً إلى العناية بالبستان المحيط بالمنزل الوالدي، يثير في نفس الناظر إليه اضطراباً لشدة شبهه بأبيه الراحل. كان الرجل، تماماً كما يظهر في الصورة أعلاه، واقفاً وسط البستان، مُنهالاً بتلك «الشوكة» (نوع من المعاول) على كتل التراب يفتتها تحت أقدام الشجر. لم يبارح محمد، المصاب بنوع طفيف من التوحّد، منزله الوالدي برغم أن إخوته جميعاً انتقلوا إلى مدن الساحل. بقي هناك، بقرب «أبو محمد» في عين كفاع، كما كان يحلو له أن يسمي والده الذي يزين تمثال نصفي له باحة المنزل. لكن أهمية محمد لا تأتي من شخصه، بل من كونه شاهداً حيّاً على صدق اقتناعات والده الذي كان يجمع إلى بلاغة الأدب، شجاعة الثوار وتفاؤلهم، وسخرية الرؤيويين. كان اختيار مارون عبود لاسم ابنه ثورة صغيرة، إعلان عصيان على سلطة الطوائف المطلقة، نوعاً من بلاغ رقم واحد، يصوّب الانتماء إلى الهوية الجامعة التي تصنع وطناً، لا إلى الهوية التي تقسم الوطن بين أبنائه. تحوّل الطفل الوليد ذو الاسم «الغريب»، إلى قضية هوجم والده بسببها، وانقسم الناس في ذاك الوقت مع وضد. لا تنسوا، نحن في عام 1930. يروي مارون عبود: «رزقت ولداً، فسمّيته محمداً، فقامت قيامة الناس، فريق يستهجن ويقبّح ويكفّر، وفريق يوالي وينتصر. وكان أوّل من قدّر هذا العمل وأعجب به أشدّ الإعجاب، صديقي المرحوم أمين الريحاني». ومن أجل محمد القضية، نظم الأديب قصيدة محمد، التي أرادها ربما شرحاً لدوافعه، يقول فيها: «عشت يا بني/ عشت يا خير صبي/ ولدته أمه في رجب/ فهتفنا وأسمُهُ محمدٌ/ أيها التاريخ لا تستغرب/ خَفِّفِ الدهشةَ واخشَعْ إن رأيتَ/ ابنَ مارون سميّاً للنبي/ امّه ما ولَدَتْهُ مسلماً أو مسيحياً ولكن عربي/ والنبيُّ القرشيُّ المصطفى/ آية الشرق وفخر العرب/ يا ربوع الشرق اصغي واسمعي/ وافهمي درساً عزيز المطلب/ زرع الجهل خلافاً بيننا/ فافترقنا باسمنا واللقب/ «فالأفندي» مسلمٌ في عرفنا/ والمسيحيُّ «خواجه» فاعجبي/ شغلوا المشرقَ في أديانهِ/ فغدا عبداً لأهل المغرب/ يا بني اعتزَّ باسم خالدٍ/ وتذكّرْ إن تعشْ أوفى أبٍ/ جاء ما لم يأتِهِ من قبلهِ /عيسويٌّ في خوالي الحقبِ/ فأنا خصمُ التقاليد التي ألقتِ الشرقَ بشرّ الحَرَبِ/ بخرافاتِهم استهزئ وقلْ: هكذا قد كان من قبلي أبي/ وغداً يا ولدي، حين ترى/ أثري متبَّعاً تفخر بي/ بكَ قد خالفتُ يا ابني ملّتي/ راجياً مطلعَ عصر ذهبي/ عصر حرية شعبٍ ناهضٍ/ واتحادٍ لبقايا يَعرُب».

كان ذلك يا سادة يا كرام منذ ثمانين حولاً، لا أبا لك يسأم. كان ذلك قبل 8 و14 آذار، قبل كوندوليزا رايس «داية» الشرق الأوسط الجديد وبوش الثاني. كان ذلك قبل حملة شطب المذهب عن الهوية، و«لا» للطائفية، و«قوم فوت نام» لزياد الرحباني. كان ذلك قبل تفاهم مار مخايل والجنرال عون والسيد حسن نصر الله والمقاومة. لم ير محمد «أثر» أبيه متبعاً كما نعلم، حال لطف الله به، دون خيبة كبيرة. لكنه بقي «فلاحاً مكفيّاً» في عين كفاع، متفادياً خلال الحرب الأهلية المرور على حاجز البربارة، الذي لو كان قد مرّ به، لما كان تاريخ وفاته الجمعة الماضية.

مات محمد مارون عبود، عنوان ثورة أبيه، ونحن لا نزال نحاول. كأنها لعنة سيزيف حلّت بنا، فلا ننفك نرفع صخرة ما يوحدنا إلى أعلى الجبل، حتى تعود الطائفية فتدحرجها فوق رؤوسنا ملقية بنا أسفل سافلين. إن عاد مارون عبود اليوم فهل كان يسمي ابنه محمداً؟ شيء ما يقول لي نعم. ربما هو التفاؤل. أما محمد، فهو اليوم حيث كان يريد أن يكون دائماً: في حضن أب طليعي لا يموت ذكره.

قضية

متى يكشف مصير البحار أنطوان؟

اختفى أنطوان غوش في إسبانيا. مرّت إحدى عشرة سنة على الحادثة، لكنّ شقيقه شربل لم يهدأ حتى اليوم. لا يزال يتعلّق بخيوط أمل قد تكشف مصير شقيقه المفقود، أمل مُنتظر قد يُحقّ الحق لينال المجرم عقابه. فماذا حصل على متن تلك الباخرة؟

(مروان طحطح)

رضوان مرتضى

دخلت باخرة تحمل علماً لبنانياً المياه الإقليمية الإسبانية. «Mary» كان اسم الباخرة التي وصلت إلى مرفأ ويلبا الإسباني صباح يوم السابع من شهر تشرين الأول عام 1999. الاسم لم يُنس، بل ما زال محفوظاً في ذاكرة شربل غوش الذي يحكي أنها كانت تحمل على متنها 23 بحّاراً لبنانياً فُقد منهم واحد، ولا يزال مصيره مجهولاً. لكن هل من الممكن أن ينسى وهو لا يزال يُردّد قضية هذا البحّار المفقود الذي يكون شقيقه الأكبر أنطوان؟ ففي صباح ذلك اليوم الذي يحفظ أفراد العائلة تاريخه جيّداً، كانت المرّة الأخيرة التي شوهد فيها ابنهم أنطوان. حينها، أفاد أحد البحّارة بأنه شاهده في غرفته. بحث زملاؤه عنه فلم يجدوه. بدأت عمليات بحث واسعة دون أن يُعثر على أي أثر له. لم يُعرف إن كان أنطوان قد فُقدَ في عرض البحر قبل أن ترسو السفينة في المرفأ أو أثناء عملية الرسو. أرسل تلكس من بحرية ويلبا إلى قسم الاهتمام بشؤون الأجانب في دائرة الشرطة الإسبانية في المنطقة، للإبلاغ عن اختفاء أحد أفراد الطاقم. في هذا السياق، يذكر القبطان نخلة ز. في إفادته، أثناء خضوعه للتحقيق لدى قوى الأمن الداخلي، أن عمليات البحث امتدت لنحو سبعة أيام متواصلة. في المقابل، يناقض أحد البحارة، الشاهد نقولا س.، الإفادة المسوقة من قبل القبطان، فيذكر نقولا في إفادته خلال التحقيق أنه لم يجر أي تحقيق عند اختفاء أنطوان، نافياً أن يكون الإنتربول الإسباني قد حقق معه أيضاً. التضارب الحاصل في الإفادات أثار الشكوك لدى عائلة أنطوان، فدفع بها إلى المطالبة بالحصول على لائحة اسمية لتحديد هوية الأشخاص الذين كانوا موجودين على متن الباخرة، لكنهم فوجئوا برفض الأمن العام لطلبهم، من دون أن يعرفوا موجبات الرفض. في هذا الإطار، يذكر شربل غوش لـ«الأخبار» أن منعهم من الحصول على اللائحة الاسمية أسهم في إخفاء الحقيقة. فهم لم يستطيعوا استدعاء الأشخاص، إذ يذكر شربل أنه من غير المعقول أن يكون هناك 22 شخصاً (لبنانيون وسوريون ورومانيون) على متن الباخرة، «من دون أن يكون أيّ من هؤلاء يعرف ماذا حصل مع شقيقي».

منذ ذلك التاريخ، بدأت معاناة عائلة أنطوان التي لا تزال تبحث عن حقيقة اختفائه والأسباب الكامنة خلفها. لقد مرّت الأعوام طويلة، لكنّ مرورها لم يكن كفيلاً بأن يُنسي العائلة ابنها الذي اختار الغربة كي يبني مستقبلاً أفضل من ذلك الموجود في وطنه. الأعوام المتراكمة والمصير المجهول للشقيق الشاب مثّلا دافعاً لشقيقه شربل لكي يرى أن مرور 11 سنة هو البداية لرحلة بحثه عن مصير شقيقه أنطوان.

يذكر شربل أنه في صدد رفع دعوى ضد إبراهيم ك. صاحب الوكالة البحرية المالكة للباخرة، والقبطان نخلة ز. بتهمة التقصير وإخفاء الحقيقة. أما عن الأسباب التي دفعته إلى ذلك، فيرى أنهم مسؤولون عن التسبّب بالمعاناة لعائلته طوال 11 سنة. كذلك يتهم شربل القضاء والدولة اللبنانية بالتقصير في كشف مصير شقيقه، فيلفت إلى أن الدولة اللبنانية لم تهتم بهذه القضية منذ بداياتها. لذلك يطالبها بالعودة عن خطئها وفتح ملف تحقيق في القضية مجدداً لتبيان الحقيقة التي مرّ على طمسها أكثر من عشر سنوات.

> **شقيق البحار بصدد رفع دعوى ضد صاحب الوكالة البحرية المالكة للباخرة**

يذكر شربل أنه يثير الموضوع إعلامياً كي يمارس الإعلام دوره الرقابي على عمل السلطات. فهو بذلك يضمن أنه إذا أُجري تحقيق وفق الأصول، فسيمنع الاهتمام الإعلامي بالقضية التدخلات السياسية التي مورست في الماضي.

يحاول شربل منذ مدّة تسليط الضوء على قضيته عبر الإعلام لكي تنال الاهتمام اللازم، لكنه لم يصل إلى مبتغاه حتى هذه اللحظة. كذلك يتحدّث عن محاولته التواصل مع عدد من المسؤولين السياسيين ليقفوا إلى جانبه، فيذكر أنه أرسل رسالة إلى رئيس الجمهورية منذ نحو أسبوعين يعرض فيها الظلم اللاحق بعائلته جرّاء عدم إحقاق العدالة بشأن كشف مصير شقيقه ومحاسبة المقصّرين، لكنه لم يحصل على أيّ ردّ.

لقطة

يتحدّث شربل غوش عن لوم يُوجَّه إليه، فيُقال له إنه يفتح الملف اليوم لينكأ به جُرحاً يكاد يكون قد دُمل خلال السنوات الـ11 التي مرّت. لكنّ شقيق المفقود يردّ على موجّهي اللوم باعتبار هذه السنين بداية الطريق لكشف مصير أنطوان. يقول شربل إن الدافع إلى إعادة فتح الملف في هذا التوقيت كان مساعدة قدّمها له مكتب وزير الداخلية للحصول على اللائحة الاسمية للأشخاص الذين كانوا على متن الباخرة من النيابة العامة التمييزية.

وجّه شربل شكراً إلى وزير الداخلية زياد بارود الذي فتح له باب الانطلاق إلى الحقيقة التي طمسها التقصير والتدخل السياسي لبعض النافذين، ويشير شربل إلى أنه قد بدأ رحلة البحث عن هؤلاء الأشخاص الذين لا بدّ أنهم يعلمون ماذا حصل لشقيقه عندما كان على متن الباخرة، وهم 22 شخصاً من ثلاث جنسيات مختلفة. لذلك، هو يأمل أن يكون جميع هؤلاء على قيد الحياة ليساعدوه. كذلك يطلب شربل من المسؤولين الذين سمعوا صرخته أن يساعدوه في مطلبه.

متابعة

مسلسل حوادث السير مستمر

لا تزال البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تسجّل وقوع عدد كبير من الحوادث على الطرقات، وفي مختلف المناطق اللبنانية. يوم الأحد الماضي سُجّل وقوع خمسة حوادث، أدت إلى وفاة شاب ووقوع جرحى.

في قضاء بعلبك توفي الشاب أنطوان عبيد (22 عاماً) وجُرح رفيقاه رالف ش. (31 عاماً) وإيلي م. (22 عاماً)، الذين كانوا في بلدة حدث بعلبك يمارسون هواية الصيد، عندما أقدم شخصان مجهولان يستقلان سيارة بيك آب، على إطلاق النار عليهم. عند التعرض لهذا الحادث استقل الشبان الثلاثة سيارة رانج روفر وانطلقوا بسرعة على طرقات المنطقة، ولدى وصولهم إلى مشتل الزراعنة، انقلبت بهم السيارة، ما أدى إلى وفاة أنطوان وجرح الآخرَين، وقد نُقلا إلى مستشفى في بعلبك للمعالجة.

أما في بلدة ميس الجبل الجنوبية، فقد صدمت دراجة نارية يقودها حسين ج. الطفل عباس إ. (9 أعوام) فأصيب بكسور وجروح. على أوتوستراد أنطلياس أُصيبت العاملة البنغلادشية بارمين م. (29 عاماً) بجروح وكسور بعدما صدمتها سيارة نيسان يقودها ميشيل ب. وقد نُقلت إلى المستشفى، وكان وضعها الصحي مستقراً.

عند تقاطع الحايك في سن الفيل، وقع اصطدام بين سيارتين، الأولى «شيري» تقودها سنتيا أ. ج. والثانية تويوتا يقودها غابي ع. وبرفقته زوجته منى ع. ص. نتجت من الحادث إصابة الأخيرة بجروح ورضوض، وقد نُقلت إلى المستشفى للمعالجة. حادث آخر، سُجّل يوم الأحد الماضي، فعند السابعة والنصف مساءً اصطدم باص عائد إلى شركة نقل بحاجز تابع للجيش عند محلة أبو الأسود على طريق عام صيدا ـ صور، وقد أصيب المجنّد حيدر أ. بجروح، فنُقل إلى المستشفى للمعالجة.

أمن الناس

خطف شابّ ومحاولة خطف طفل

ورد اتصال هاتفي على رقم م. د. من هاتف شقيقه الخلوي أ. أعلمه خلاله متحدث مجهول الهوية بأن شقيقه أ. مخطوف. أعطاه مهلة 48 ساعة لدفع مبلغ مالي معيّن كان له في ذمة شقيقه، مشترطاً عليه عدم إبلاغ السلطات الأمنيّة «لأن الغلط ممنوع». أنهى المتحدّث المجهول اتصاله وأقفل الخط من دون إفساح المجال له لمحاورته. حاول المتلقي الاطمئنان على شقيقه لكنه لم يجده. عندها قصد م. فصيلة برج البراجنة ليتقدّم بدعوى على مجهول بجرم خطف شقيقه وتهديده. وقد أشار صاحب الشكوى الى أن شقيقه غير موجود في منزله في محلة الرويس «مجمع أهل البيت»، مشيراً الى أنه أجرى اتصالات بذويه الذين قالوا له إنهم لا يعرفون عنه شيئاً. وقد بدأت القوى الأمنية تحرياتها واستقصاءاتها لمعرفة مكان وجوده للتحقّق من حقيقة خطفه وهوية الخاطف. عملية الخطف التي لم تتحدّد ملابساتها بعد لم تكن الوحيدة خلال اليومين الماضيين. ففي محلّة الأوزاعي أوقفت امرأة تحمل على يدها طفلاً لم يبلغ السنة من عمره سيارة تاكسي عند الساعة التاسعة مساءً. صعدت معه ليقلّها إلى المنزل. أثناء توجّه السائق الى وجهة طلبها نظر إليها ليسألها إن كانت تودّ بيع طفلها. تطلّعت اليه باستغراب قبل أن تبتسم. عاود السائق سؤاله مرّةً جديدة، مؤكّداً أنه لا يمازحها. امّحت الابتسامة عن وجهها لتحلّ مكانها نظرة خائفة. أخبرته أنه ابنها، فأجابها إنه يعلم ذلك لكنه أكّد لها أن العائلة التي ستشتريه ستدفع لها مبلغ ثلاثة آلاف دولار. هدّدته بأنها ستقتله ولن تسمح له بالاقتراب من طفلها، فأجابها إنه سيأخذه بالقوّة. بدأت بالصراخ فأخذ يحرّك السيارة يمنة ويسرة. حاول أن يهدّئها مجدداً بقوله إنه سيدفع لها المال في المقابل. ثارت ثائرتها عندما رأت سيارة جيب تقترب منها. استنجدت بمن كان في داخلها، فاعترضت تلك السيارة سيارة التاكسي. أنزل من كانوا فيها السائق من سيّارته والمرأة أيضاً وطفلها وسألوها عن سبب صراخها، فأخبرتهم القصّة، لكن السائق أنكر ذلك، إلا أنّه تبيّن في ما بعد أنه يتعاطى حبوباً مخدّرة.

ر. م.

أمن الناس

العصابات تنشط في الشويفات.. وقوى الأمن تتصدى

نجحت القوى الأمنية في توقيف عصابتين خلال اليومين الماضيين في منطقة الشويفات. نشاط العصابتين تنوّع بين القتل والخطف والسرقة وإطلاق قذائف الـ «آر بي جي»

محمد نزال

شهدت منطقة الشويفات خلال اليومين الماضيين عدداً من الحوادث، كان أبرزها توقيف القوى الأمنية مشتبهاً في أنهم أفراد عصابة مسلحة «خطرة» قرب معمل غندور، وقد كانوا على متن سيارة مستأجرة من نوع «نيسان تيدا» ودراجة نارية من نوع «هوندا». أثناء محاولة قوة من «قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة» توقيف المشتبه فيهم، حصل تبادل إطلاق نار، دون أن يُصاب أحد بأذى. وبالنتيجة أوقف أربعة شبان هم: م. ع. (27 عاماً) وح. ع. (24 عاماً) وح. ع. (30 عاماً)، وبحسب ما جاء في بيان لقوى الأمن الداخلي، فقد تبيّن أن الشخص الرابع مخطوف من جانب العصابة، واسمه ع. ف. (20 عاماً)، وقد كان مقيّد اليدين، مكموم الفم بشريط نايلون لاصق، وهو ابن شقيقة أحد الخاطفين.
بالتحقيق مع الموقوفين الثلاثة، اعترفوا بخطف ع. ف. لاستدراج والدته، وذلك بغية قتلها بسبب «خلافات عائلية»، كما اعترفوا بقيامهم بعمليات سلب وسرقة سيارات ومنازل، طاولت العديد من المواطنين في محافظة جبل لبنان، وإضافةً إلى السيارة والدراجة النارية، ضُبط مسدّسان حربيّان، وغلاف بندقية، وسكّينان، كمية من المصاغ، شيكات مصرفية وستة غرامات من مادة باز الكوكايين المخدّرة موضّبة داخل أربعة مظاريف. في هذا الإطار، علمت «الأخبار» من مسؤول أمني متابع لعملية التوقيف، أن الموقوف ح. ع. يعدّ «شخصاً خطيراً جداً، وهو من أخطر المطلوبين للعدالة، وقد كان سجيناً سابقاً في جريمة قتل، وفي جريمة خطف أجانب على الأراضي اللبنانية»، ولفت المسؤول إلى أن المخطوف هو ابن شقيقة المذكور، ولم تتبيّن حتى الآن أسباب خطفه، لأن التحقيق لم ينته بعد «لكن يبدو أن هناك خلافات بين والدة المخطوف وزوجها، وربما خطف شقيقها ابنَها بغية الوصول إليها والانتقام منها». يُشار إلى أن سجل الموقوف ح. ع. الجنائي كبير، وفيه أنه مطلوب للقضاء بموجب 29 مذكرة، إضافةً إلى عدد من الأحكام القضائية الصادرة بحقه، وذلك في قضايا سرقة وتهديد وسلب، تأليف عصابة، محاولة قتل، تهريب موقوفين، إطلاق نار وقذائف «آر بي جي» وسرقة سيارات»، وما زال التحقيق جارياً بإشراف القضاء المختص. حادثة أخرى شهدتها منطقة الشويفات، فليل أول من أمس، اعترض مسلّح مجهول طريق المواطن السعودي عبد الله م. الذي كان على متن سيارة مستأجرة من نوع «BMW X6»، ثم أجبره على النزول منها تحت وطأة التهديد بالقتل. استقل المسلّح السيارة وفرّ بها مسرعاً إلى جهة مجهولة، تاركاً صاحب السيارة على قارعة الطريق.
في اليوم نفسه، حصلت عملية نشل في المنطقة نفسها، حيث تعرّضت فتاة تعمل في إحدى التعاونيات لمحاولة نشل حقيبتها التي كانت تحوي مبلغ 40 مليون ليرة لبنانية، وذلك من جانب شابّين كانا على متن دراجة نارية. أثناء شدّ الحقيبة عن كتفها، صرخت بأعلى

> **محاولة سلب موظفة في تعاونية كشفت تورط أحد زملائها مع السالبين**

صوتها وتشبّثت بالحقيبة، ما أدّى إلى وقوعها أرضاً من دون أن تستسلم. إصرار الفتاة على عدم التسليم، دفع الشابين إلى التراجع والهرب. استطاع رجال فصيلة الشويفات في قوى الأمن الداخلي توقيف أحد الشابين، وهو خالد ع. ثم استدرجوا لاحقاً الشاب الثاني وهو وليد ج. وبالتحقيق معها، تبيّن أن شخصاً ثالثاً يعمل في التعاونية نفسها التي تعمل فيها الفتاة، كان قد أخبرهما بما يجب عليهما فعله، لكونه يعلم بأنّ الفتاة، في هذا اليوم تحديداً، ستحمل في حقيبتها المبلغ المذكور. المبلغ عبارة عن «غلّة» تعود لمصلحة التعاونية. إذاً، تبيّن أنها عملية مدبّرة، بعدما جرت مراقبة الفتاة وهي في طريقها، والآن يجري البحث عن الشخص الثالث المحرّض لتوقيفه. اعترف الموقوفان بأنهما قاما بعمليات كثيرة، ومعهما عدد آخر من الأشخاص، إذ تبيّن أنهما يعملان ضمن عصابة تستخدم سيارة من نوع «كيا ـ سوداء اللوان» وسيارة أخرى رباعية الدفع من نوع «BMW X5».

تقرير

قتيل في «إشكال فردي» في عين الحلوة

صيدا ـ **خالد الغربي**

قُتل صلاح نضر، وهو في العقد الرابع من عمره، الليل ما قبل الماضي، بعد إصابته بطلقات نارية من أسلحة حربية أطلقها عناصر من جند الشام في حي الطوارئ داخل مخيم عين الحلوة، باتجاه شخص كانوا ينوون اعتقاله بعد إشكال فردي، وقع بينه وبين عناصر من الجند، لكن الرصاص أخطأه وأصاب نضر الذي هرع إلى المكان في محاولة خيّرة منه لمعالجة الإشكال الفردي، وخصوصاً أن نضر معروف في منطقة التعمير حيث يسكن بأنه هادئ ويسعى دائماً إلى إنهاء الإشكالات ونبذ الخلافات ومعالجة المسائل بعيداً عن استخدام السلاح والعنف. القتيل لبناني، وهو من الجماعة الإسلامية في صيدا، وقد طلبت الجماعة في بيان لها من محازبيها عدم الانجرار إلى ردود الفعل، والمحافظة على الهدوء والاستقرار، على الرغم من المصاب الجلل وسقوط نضر «شهيداً مظلوماً». وطالب بيان الجماعة بلجنة للتحقيق في عملية قتل نضر ومعاقبة مطلقي النار. الرصاص الذي أخطأ هدفه أصاب نضر إصابات خطرة، نُقل على أثرها إلى مستشفى صيدا الحكومي، لكنه ما لبث أن فارق الحياة، متأثراً بجراحه التي أصيب بها، ليسقط ضحية مساعيه الخيّرة. وعلى الرغم من الطبيعة الفردية للحادث، إلا أنه ترك استياءً لدى أهالي منطقة التعمير التي يقطنها لبنانيون، وهي منطقة متاخمة لحيّ الطوارئ. وتساءلت الحاجّة مريم عفارة: «ما ذنب هذا الشاب لكي يدفع حياته ثمناً لفوضى السلاح؟ وإلى متى يبقى المواطنون رهينة الأمن المفقود في منطقتنا؟»، بينما قالت جارتها: «أمن الناس وأرواح المواطنين يجب ألّا تبقى بيد المسلحين الخارجين عن سلطة القانون». وشُيع نضر عصر أمس، وسط تنديد المشاركين بهذه الجريمة التي أدت إلى قتل هذا الشاب. وكان أحد الأطباء الشرعيين قد عاين جثة الضحية واستأصل الرصاص الذي دخل جسده. من جهة ثانية، في مخيم البداوي، وتحديداً داخل موقع «وحدة شهداء المخيم» التابع لحركة «فتح ـ جناح عرفات» خلف مدرسة الأيتام، أقدم المدعو أحمد م. (29 عاماً) على إطلاق النار من مسدس حربي باتجاه المدعو ديب ر.، ما أدى إلى إصابة الأخير برصاص في خاصرته، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. نقل الجريح إلى مستشفى الهلال الفلسطيني للمعالجة.

أخبار القضاء والأمن

وفاة عامل «من قلة الأوكسيجين»

توفي العامل السوري ناجي محمد الحنيت (23 عاماً) اختناقاً أثناء تنظيفه مستودعاً في الرويس، وذلك «بسبب قلة الأوكسيجين»، وفق ما جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن. نُقلت جثته إلى المستشفى.

العثور على جثة

عُثر يوم الأحد الماضي على جثة محمد يحيى الفوال (55 عاماً) جثة هامدة في منزله في التبانة ـ طرابلس، فنُقل إلى المستشفى، فتبين أن الوفاة «طبيعية»، ونتيجة للجهد الذي يبذله هذا الرجل وهو عامل ينقل بضائع.

... وسلب إثيوبية بقوة السلاح

استقلت العاملة الإثيوبية كومودين ب. سيارة أجرة من الأشرفية إلى التباريس، وكان في داخلها فتاتان إضافة إلى السائق، وقد توجّه الأخير نحو المطار، على الطريق شهرت الراكبتان المجهولتان السكاكين في وجه كومودين وسلبتا منها مبلغ 110 دولارات و55 ألف ليرة.

عمليات سرقة «بالجملة»

نشرت الوكالة الوطنية للإعلام أمس أخباراً تفيد بوقوع خمس عمليات سرقة وسلب، ففي بلدة بقرصونا ـ قضاء عكار، دخل اللصوص ليل أول من أمس إلى منزل المواطن محمد محمود ش. وسرقوا من داخله مبلغ (50 ألف دولار) ومصاغاً ذهبية وأغراضاً مختلفة. حضرت الأدلة الجنائية وبدأت التحقيقات بعد رفع البصمات لمعرفة الفاعل بناءً لإشارة القضاء المختص.
دخل عدد من اللصوص، ليل أول من أمس، متجر ع.ح.خ. المعد للحدادة والبويا في محلة بئر حسن ـ بيروت، وسرقوا من داخله مبلغ 400 دولار كانت في درج المكتب وجهاز ذاكرة كاميرات مراقبة، وسيارة باثفايندر صنع 2008 تملكها م.ع.ح. وسيارة مرسيدس صنع 2008 مسجلة باسم المواطنة ر.ع.خ. وهاتان السيارتان موضوعتان أمانة لدى صاحب المتجر.
على الفور، بدأت القوى الأمنية البحث عن السيارتين المسروقتين بعد تعميم أرقام لوحتيهما لضبطهما مع من فيهما بناءً لإشارة القضاء المختص.
على طريق انطلياس ـ بكفيا، قرب كازينو الفوار دخل ملثمان مسلحان يستقلان سيارة غولف رصاصية اللون ليلاً إلى محطة هيبكو للمحروقات التي يملكها شربل ج. وسلبا بقوة السلاح العامل المصري محمد ن. (25 عاماً) غلة المحطة الليلية، وقال العامل إن هذه الغلة بلغت 7 ملايين ليرة. الملثمان فرا إلى جهة مجهولة.
في بلدة جدرا في إقليم الخروب، دخل ملثمان مسلحان بمسدس ورشاش من نوع كلاشنيكوف إلى غرفة منامة عمال محطة هيبكو التي كان ينام فيها خمسة أشخاص وسلبوهم بعد تهديدهم مبلغاً من المال وأوراقهم الثبوتية، بالإضافة إلى هاتف خلوي، وفر المسلحان على متن سيارة هوندا فضية اللون مجهولة باقي المواصفات باتجاه بيروت.
قرب المدينة الرياضية في بيروت، أقدم مجهولان على متن دراجة نارية صغيرة الحجم على شهر مسدس حربي باتجاه ثلاثة عمال هم (أ.أ. من مواليد 1986) و(أ. هـ. ف. من مواليد 1986) و(ض.ع.ش من مواليد 1992) وسلبوهم ما يملكون من أموال نقدية وأوراقهم الثبوتية، قال العمال إن المبلغ المسروق بلغ 130 ألف ليرة لبنانية. فر المسلحان على متن الدراجة بسرعة إلى جهة مجهولة.
من جهة ثانية، نُقل العامل البنغلادشي ميزان ع. ر. إلى مستشفى في بيروت يوم الأحد الماضي مصاباً برضة في يده اليمنى وبجروح وخدوش في أنحاء مختلفة من جسمه، وذلك بعد تعرضه لعملية نشل في المصيطبة من أربعة أشخاص مجهولين كانوا على متن دراجتين ناريتين، وقد نشلوا منه محفظته، وفيها مبلغ من المال وأوراقه الثبوتية وصورة عن وثيقة الإقامة الخاصة به.

إطلاق نار في خلاف زوجي

تطور خلاف عائلي بين سامر ب. (35 عاماً) وزوجته ستيفاني ط. إلى إقدام الزوج على إطلاق النار على زوجته، وقع الحادث فجر يوم الاثنين في شارع عام في برج حمود. لم تصب الزوجة بأي أذى، وسُجّل في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أن الزوجين فرا إلى جهة مجهولة.
من جهة ثانية، سُجل حادث عند الثانية فجر الاثنين في المريجة، حيث أقدم مجهول على إطلاق النار من سلاح حربي، فرد آخر عليه بالمثل، ولم يُبلّغ عن وقوع إصابات.

(الأخبار)

تقرير

حذّرت اللجنة المالية في صندوق الضمان من استمرار العجز البنيوي في فرعي ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية، إذ يموّل هذا العجز من أموال نهاية الخدمة مقابل فوائد، ما يرتّب نفقات إضافية على الفرعين، وقد ارتفع العجز المتراكم إلى 620,4 مليار ليرة، أي ما يوازي 12,1% من أموال نهاية الخدمة التي بلغت في نهاية 2009 نحو 5123 مليار ليرة... فما هي قدرة الضمان على الاستمرار بتحمّل هذا النزف؟

الخطر يحوم فوق الضمان

اللجنة المالية: آلية تمويل العجز المتراكم غير قانونية

محمد وهبة

لا تزال المخاطر تحوم فوق الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فهو يعاني من أزمة مالية بنيويّة أطاحت نحو 12,1% من أموال نهاية الخدمة، إذ استعملت لتمويل العجز السنوي لفرعي التعويضات العائليّة وضمان المرض والأمومة من دون أي مسوّغ قانوني، ما استدعى من اللجنة الماليّة تحذير إدارة الصندوق من مخاطر استمرار هذا العجز على وضع الصندوق المالي، ولا سيما أن العجز وتمويله من صندوق تعويضات الأجراء ليسا قانونيين ولا نظاميين، ولذلك طلبت اللجنة معالجة أسباب العجز من أجل معالجة مشكلة «المأخوذات» من تعويضات المضمونين، وبالتالي إعادة التوازن المالي للفرعين.

تطرّقت اللجنة المالية في الضمان إلى تأثيرات العجز على الوضع المالي في الصندوق، إذ إن حجم المبالغ المسحوبة من أموال نهاية الخدمة لتمويل هذا العجز بات كبيراً، وجرى سحبه بصورة غير قانونية وغير نظامية، وهذا مؤشّر على أن إهمال هذه المشكلة سيؤدي إلى تآكل أموال نهاية الخدمة بوتيرة متسارعة قد تؤدّي الى إفلاس الضمان.

يأتي تحذير اللجنة على خلفية ما تبيّن لها في جلستها الأخيرة التي كانت مخصّصة لتوزيع المبالغ الناتجة من توظيفات أموال الصندوق. فبحسب تقرير أصدرته اللجنة في 26 تموز، تبيّن أن العجز المتراكم في نهاية عام 2009 ارتفع في صندوق ضمان المرض والأمومة إلى 321,99 مليار ليرة، وفي صندوق التعويضات العائلية 298,47 مليار ليرة، وبالتالي بلغت قيمة العجز الإجمالي المتراكم 620,46 مليار ليرة جرى تمويلها من أموال نهاية الخدمة.

ولذلك، وجّهت اللجنة رسالة إلى مجلس إدارة الصندوق، ضمّنتها كلاماً غير مسبوق عن خطورة هذا العجز وتأثيراته السلبية على الصندوق، مشيرة إلى أن «العجز الحاصل في كل من فرعي ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية يغطّى بمأخوذات من أموال فرع نهاية الخدمة مقابل فوائد، وأن ذلك يرتّب نفقات إضافية على الفرعين المذكورين، ما يقتضي معالجة الأمر واتخاذ التدابير القانونية والنظامية الآيلة إلى إعادة هذه المأخوذات لفرع نهاية الخدمة وتحقيق التوازن المالي في الفرعين المذكورين».

وبحسب أعضاء في اللجنة المالية، فقد ناقشت اللجنة كيفية تطوّر هذا العجز وارتفاعه إلى هذا المستوى من دون أي إجراءات وتدابير قانونية، فجرى عرض للنصوص القانونية التي تعالج العجز، ولا سيما المادة 66 من قانون الضمان التي تشير إلى رفع معدل الاشتراكات إلى المستوى الذي يؤمن الإيرادات الكافية، فعرض المدير العام للصندوق نتيجة الدراسات المالية والاكتوارية التي توفّر عودة التوازن المالي في عام 2013، والتي بيّنت ضرورة رفع معدل الاشتراكات في صندوق المرض والأمومة نقطتين مئويتين من 9% إلى 11%، ورفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، ورفع اشتراكات صندوق التقديمات العائلية من 6% إلى 7% بما يضمن التوازن المالي وتمويل زيادة التعرفات للمستشفيات والأطباء.

لكن هذا الاقتراح لم يتجاوز سلطة الوصاية، أي وزارة العمل التي تقاعست عن واجبها في رفع الأمر إلى مجلس الوزراء، وذلك مراعاة لمواقف البعض من أصحاب العمل، ما دفع معظم أعضاء اللجنة إلى انتقاد السياسات الحكومية التي أدّت إلى تفاقم الوضع المالي في الضمان، إذ إن خفض الاشتراكات في عام 2001، بنسبة 50% ومن دون دراسة، أدى إلى تآكل الوفر «النظري» في حينه، والذي كان يقدّر بنحو 600 مليار ليرة، ثم وقع الصندوق منذ نهاية عام 2003 في عجز بنيوي أدّى إلى تراكم المسحوبات لتصل إلى 620 مليار ليرة في نهاية 2009، وهي مرشّحة للارتفاع بعد احتساب الالتزامات على الصندوق للمستشفيات والمضمونين التي تقدّر بأكثر من 500 مليار ليرة، ما جعل هذا العجز يمثّل خطراً كبيراً على الصندوق، إذ إن قيمة الديون المستحقة لفرعي ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية تكاد تساوي الالتزامات المستحقة عليهما. على أي حال، فإن الوضع المالي في

في اجتماع لمجلس ادارة الضمان (أرشيف – هيثم الموسوي)

9%

مضمونون

هو متوسط معدل الفوائد المحققة على توظيفات أموال صندوق الضمان خلال عام 2009 بحسب ما تشير إليه اللجنة المالية في الصندوق، علماً بأن الأموال موظفة بنسبة 81,56% في سندات الخزينة و18,43% في حسابات مجمدة في المصارف الخاصة

قضية مالية عالقة

في تموز 2007، أثار رئيس اللجنة المالية في الضمان، ألان بيفاني (الصورة)، قضية مثيرة لم تحلّ حتى اليوم، إذ تبيّن للجنة أن الدولة سددت جزءاً من الديون المتوجّبة عليها لمصلحة الضمان على شكل سندات خزينة بقيمة 230 مليار ليرة من دون فوائد (صفر %) وغير قابل للحسم أو التداول. وبالتالي، لم توافق اللجنة على أن يكون من ضمن محفظة التوظيفات، إذ إن قانون الضمان الذي تسهر اللجنة على تنفيذ موجباتها في مجال اختصاصها يمنع أي توظيفات لا تقترن بسعر الفائدة الرائجة، التي تزيد على 5% بأسعار اليوم، علماً بأن الفائدة على سنتين تبلغ 40 مليار ليرة.

قطاعات

محروقات

باسيل يقترح استعمال الغاز بدل البنزين

قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إنه سيقدّم خياراً بديلاً من الضريبة المفروضة على استهلاك البنزين، مشيراً إلى أن العالم يتجه باطّراد إلى اللجوء إلى خيار الغاز في السيارات، فيما يدفع اللبنانيون 12700 ليرة ضريبة على كل صفيحة بنزين، فيما يمكن توفير 40% من سعر الصفيحة، أي ما يوازي 14 ألف ليرة.

كلام باسيل جاء في جلسة للجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه عقدتها أمس برئاسة رئيس اللجنة النائب محمد قباني بحضور أعضاء اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجان النيابية المشتركة والمكلفة درس مشروع القانون الرامي إلى تعديل قانون تلوث الهواء الناتج من قطاع النقل.

يرى باسيل أنه لا يجوز أن يُحرم اللبنانيون خياراً بديلاً من الضريبة المفروضة على البنزين التي تبلغ 12700 ليرة على كل صفيحة، فيما يمكن أن يوفّر المستهلك 40% من سعر الصفيحة الحالي، أي ما يعادل 14 ألف ليرة، وذلك عبر خيار السماح باستخدام الغاز الذي تتوافر فيه كل شروط السلامة العامة «ما دام العالم بأجمعه يتجه باطّراد إلى اللجوء إلى خيار الغاز في السيارات... وسأشرح لاحقاً كل الفوائد وكل معايير السلامة والمعايير البيئية وكيفية انتشار هذا الأمر في العالم»، موضحاً أنه سيعرض على مجلس النواب مشروعاً لاستخدام الغاز في السيارات، فهو «خيار يوفّر للخزينة الدخل نفسه الذي توفّره الضريبة على البنزين»، وإلا «فلنناقش في جلسات لجنة المال والموازنة كم ارتفعت المداخيل في الخزينة من خلال ضريبة البنزين، ولنرَ إذا ما زلنا نتمسك به ونرفض إعطاء المواطنين خياراً آخر».

وكانت هذه الجلسة قد خُصصت لدرس موضوع استعمال الغاز والمازوت في السيارات، في ضوء القرار المبدئي للجنة المختصة المكلفة من لجنة الأشغال، بأن لا تسمح باستعمال الغاز في السيارات، وأن يسمح باستعمال المازوت.

(الأخبار)

صيد بحري

مناقصة لإنشاء 4 مرافئ صيد للمراقبة البحرية

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن الإعداد لإجراء مناقصة لإنشاء 4 مرافئ صيد للمراقبة البحرية، ومناقصة لتأهيل معهد علوم البحار، إضافة إلى إجراء مباراة في مجلس الخدمة المدنية لزيادة فرق مأموري الأحراج والصيد، لافتاً إلى اتخاذ إجراءات «قد يجدها الصيّادون قاسية، لكنها فعلياً لمصلحتهم».

وشدّد الحاج حسن على «أهمية تفعيل معهد علوم البحار في البترون»، معرباً عن «استعداد الوزارة لتقديم قسم من المبنى لـ EAST MED للمعهد، ومشيراً إلى أن الوزارة لزّمت عملية إعادة تأهيل مركز الاستزراع السمكي، وسيُعتمد هذا المركز، بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مركزاً إقليمياً للاستزراع السمكي.

وقال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، خلال افتتاح ورشة عمل إقليمية ينظّمها مشروع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) الإقليمي (ايست ميد) عن «جمع المعطيات السمكية وتنظيمها»، إن الثروة السمكية قد تضرّرت «لأننا استخدمنا وسائل صيد وحشية، إضافة إلى التعديات على الأملاك البحرية، التي سبّبت تغيير الطبيعة البحرية وفقدان أنواع كثيرة من السمك». ولفت إلى أن لبنان، نتيجة هذا الانحدار، يستورد أكثر من 70 في المئة من حاجاته السمكية من دول قريبة، «وكل الدول التي تعزّز تربية الأسماك، إن كان في البحر أو على الشواطئ، أصبحت تنمّي وتزيد ثروتها السمكية، فيما لبنان يسير في الاتجاه المعاكس».

وركّز باسيل على أهمية معهد علوم البحار «الذي عاش ضحية النسيان على مدى سنوات»، وتمنى أن يصبح المعهد مركزاً لإجراء مسح الثروة السمكية وتقويمها، للبدء بمشروع إعادة إحياء هذه الثروة وضخ الحياة فيها، ما يؤدي إلى خلق مشروع كامل ومتكامل يستفيد منه كل الشاطئ اللبناني وكل الصيادين في لبنان، وتسهم فيه كل أطياف المجتمع اللبناني.

(الأخبار)

اللجنة انتقدت السياسات الحكومية التي خفضت اشتراكات الضمان من دون دراسة

الصندوق ليس من اختصاص اللجنة المالية، بل إن وظيفتها الأساسية هي توظيف أموال الصندوق وتوزيع الإيرادات الناجمة عن هذا التوظيف، ويمنحها القانون صلاحية التطلب من المدير العام للصندوق إعلامها عن مراحل تنفيذ مشاريع التوظيفات وعن الوضع المالي للصندوق، ولذلك فإن إطلالتها على الوضع المالي للصندوق تأتي لكونها معنية بهذه الأموال، فقد تبيّن لها أن أرصدة الفرعين العاجزين هي سلبية. وبما أن العجز ممولّ من أموال نهاية الخدمة، فهناك فوائد قانونية تستحق على هذين الفرعين، ما يزيد عجزهما...

وبحسب اللجنة، فإن أموال الفروع الثلاثة في الصندوق الموظفة في سندات الخزينة اللبنانية والحسابات المجمدة في المصارف الخاصة، بلغت في نهاية عام 2009 نحو 5473,87 مليار ليرة، منها 4465 مليار ليرة موظفة في السندات و1008 مليارات موظفة في المصارف، وقد حققت فوائد تعادل قيمتها 502,09 مليار ليرة، فاستندت إلى المادة 191 من النظام المالي للصندوق، لتقترح توزيع إيرادات هذه التوظيفات على فروع الصندوق الثلاثة وعلى قسم الضمان الاختياري أيضاً كالآتي: «تجري مبدئياً توظيفات كل صندوق مستقل على حدة، وتعود الإيرادات على الصندوق المختص، وفي حال إجراء توظيفات أموال مشتركة بين عدّة صناديق مستقلة توزّع الإيرادات المحصلة في نهاية كل سنة مالية بين مختلف الصناديق المختصة بنسبة ما ساهم به كل صندوق في هذه التوظيفات».

وقد بلغت إيرادات توظيف مجمل أموال الضمان 567,315 مليار ليرة موزعة كالآتي: إيرادات توظيف أموال فرع نهاية الخدمة في سندات الخزينة 417,85 مليار ليرة، وإيرادات الفرع من الحسابات المجمّدة في المصارف الخاصة 83,449 مليار ليرة، فيما بلغت إيرادات المبالغ المسحوبة إلى فرع ضمان المرض والأمومة (الفوائد القانونية المتوجبة لفرع نهاية الخدمة) 34,670 مليار ليرة، وإيرادات المبالغ المسحوبة إلى فرع التقديمات العائلية 30,548 مليار ليرة، وبلغت قيمة إيرادات أموال المضمونين الاختياريين 796,4 مليون ليرة.

حذّرت اللجنة المالية في صندوق الضمان من استمرار العجز البنيوي في فرعي ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية، إذ يموّل هذا العجز من أموال نهاية الخدمة مقابل فوائد، ما يرتّب نفقات إضافية على الفرعين، وقد ارتفع العجز المتراكم إلى 620,4 مليار ليرة، أي ما يوازي 12,1% من أموال نهاية الخدمة التي بلغت في نهاية 2009 نحو 5123 مليار ليرة... فما هي قدرة الضمان على الاستمرار بتحمّل هذا النزف؟

إضاءة

خدمات الجيل الثالث على شبكتي الخلوي قريباً جداً

نحّاس: سنعيد النظر في الأسعار لكي لا يبقى الأقل دخلاً يتحمّلون العبء الأكبر

قال وزير الإتصالات شربل نحاس إنّ اللبنانيين أجبروا على تسديد فاتورة اتصالات قيمتها ثلاث مرات أكثر من القيمة المفترضة، وذلك نتيجة تحويل هذا القطاع الى وسيلة لجباية الضرائب عبر رفع الأسعار وزيادة الرسوم عليها وعدم خفضها، على الرغم من التحسين في التقنيات.

وأشار نحّاس، في حديث الى إذاعة «صوت المدى»، الى أنّ وزارة الاتصالات في صدد إيجاد وسيلة لنقل أعباء الاتصالات عن المواطنين الى قطاع آخر، أو أن توزّع توزيعاً متساوياً بين الاتصالات والقطاعات الأخرى وبطريقة عادلة بين شرائح المستهلكين لخدمات الاتصالات، موضحاً أنّ ذوي الدخل المحدود، أي أصحاب البطاقات المسبقة الدفع، يدفعون كلفة الدقيقة الواحدة ثلاث مرات أكثر من دقيقة الخطوط الثابتة، وبالتالي فإنّ ذوي الدخل المحدود يتحمّلون أعباءً إضافيّة هائلة، مشيراً إلى أنّ تكوين هذه الضريبة مضر اجتماعياً لأنّه معاكس للمنطق.

ولفت الوزير نحاس الى أن تحويل الاتصالات الى وسيلة لجباية الضرائب أسهم في عدم توظيف استثمارات أساسية ضرورية، على مستوى الشبكة الخارجية التي تربط لبنان بالعالم، وعلى مستوى الشبكة في الداخل، وعلى مستوى التغطية بالراديو، وكذلك على مستوى إدخال خدمات جديدة من الجيل الثالث على سبيل المثال، مشيراً الى أنّ ما تقوم به الوزارة، أو ما أُنجز حتى الآن، يمكن اختصاره بالآتي:

ـ كانت الوزارة قد وُعدت بوصول كابل من مصر يربط لبنان بأوروبا وبالخليج وبالهند، إلا أن ذلك تأخرّ أربعة أشهر بسبب مشكلة في مصر، فلم تنتظر وصول هذا الكابل، بل استخدمت السعة الموجودة على الكابلات البحرية التي تربط لبنان بقبرص، وهي تُنجز اليوم مرحلة التجارب لوضع هذه السعات في تصرّف اللبنانيين، ما يسمح، بطريقة فورية، بزيادة ساعات الاتصال مع الخارج 30 مرّة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على خدمات عدّة منها الإنترنت.

ـ جرى الاتفاق مع سوريا على حرف مسار الكابل الذي يُربط بين جدّة ودمشق وإسطنبول وعمان وصولاً الى أوروبا، إذ سيمر هذا الكابل من دمشق الى بيروت فطرابلس، ثم يعود الى الأراضي السورية فتركيا بطريقة يكون لبنان بها مربوطاً بالشبكة الأرضيّة الرئيسة، ومربوطاً بالشبكة الرئيسة البحرية بتنسيق بين الدول، وخصوصاً بين لبنان وسوريا.

ـ ستُفَضّ عروض تمديد شبكة الألياف البصرية في 15 أيلول الجاري، وهذه الشبكة تشمل جميع الأراضي اللبنانية. وستنطلق الورشة خلال أسابيع قليلة، وسيوفّر المشروع استكمال ربط سنترالات لبنان كلّها بشبكة من الألياف البصرية التي بإمكانها زيادة السعة، أي كمية المعلومات التي يمكن نقلها، وفي الوقت نفسه إقامة شبكة مترابطة تسمح بالالتفاف وتلقائياً على أي عطل مفاجئ يمكن أن يحصل. وإضافةً الى السنترالات فإنّ الشبكة تصل مئات السنترالات التي تستخدم المعلومات أو تبثها، أي الإدارات والجامعات والمستشفيات وشبكة الهاتف الخلوي، إضافةً الى الشركات الخاصّة ووسائل الإعلام، إضافةً أيضاً الى تغيير علب التوصيل الموجودة في الشوارع، ومن المقرر أنّ تبدأ المرحلة الأولى من تنفيذ هذا المشروع في غضون أسابيع وتمتد 16 شهراً.

ـ سيبدأ العمل على توفير خدمات الجيل الثالث على شبكتي الخلوي، التي تسمح بسرعة تبادل المعلومات، بدءاً من اليوم حتى نهاية السنة، أو كانون الثاني من عام 2011 على أبعد تقدير، وسيترافق كل ذلك مع إعادة النظر في الأسعار من وجهتين: أولاها عدم تحميل الأكثر فقراً العبء الأكبر، والثانية زيادة السعة تزيد الطلب، ما يسمح بخفض الأسعار.

(الأخبار)

مالية عامة

لا خلاف على أموال البلديات بل على آلية تسديدها

قال رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، إن اللجنة تطرقت إلى وجود تأكيدات بأن أموال البلدية من عائدات الخلوي متراكمة منذ سنوات، ولم توزّع على مستحقيها، مشيراً إلى أن الخلاف هو على الآلية، فلا أحد «يختلف على أن هذه الأموال للبلديات، فهذا دين وليس إيرادات سجل، بموازنات سابقة كأنها إيرادات. هذا دين على الدولة. المليار دولار هي من عائدات الخلوي، ولم نتكلم بعد على الصندوق البلدي المستقل».

كلام كنعان جاء إثر عقد لجنة المال والموازنة جلسة لها لدرس موازنة وزارة الاتصالات التي أقرت بكاملها، ما عدا بنداً واحداً يتعلق بمخصصات رواتب وأجور وتعويضات بقيمة مليار و950 مليون ليرة، «وقد ناقشت اللجنة كل المواضيع، ابتداءً بموضوع ليبانون بوست والبريد ومراكزه وحساباته، مروراً بموضوع باريس ـ 2 وباريس ـ 3، والإصلاحات المطلوبة وإذا نُفذت أو لا».

وتطرقت اللجنة إلى سلفة الخزينة التي تبلغ قيمتها 100 مليار ليرة مخصّصة لشبكة الألياف، فأكّد نحاس أن «مهلة استدراج العروض تنتهي اليوم (أمس)، ونبدأ بفضّ هذه العروض بدءاً من يوم بعد غد».

وأوضح أن اللجنة تطرقت إلى «مسألة مالية حساسة جداً طرحت على وزيرة المال، وعلى نحو غير مباشر على وزير الاتصالات، وهي سلف الخزينة الخارجة عن إطار الموازنة، إذ إن هناك سلف خزينة مرتبطة بقوانين برامج لم يقرّها بعد مجلس النواب، وهي موجودة في وزارات عدّة، لا في وزارة محددة، لا في وزارات العدل أو المال أو الطاقة. هذه تدل إن كان هناك تجاوز للمجلس النيابي ولدوره، ولا سيما أن البدء بصرف موازنات لم يقرّها بعد مجلس النواب، هو سابقة خطيرة فيها مخالفة دستورية في رأي العديدين. وهذا الموضوع لا تتحمل مسؤوليته وزارة واحدة، بل وزيرة المال، وإن كانت تمثل الحكومة في هذه الاجتماعات.

(الأخبار)

باختصار

◄ القطاع الخاص قويّ ولديه طاقات كبيرة وقدرات هائلة

الكلام لوزير الصناعة أبراهام دده يان، خلال جولة قام بها على منطقة المكلس الصناعية، حيث تفقد عدداً كبيراً من المصانع، رافقه فيها رئيس جمعية الصناعيين والتجار في المكلس منصور مشعلاني وعدد من الصناعيين في المنطقة.

ولفت دده يان الى أن عدد قرارات تراخيص الإنشاء والاستثمار التي أصدرتها الوزارة منذ تسلمه العمل بلغ نحو 171 ترخيصاً، 59 منها في المتن فقط، وأن مجموع عدد المصانع في قضاء المتن هو 1779 مصنعاً، 1279 من بينها أي ما نسبته 73,3 في المئة يتراوح عدد العمال فيها ما بين واحد وعشرة عمال.

◄ عقود الشراكة هي عقود إداريّة بلا ملكيّة

هذا ما أكده «التجمع الوطني للإصلاح الاقتصادي في لبنان» خلال اجتماع عقده برئاسة إيلي يشوعي.

وأوضح في بيان، عقب الاجتماع، أن «عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص في لبنان، التي ينص عليها مشروع قانون الشراكة بينهما، يجب أن تكون عقوداً إدارية تكلف الدولة بموجبها القطاع الخاص، لمدة زمنية معينة، بتمويل واستثمار وإدارة وصيانة منشآت أو معدات أو أصول ضرورية لتوفير خدمة عامة دون أي تملك في رأس المال، وبمواصفات ومعايير وكلفة دولية».

وأشار الى أن «الأفضلية يجب أن تعطى لشركات من القطاع الخاص غير احتكارية ذات رأس مال لبناني، والتي ستشارك في تحديث الخدمات العامة وإدارتها وتعتمد الحوكمة، وألا تتملك الدولة أي سهم في هذه الشركات، على أن تراقب سلطات الوصاية للوزارات المعنية أعمالها وسلامة تطبيق عقودها مع إمكان فسخها عند أول نقض لها، بعد اللجوء الى التحكيم، فتحل سلطات الوصاية مكان المجلس الأعلى للخصخصة تحديداً في تنفيذ هذه الشراكة ومراقبتها».

◄ 11،14% ارتفاع عدد المسافرين عبر المطار

وذلك في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، وفق ما سجلت حركة مطار بيروت الدولي، في بيانات وزارة السياحة إذ تبيّن وجود ارتفاع في أعداد المسافرين الذين استخدموا هذا المرفق خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري.

وقد بلغ عددهم ثلاثة ملايين و692 ألفاً و92 راكباً، بزيادة بلغت نسبتها 11,14 في المئة عن الفترة نفسها من العام الفائت، بالرغم من تراجع أعداد الركاب عبر المطار خلال آب الماضي 5,36 في المئة بحيث سجل 578 ألفاً و452 راكباً، في مقابل 612 ألفاً و956 راكباً في آب 2009.

◄ لا جمود في القطاع العقاري

هذا ما أعلنه رئيس جمعية منشئي الأبنية في لبنان، إيلي صوما، لافتاً الى «أن الضرائب الجديدة الموضوعة على الأبنية غير المسكونة تعوق تطور القطاع العقاري».

وقال إن تجار الأبنية يتكبدون رسوماً وضرائب كبيرة لدى شرائهم العقار والبدء بالتشييد والإفراز والبيع، وهذه الرسوم تصل الى نحو 30 في المئة من كلفة البناء.

وأكد أن القطاع العقاري يعاني اليوم هدوءاً، لا جموداً، بعد ارتفاع الأسعار خلال الأشهر الماضية، معلناً إتمام صفقتين: الأولى بنحو 60 مليون دولار والثانية بـ 18 مليون دولار.

وكان صوما قد وجّه كتاباً الى وزيرة المال، ريا الحسن، مقترحاً أن يتضمن مشروع موازنة العام المقبل اقتراحات ومطالب، منها إبقاء رسم التسجيل العقاري الحالي بالنسبة الى اللبنانيين وتطبيق الزيادة على غير اللبنانيين.

وعدم تكليف الأبنية الشاغرة بالضريبة على الأملاك المبنية كون فلسفة الضريبة مرتكزة على الإفادة من البناء واستعماله، وكون هذا الإجراء سيدفع بلا شك العديد من الملاكين المغتربين والأجانب الى إعادة النظر في تشييد أو تملك شقق لهم في لبنان. وفتح المجال للأفراد والشركات لتسوية أوضاعهم المالية لغاية عام 2009.

وإتاحة المجال لتجار البناء بدفع ضريبة الدخل عن كل قسم يبيعونه من الغير ومباشرة لدى إجراء عملية البيع، وتبسيط وتسهيل وتسريع المعاملات الإدارية وتحديد مهل زمنية لإنجاز كل معاملة، ولا سيما لدى الدوائر العقارية ودوائر المساحة ومحاسبي المناطق، وقمع الفساد، وذلك بهدف تشجيع المستثمرين.

(وطنية ـ مركزية ـ الأخبار)

بلديات

تحقيق

نبحا: البلدة التي

لمن لا يعلم، قد تبدو الأمور أكثر من طبيعية. مجلس شورى الدولة يوافق على طعن قدّم إليه فيقضي بحلّ بلدية، ثم يبادر الوزير المعني إلى تكليف القائمقام إدارة شؤون البلدة إلى حين انتخاب مجلس جديد. لكن القصة في نبحا ليست بهذه البساطة، هي التي توزّعت على أربع بلديات لأسباب محض طائفية

الجامع في حي المحفارة والكنيسة في حيّ الدمدوم (الأخبار)

البقاع ـ **رامح حمية**

أصدر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود في 4 أيلول الجاري قراراً كلف بموجبه قائمقام بعلبك، عمر ياسين، القيام بمهمات بلدية نبحا ـ المحفارة، بناءً على قرار صادر عن مجلس شورى الدولة ببطلان الانتخابات فيها. قد لا يكون هذا آخر قرار يصدر عن بارود، يتعلّق ببلدة نبحا، إلا أنه آخر ما كان يمكن توقعه بالنسبة إلى متابعي ملفّ هذه البلدة، بمن فيهم بارود نفسه، الذي فعل كل ما بوسعه لعدم الوصول إلى هذه الخاتمة، حتى إنه لم يتردّد في إلغاء وتعديل قرارات سبق له أن أصدرها.

القصة تعود إلى عام 1997. تاريخ المحاولات الأولى لأهالي نبحا لإنشاء بلدية. هذا المطلب لم يتحقق، وحالت السياسة دونه أكثر من عشر سنوات. وعندما تحقّق كانت النتيجة انقسام نبحا إلى أربع بلديات (المحفارة، الدمدوم، القدّام والقليلة ـ الحرفوش) على الرغم من وحدتها العقارية.

يروي متابعون للملف أنه «بعد أخذ وردّ مع وزير الداخلية، أُبلغنا استحالة إنشاء بلدية موحدة في نبحا لأن هناك قوى سياسية تعترض عليها، ولا بد من إنشاء عدة بلديات، مع تعهّد منه بالموافقة على إنشاء اتحاد بلديات نبحا. ولكن كان هناك صعوبة في إنشاء خمس بلديات، إمّا لصغر بعض البلديات كالقليلة والحرفوش، أو للتداخل العقاري كما هي الحال بين المحفارة والدمدوم. بناءً عليه قرَّر بارود تقسيم نبحا إلى ثلاث بلديات، هي: المحفارة ـ الدمدوم، القليلة ـ الحرفوش، والقدام». هكذا كرّت القرارات بدءاً من 29 آذار 2010، تاريخ إصدار بارود القرار الرقم 426 القاضي بإنشاء بلدية مركبة تحمل اسم «نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة» في محافظة البقاع. وفي 8 نيسان دُعيت الهيئات الناخبة في البقاع بموجب القرار الرقم 503.

لكن، «بناءً على الاعترضات الواردة إلى الوزارة والمتعلقة بطلب فصل نبحا الدمدوم عن «بلدية نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة» أصدر بارود قراراً جديداً في 20 نيسان، يحمل الرقم 604، ويلغي بموجبه القرار 426، ويقسم بلدة نبحا المحفارة ونبحا الدمدوم إلى بلديّتين. في 26 نيسان 2010 صدر القرار الرقم 642 القاضي بتعديل القرار 503 المتعلق بدعوة الهيئات

سن.ج

بارود: لم أتعرّض لضغوط وهاجسي المصلحة العامّة

وجّهت «الأخبار» هذه الأسئلة إلى الوزير زياد بارود للاستيضاح عن حيثيّات الخلاف القائم في نبحا ــ المحفارة. ننشرها كما وردت إلينا مطبوعة من وزارة الداخلية:

ــ هل فعلاً تعرّض الوزير زياد بارود، كما ينقل عنه أهالي نبحا المحفارة، لـ«ضغط كبير مارسته جهات دينية لفصل نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة إلى بلديتين؟».

إن الوزير زياد بارود لم يتعرّض لأيّ ضغط من أيّ كان بالنسبة إلى إنشاء بلدية في نبحا ــ الدمدوم ونبحا ـ المحفارة، بل اتخذ قراره بناءً على مقتضيات المصلحة العامة، وإنماء المناطق اللبنانية، اللذين يمثّلان هاجسه.

ــ أقدم الوزير بارود على دعوة الهيئات الناخبة في كل من بيروت والبقاع بتاريخ 29 آذار 2010، فلماذا عاد ودعا الهيئات الناخبة في نبحا ـ المحفارة دعوة خاصة في 27 نيسان؟ علماً أنه في التاريخ الأول تتوافر مهلة الشهر، بينما هي غير موجودة في الثانية، وهذا هو الأمر الذي استند إليه مجلس شورى الدولة لإبطال الانتخابات. وهل وقع في الخطأ بدعوة الهيئات الناخبة، أم أنه ترك الباب مشرّعاً أمام الطرف الضاغط لتقسيم البلدة؟

ــ إنّ دعوة الهيئات الناخبة جرت بتاريخ 2010/3/29، وذلك بالنسبة الى محافظتي بيروت والبقاع. إلا أنه بعدما تبيّن أن فصل القرية الى بلديتين ممكن من كل النواحي السكانية والمناطقية والعمرانية، صدر بتاريخ 2010/4/27 قرار بفصل البلدية إلى اثنتين: نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة، وذلك بالاستناد الى قانون البلديات، وإلى الفقرة الأخيرة من المادة 78 من قانون الانتخابات، التي تنص على ما حرفيته:

«... لا يجوز تعديل هذا التوزيع خلال الأسبوع الذي يسبق تاريخ إجراء الانتخابات، إلّا لأسباب جدية وبقرار معلل».

إن ما جرى هو خارج إطار هذه الفترة المحددة أعلاه (أي قبل 11 يوماً من تاريخ إجراء الانتخابات لا أسبوع).

إنّ الأحكام الصادرة عن مجلس شورى الدولة نحترمها بحرفيتها، لذلك فور تبلّغنا النسخة الصالحة للتنفيذ أحلناها فوراً على محافظ البقاع من دون مناقشة أيّ حيثية فيها، وهو ما درجنا عليه بالنسبة إلى جميع الأحكام الصادرة عن القضاء.

وبالتالي لم يقع أيّ خطأ في دعوة الهيئات الناخبة، ولم يترك الباب مشرّعاً أمام أيّ طرف يرغب في تقسيم البلدة، ويقرّر إدخال البلدية في المحاكمة إذا رأى موجباً لذلك.

لماذا لم تبلَّغ البلدية قرار مجلس شورى الدولة؟ ولماذا لم يشرك وزير الداخلية المجلس البلدي في الرد، علماً أنه الجهة المعنية وإن بطريقة غير مباشرة.

ـ إنّ قرار مجلس شورى الدولة أُبلغ كما أسلفنا أعلاه. وفي ما يتعلق بإشراك المجلس البلدي بالردّ، فإن وزارة الداخلية والبلديات ليست المرجع الصالح لذلك بل مجلس شورى الدولة.

لماذا لم يبتّ محافظ البقاع، أو وزارة الداخلية، استقالتَيْ حنا كيروز ورونزا كيروز، علماً أنهما كان قد استقالا بعد أربعة أيام من الانتخابات؟

ـ إن المادة 30 من قانون البلديات حدّدت آلية محددة لكيفية بت استقالة الرئيس أو نائب الرئيس أو العضو البلدي. وجاء فيها «تقدم استقالة الرئيس أو نائب الرئيس أو العضو البلدي إلى المحافظ بواسطة القائمقام وتعتبر نهائية من تاريخ قبولها بقرار من المحافظ. وإذا لم يبت بالقبول تعتبر الاستقالة نهائية بعد مضي شهر من تاريخ تقديم استقالة ثانية ترسل بكتاب مضمون».

بلدية نبحا المحفارة معترضة على قرار مجلس شورى الدولة، فلماذا لم تساندها وزارة الداخلية في هذا الاعتراض، وهي منتخبة بطريقة قانونية؟

ـ يمكن أيّ متضرّر من قرار مجلس شورى الدولة أن يراجع هذا المجلس وفقاً للنصوص القانونية المرعية الإجراء إذا كانت ثمة أسباب قانونية تدعو، مثلاً، إلى إعادة المحاكمة.

أما أن تساند وزارة الداخلية أياً كان في الاعتراض على قرار قضائي، فهو موضوع حدوده القانون والأصول التي نصّ عليها، وقد التزمتها الوزارة.

هل صحيح أن هناك نقل نفوس من بشرّي إلى عيون أرغش لإنشاء بلدة مستقلة؟

ـ هذا ليس صحيحاً على الإطلاق جملة وتفصيلاً، لا في المنطقة المذكورة ولا في سواها.

إضاءة

لا تقتصر مشكلة نبحا على تقسيمها إلى أربع بلديات، ولا على طعن انتخابي هو محلّ اعتراض الطرف المتضرّر. المشكلة الأبرز تكمن في مشاعات منطقة نبحا العقارية، التي هي اليوم محل أخذ وردّ بين أهالي المنطقة. وهناك شائعات كثيرة يتناقلها الأهالي عن نيات ضمّ هذه المشاعات إلى أقضية أخرى.

يذكر أن وزير الداخليّة زياد بارود كان قد أشار إلى المشاعات في القرار الرقم 604، الذي ألغى فيه القرار 426، وفصل بموجبه بلدة نبحا الدمدوم عن «بلدية نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة». فقد جاء في المادة 4 من هذا القرار: «تبقى المشاعات العائدة لهذه البلديات (...) خارج النطاق الإداري للبلديات الأربع، على أن تقوم بإدارتها لاحقاً لجنة مشاعية أو اتحاد بلدي يضمّ هذه البلديات في حال إنشائه وفقاً لأحكام قانون البلديات».

انقسمت إلى أربع بلديات

الناخبة في البقاع، وتحديد عدد الأعضاء في كلّ منها.

بناءً عل ذلك جرت الانتخابات البلدية في البقاع في 9 أيار. وبعد أربعة أشهر فقط، تحديداً في 4 أيلول الجاري، أصدر بارود قراراً قضى بتكليف قائمقام بعلبك عمر ياسين القيام بمهمّات بلدية نبحا ـ المحفارة، بناءً على قرار صادر من مجلس شورى الدولة ببطلان الانتخابات فيها.

هذا القرار فاجأ أهالي المحفارة، التي لم يكتب لبلديتها الاستمرار في عملها الذي شرعت به بعد انتهاء الانتخابات البلدية والاختيارية في أيار الماضي. ويؤكّد رئيس بلدية نبحا ـ المحفارة ناهد كيروز لـ«الأخبار» أنّ قرار وزير الداخلية والبلديات جاء نتيجة طعن تقدّم به أشخاص من البلدة بعد خسارتهم في الانتخابات البلدية الأخيرة، مشدّداً على أن «القانون إلى جانب البلدية، لكنّ الضغط السياسي والديني كبير جداً»، مشيراً إلى ورود مغالطات كثيرة في سياق الطعن المقدّم إلى مجلس شورى الدولة، إضافة إلى العديد من التساؤلات التي هي برسم وزير الداخلية.

كيروز يعود إلى أصل الحكاية، وهو تاريخ صدور قرار وزير الداخلية بإنشاء بلدية مركّبة اسمها «نبحا الدمدوم ونبحا المحفارة»، وبلدية في «نبحا القدام»، إضافة إلى بلدية مركّبة في «القليلة والحرفوش»، ثم العودة عن هذا القرار وفصل بلدية نبحا المحفارة (9 أعضاء) عن بلدية نبحا الدمدوم (15عضواً). ويقول كيروز إنه لم يشتكِ أحد من قرار الدمج «في الوقت الذي تذرّع فيه الوزير حينها، أمام وفد من آل أمهز وحدشيتي، بأنّ ضغطاً كبيراً مورس عليه من جانب جهات دينية لا سياسية حتى اتخذ القرار بالفصل». هذا الأمر سمح بتقسيم البلدة التي كانت تمثّل مثالاً للعيش المشترك إلى قسمين: نبحا الدمدوم (عائلات أمهز ـ وهبي) ونبحا المحفارة (عائلات كيروز ـ حدشيتي ـ الضناوي). ويلفت كيروز إلى أن البلدة التي كانت «كلٌ عمرها لا تميّز بين المسلم والمسيحي، والتي لا يزال جامع المسلمين فيها كائناً في حي المحفارة، وكنيسة مار مطانيوس للمسيحيين كائنة في حيّ الدمدوم، جرى تقسيمها بطريقة يستغربها الأهالي».

إصدار القرار 462، وإلغاؤه بالقرار 604، هما ما سبّب حلّ البلدية كما يقول كيروز. «وجّه بارود الدعوة إلى الهيئات الناخبة في كلّ من محافظتي بيروت والبقاع في 29 آذار 2010، إلا أنه عمد بعدها إلى إصدار قرار بتاريخ 27 نيسان وجّه فيه دعوة خاصة إلى الهيئات الناخبة في نبحا ــ المحفارة للانتخاب»، مشيراً إلى أن التاريخ الأخير مثل «الثغرة» التي استغلها أشخاص من اللائحة المنافسة والمدعومة من القوات اللبنانية، وتقدّموا على أساسها بطعن إلى مجلس شورى الدولة، لإبطال الانتخابات وحلّ البلدية».

يوضح كيروز أن «الثغرة التي استغلتها الجهة التي تقدّمت بالطعن إلى مجلس شورى الدولة في القرار رقم 642، أن الوزير لم يحترم فيه المهلة القانونية لدعوة الهيئات الناخبة»، ويضيف: «لا أريد أن أحمّل ضميري، لكن وزير الداخلية (راجع توضيح الوزير أدناه) رجل قانون ومحام له باع طويل في الأمور القانونية، فهل من الممكن أن يخطئ خطأً كهذا؟!». في رأيه، وفق مراجعات قانونية: «القانون لا يُلزم الوزير بدعوة الهيئات الناخبة مرةً جديدة لكونه دعاها دعوة عامّة بتاريخ 2010/3/29، وبالتالي فإن ذريعة الدائرة القانونية في القوات اللبنانية التي صاغت الطعن وقدّمته إلى مجلس شورى الدولة،

> مقدمو الطعن هم أنفسهم من أصر على تقسيم البلدية إلى اثنين

> هل أخطأ بارود وأصدر قراراً من خارج المهلة القانونية؟

باسم الأشخاص الذين طلبوا تقسيم البلدة إلى قسمين، ليست في محلها القانوني، وخصوصاً أن ذريعتهم كانت أن المهلة قصيرة ولم يتمكنوا من تأليف لائحة». من جهة ثانية، يلفت كيروز إلى أنه «لم تبلّغ البلدية الطعن نهائياً بغية إعداد ردّ عليه، كما أننا انتظرنا وزير الداخلية طويلاً لإشراكنا في الردّ، وخصوصاً أننا الجهة المعنية».

بناءً على ذلك، تقدّم المجلس البلدي باعتراض أمام مجلس شورى الدولة، وبطلب إلى وزير الداخلية يطلب منه فيه وقف تنفيذ قراره تكليف القائمام القيام بمهمات البلدية إلى حين بتّ الاعتراض. ويبدو المعترضون واثقين من حججهم القانونية التي ضمّنوها اعتراضهم، وفيها «وجوب ردّ مراجعة إبطال القرار المطعون فيه الرقم 642 لعدم وروده كدفع ضمن مراجعة تتعلق بصحة الانتخاب (...) لأن الجهة المستدعية تقدّمت بمراجعة إبطال صريحة وواضحة ومباشرة للقرار المطعون فيه الرقم 642 أمام قاضي الانتخاب، وهذا يخالف قواعد الأصول المتصلة بالنظام العام، لأنه كان على الجهة الطاعنة أن تجعل موضوع المراجعة الأساسي الطعن بصحة الانتخاب أو العملية الانتخابية، وأن تدفع أمام قاضي الانتخاب بعدم مشروعية قرار تعديل قرار دعوة الهيئات الناخبة».

كذلك يرى المعترضون «وجوب رد مراجعة إبطال القرار المطعون فيه الرقم 642 لانعدام أي تأثير له في العملية الانتخابية، فالقانون لا يُلزم الوزارة إلّا بذكر تاريخ العملية الانتخابية وتعيين مراكز الاقتراع فقط، فإذا ما حصلت تغييرات في تركيبة البلديات لناحية التجزئة أو الجمع، واستوجبت إصدار قرار تعديلي جديد، فإن هذا لا يؤثر في تاريخ الانتخاب والدعوة إلى إجرائها التي تحدّدت في القرار السابق. ولهذا فإن القرار المطعون فيه الرقم 642 هو بمثابة قرار تعديلي للقرار 503، وليس من شأنه أن يؤثر في المهل المقررة في قانون البلديات التي تسري من تاريخ القرار الأول».

نحو اللامركزية؟

مهى زراقط

عندما قدّم وزير الداخلية والبلديات، زياد بارود، مشروع إصلاح قانون الانتخابات البلدية مطلع العام الجاري، كان حريصاً على التذكير في كلّ إطلالة إعلامية له بأن هذا المشروع يتعلق فقط بالأمور الانتخابية، وأنه لم يقترب بعد من الأمور الإصلاحية التي يحتاج إليها قانون البلديات ككلّ.

وهو في معرض هذا التذكير، كان ينتقد وجود هذا العدد الكبير من البلديات في لبنان، التي هي في معظمها غير قابلة للحياة. وصرّح أكثر من مرة بأنه مع دمج البلديات أو توحيدها، واعداً بأن يتضمن مشروع قانون البلديات الجديد حوافز تشجع البلديات على الاندماج طوعاً مع جاراتها تحقيقاً للتنمية وللمصلحة العامة، مؤكداً أن أكثر من 20% من بلديات لبنان لها مصلحة في الدمج.

ورأى في الأمر خطوة أساسية في إطار مشروع اللامركزية الإدارية الذي يمثّل عماد خطاب القسم لرئيس الجمهورية ميشال سليمان.

مشكلة نبحا اليوم، ببلدياتها الأربع، تستدعي التذكير بهذه الأمور. فبارود المقتنع بمساوئ التقسيم، هو من وقّع قرار تقسيم بلدة واحدة إلى أربع بلديات «لأنني لن أقول لا لطلبات تستوفي الشروط القانونية» كما كان قد أجاب «الأخبار» في مقابلة أجرتها معه قبل الانتخابات البلدية الأخيرة.

مشكلة نبحا اليوم تستدعي التذكير بأن بديهيات العمل التنموي تختلف كثيراً عن بديهيات العمل السياسي. تذكير قد يكون مفيداً، وخصوصاً أن وزارة الداخلية تبدأ اليوم ورشة عمل لمناقشة مشروع قانون الانتخابات النيابية.

موسيقى

جان ميشال جار... في (أسواق) بيروت

الفنان الظاهرة في بلاد «سوليدير»، يحيي السبت بالصوت والضوء استعراضاً ضخماً تصل بطاقاته إلى مئتي دولار أميركي، احتفاءً بالمدينة التي يتعانق فيها ـ على ما يبدو ـ «التاريخ والمستقبل». قليل من الـ«أوكسيجين» ينعش قلب لبنان!

هالة نهرا

الموسيقي الفرنسي الذي استحال ظاهرة كونيّة، يعود إلى بيروت، حيث كان مقرّراً أن يحيي استعراضه السمعي ــ البصري الضخم (كالعادة)، خلال شهر تمّوز (يوليو) الماضي. لكنّ الموعد أُجّل لأسباب تقنية كما قيل لنا. وها هو يعود أخيراً بعد 17 عاماً إلى مدينة «جُرحت واضطُهدت... وعادت لتلبس ثوباً جميلاً» على حدّ قوله... يعود في حضن «سوليدير»، ليضع الثقافة في إطارها الترفيهي والترويجي الذي ينطبق تماماً على فلسفة الجهة الداعية ونظرتها إلى بيروت، بؤرة الاستهلاك والترفيه و... الاستثمار العقاري.

إنّه المؤلّف الفرنسي جان ميشال جار (1948)، جاء يتوّج افتتاح «أسواق بيروت» ليلة السبت المقبل، بمرافقة أكثر من سبعين موسيقيّاً. برنامج الحفلة يجمع بين قديمه المعروف وعدد من المفاجآت. صاحب «تحوّلات» و«كرونولوجيا» يرى أنّ مقطوعاته «لم تتماش يوماً مع الموضة». حين بدأ يؤلّف الموسيقى الإلكترونية في السبعينيّات، كان الهارد روك والبانك في أوجهما. أعلن الموسيقي الستّينيّ مرّةً رغبة في التملّص من بعض تجاربه، فاعتقدنا أنه سيجترح مساحة تجريبية ذات علاقة عميقة مع اللغة الموسيقية نفسها، لكنّه لم يفعل.

دأب على اجترار رؤية فنية أحادية البعد، على رغم استعانته بـ«تقنيّات مستقبلية» (ليزر، وصور ثلاثية الأبعاد)! وهو يوظّف فذلكات الإضاءة وتجهيزات الفيديو التي تشمل القصّة والخيال العلميّ لممارسة لعبة الإبهار البصري، والسحر! نعم إنّه السحر بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى. الخدع البصرية تشحن عروضه بالدهشة، وتتفوّق على موسيقاه أحياناً. ألّف موسيقى باليه «آور» عام 1971، فعُدّ أصغر موسيقي فرنسي يعتلي خشبة «دار الأوبرا» في باريس.

وحين أطلق باكورته الموسيقية «أوكسيجين» (1976)، قيل إنّها تمثل ثورة سمعية، وإنّه جار يصدر صوتاً كونيّاً متفرّداً. «أوكسيجين» ليست حقيقةً، أكثر من رحلة ترويحية تتدثّر بستّ تيمات موسيقية. معظم ألبوماته ـ إن لم نقل كلّها ـ تقوم على مفهوم استهلاكي، وتتّسم بالبساطة والخفّة. ما يقدّمه صاحب «إكينوكس» يقترب من «موسيقى المصعد» (elevator music)، أو لعلّه عبارة عن «موسيقى سوبرماركت»، كما عنون جار إحدى أسطواناته (1983). اللافت أنّ الـ«نيو ميديا» أسهمت في صنع نجوميّة جار، وكذلك فعل بعض النقّاد الفرنسيين والعالميين. أمّا هو، فواظب على صقل صورته، وخصوصاً بعدما أصبح سفيراً للنيّات الحسنة في «الأونيسكو». بدأ يتناول مواضيع تربوية وبيئية (التصحّر مثلاً)، ما جعله مثالاً للفنّان الشعبي، و«الملتزم»، والعصري، بالمقاييس السائدة. لا تخلو أعماله من سطوة ما، لكنّها غالباً ما تكون عابرة. تترك مكانها في النهاية للضخامة الصوتية والضوئية التي طبعت عروضه الحيّة في الثمانينيّات والتسعينيّات.

صاحب «زولوك» (1984)، دخل موسوعة «غينيس» بعدما وصل جمهور أحد عروضه في تكساس إلى ما يقارب مليون و300 ألف مشاهد. إضافة إلى الإعلانات التلفزيونية، لحّن جار أغنيات لفرَق عدّة، بينها «فرقة تريانغل» (بروغريسيف روك). أمّا موسيقاه التصويرية، فلم تكن مميّزة. صاحب «أغان ممغنطة» ما زال يطفو على سطح الموسيقى الفرنسية. وقد أعرب أخيراً عن إعجابه بالهندسة المعمارية في وسط بيروت، إذ إنّها تشي بـ«تواصل بين التاريخ والمستقبل». لكنّه لم ينتبه إلى أنّ بيروت في حاضرها الراهن لم تعد تتّسع إلّا للذين يملكون ثمن بطاقة لحضور حفلته (تراوحت الأسعار بين 75 ألف و300 ألف ليرة لبنانية). فأيّ «تواصل حضاري» يقتصر على الحجر، والبهرجات التكنولوجية والفنية؟ وأيّ «مستقبل» لمدينةٍ بلا ذاكرة؟

> الخدع البصرية تشحن عروضه بالدهشة، وتتفوق على موسيقاه أحياناً

9:00 مساء السبت 18 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ «أسواق بيروت» ـ للاستعلام: 01/873873

للإستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة، زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com

70 مليون أسطوانة

تحوّل جانِ ميشال جار إلى أسطورة حقيقية، بعدما حقّقت أسطواناته أعلى نسبة مبيعات مع أكثر من 70 مليون نسخة. كثيراً ما يزاوج صاحب «ثورات» (1988) بين المشهد القصصي والشعر الغنائي المبسّط. وقد طمح منذ البداية إلى إقامة جسور بين الموسيقى الجادة وأشكال الـmainstream الرائجة. افتُتن جان ميشال جار بالـ Électro – acoustique، الذي يرتكز إلى أصوات مسجّلة، وينهل من عين «الموسيقى الواقعية» والإلكترونية، منذ أن التقى بيار شيفر الذي أصبح في ما بعد أستاذه، وأثّر في توجّهاته التأليفية.

حفلة

«خمير» باسل رجوب وصل إلى «المدينة»

بشير صفير

يعرف الجمهور السوري واللبناني والعربي باسل رجوب من خلال تجربتَيْن أساسيتَيْن في مسيرته. الأولى تمثل إلى حدٍّ ما نواة انطلاقه في عالم الموسيقى، وتتمثل في الجهد الكبير الذي وضعه هذا الفنان السوري، للنهوض بمشروع المغنية السورية لينا شماميان. من خلال ألبومَيْ المغنية الشابة «هالأسمر اللون» و«شامات»، تعرّفنا إلى موزّع موسيقيّ واعد، وعازف ساكسوفون بارع.

أما التجربة الثانية، فأعطت رجوب دفعاً شعبياً مطلوباً في مرحلة حسّاسة، وتتمثل في اشتراكه عازفاً في فرقة زياد الرحباني خلال السنتَيْن الأخيرتَيْن، وتحديداً في الحفلات والإطلالات الهامشية (سوريا، لبنان، الإمارات...). تجربة جديدة تخرج من مختبر باسل رجوب. وهذه المرّة المهمة أصعب، لأن المسؤولية أكبر، بخلاف ما كانت عليه مع شماميان (ثانوية) ومع الرحباني (هامشية).

إذاً، بعد حفلات متفرّقة أقامها لإطلاق مشروعه الموسيقيّ الخاص، يحط باسل رجوب رحاله في «مسرح المدينة» لتقديم حفلة وحيدة مساء السبت المقبل، في مناسبة إصدار باكورته «خُمير». نتناول اليوم هذا الحدث الفني من دون الدخول في تفاصيل الألبوم الجديد، الذي نعود إليه بالتفصيل لاحقاً، بما أن المادة التي وفّرها لنا المنظمون (مقطوعتان) لا تعطي فكرة كاملة عن مضمونه. لكن، يمكن، مبدئياً، استشراف بعض الخطوط العريضة.

يضم ألبوم «خمير» خمس مقطوعات موسيقية وأغنية واحدة تشارك فيها زميلة باسل رجوب، لينا شماميان. المادّة الموسيقية من تأليفه، باستثناء الأغنية، وهي من الفولكلور الأرمني، ومقطوعة موسيقية من الفولكلور التركي. ما سمعناه من الأسطوانة، وبعض ما كتب عنها، يفرضان الإشارة إلى الأسلوب الموسيقي الذي يعمل عليه رجوب كموجّهٍ عام في عملية التأليف والتوزيع والأداء.

إن تصنيف ما يعمل عليه الفنان السوري في خانة الجاز (أو الجاز الشرقي كما بات رائجاً) هو أمرٌ غير دقيق. الارتجال معطوفاً على النغمة الشرقية لا يكفي لفرض هذا التصنيف. الارتجال موجود في معظم الأنماط الموسيقية، من الشرقي (أي التقسيم)، إلى الفانك والصول وحتى الروك وموسيقى الشعوب والموسيقى الكلاسيكية أيضاً (الـ cadenza في فئة الكونشرتو).

> لنا عودة إلى الألبوم الجديد الذي يتضمن خمس مقطوعات وأغنية واحدة

ما يقدّمه باسل رجوب في هذا الألبوم هو مؤلفات تستقي مسارها لحناً وتوزيعاً من مصادر مختلفة، كالجاز والموسيقى البلقانية والشرقية وغير ذلك. لكن، بعيداً من التنميط والتسميات، نحن أمام تجربة غير تجارية، تستأهل الاهتمام بدءاً من أمسية «المدينة» التي يشارك فيها، إلى جانب رجوب (ساكسوفونات)، طارق يمني (بيانو)، جان مدني (باص)، فؤاد عفرا (درامز)، وخالد ياسين (إيقاعات).

8:30 مساء السبت 18 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/753010

موعد

غداً تفتتح برنامج «دار الأوبرا»

أميمة الخليل... بصوتها العاري

الجمهور السوري على موعد مع المغنية اللبنانية التي شقّت لنفسها مساراً مغايراً. اليوم تطلّ في تجربة جديدة مع رفيق دربها هاني سبليني. حفلتها هي الأولى في سلسلة «ما زالت المرأة تغني»، التي تحتضن أصواتاً نسائية عربية... في الصرح الذي تشرف عليه حنان قصّاب حسن

(بلال جاويش)

دمشق ــ **خليل صويلح**

إنها إطلالتها الأولى على الجمهور الدمشقي، من دون فرقة «الميادين». غداً، على خشبة مسرح «دار الأوبرا» في العاصمة السوريّة، تنتقل أميمة الخليل من الأغنيات البارزة التي ارتبطت بموسيقى مارسيل خليفة وأشعار محمود درويش، إلى تجربة أخرى ترسم مسارها المختلف.

المغنيّة اللبنانية تسعى في هذه الأمسية مع فرقة رفيق دربها هاني سبليني، إلى تأكيد حضورها المفرد عبر تنويعات موسيقية، تسترجع خلالها محطات أساسية في تجربتها الممتدة على ثلاثة عقود. الأمسية التي تحمل عنوان «في ذاكرتي» ستكون مزيجاً من أغنياتها المعروفة، وبعضاً من مقترحاتها الجديدة في تطوير أغنيات قديمة لأسهمان وفيروز وصالح عبد الحي. هذه المرة ستطأ صاحبة «عصفور طل من الشباك» مناطق أكثر خطورة، وذلك بارتجال أغانٍ على طريقة «الأكابيلا» أو الصوت العاري. صحيح أنها جرّبت الغناء من دون موسيقى سابقاً، لكنها هنا ستتعرف بعمق إلى قدراتها الصوتية بعيداً عن «سطوة الكمنجات». التجربة التي تحمل اسم «صوت» ستصدر قريباً في أسطوانة خاصة، محمولة على قصائد مختارة لطلال حيدر، ونزار قباني، وإلياس لحود، وبطرس روحانا. في هذا الضرب من الغناء، يعتمد المغني صوته الداخلي والتجلي العميق «كمن يحضّر أرواحاً» وفقاً لما تقوله أميمة. وأسطوانتها الجديدة هذه، ستكون على الأرجح مفترقاً حاسماً في مسارها. هي في الواقع لم تتوقف عند حدود في اختبار حنجرتها وإحساسها الداخلي في ملامسة جوهر المعنى، سواء بصحبة فرقة «الميادين» أو برفقة زوجها عازف القانون هاني سبليني، إذ خاضا معاً أكثر من مغامرة في الانفتاح على أنماط موسيقية جديدة، تضع الجاز والروك في مرمى اللحن الشرقي، لإنتاج طريق موسيقي ثالث يخلخل ما هو مستقر في القوالب اللحنية العربية. هكذا جرّبا معاً صياغات موسيقية مغايرة لأغان قديمة مثل «زورونـي كل سنة مرةً» لسيد درويش، و«يا حبيبي تعال الحقني شوف اللي جرالي» لأسمهان، و«ليه يا بنفسج» لصالح عبد الحي، إلى أدوار وموشحات مصرية، ومقامات عراقية. أخذ على المغنية أحياناً انزلاقها إلى نوع من الأغنيات التي تماشي الموجة، وخصوصاً أنها صوّرت إحداها على طريقة الفيديو كليب وبمظهر شخصي مختلف، عدّه بعضهم «خيانة» لمنجزها في الأغاني الملتزمة. لكنها تدافع عن خياراتها بقولها «الحب سيبقى موضوعاً نضالياً لا يقل أهمية عن تطلعات الأغاني التي قدمتها مع مارسيل خليفة»، وإن من حقها الذهاب والإياب بين منطقتي «أحمد العربي» وأغاني الأمس، فكلاهما ـ في نهاية المطاف ـ يثريان تجربتها الغنائية، بدليل أنها لم تفترق عن فرقة «الميادين» إلى اليوم.

ما بين صعود الطفلة أميمة الخليل على سطح منزل مارسيل خليفة في منطقة عمشيت (شمال لبنان) لتغنّي بصوتها «ليالي الشمال الحزينة» (1974)، مروراً بحفلة قصر «الأونيسكو» الشهيرة في بيروت مطلع الثمانينيات، وطلتها غداً على خشبة «دار الأوبرا» في دمشق، مسافة من الحلم والتمرّد والشغف، وفرصة لاسترجاع ذاكرة مشبعة بأغنيات صنعت ذائقة لم تعطبها المحاولات العابرة.

8:00 مساء غد الخميس ــ مسرح «دار الأوبرا»، دمشق ــ للاستعلام: 00963112256165

إضاءة

علاقة خاصة بالجمهور السوري

سامي رستم

ليست المرة الأولى التي تواجه فيها أميمة الخليل جمهورها السوري، لكنّ حفلتها غداً هي أولى الحفلات الخاصة التي تقدمها مع زوجها وشريكها الفني الموزّع والملحن هاني سبليني بعد حفلة «مهرجان جبلة الثقافي» بدورته الخامسة.

تحدّ كبير تواجهه مغنية فرقة «الميادين» في دمشق. الطفلة التي التقت مارسيل خليفة منتصف السبعينيات باتت منذ ذلك الحين رفيقة مساره الفنّي. تجلى ذلك من خلال التسجيلات الغنائية الملحنة خصوصاً لها، التي ارتبطت بدورها بذاكرة كثيرين مثل «عصفور طل من الشباك»، أو من خلال مرافقتها شبه الدائمة له في الحفلات الموسيقية الحية. وكانت آخر تلك الإطلالات حفلات «قلعة دمشق» الشهر الفائت. أما الحفلة المرتقبة غداً، فسترسم لصاحبة «أحبك أكثر» صورة غنائية واضحة لدى عشاق صوتها. هي إحدى الخطوات التي تكمل عبرها مشروعها المستقل حسب الرؤية الفنية التي وضعها لها سبليني، مع أسطوانتين هما «أميمة» (2000) وآخرها «يا» (2005)، بعيداً عن رعاية خليفة وطيفه. وستكون هي المسؤولة عن كل تفاصيل الظهور المسرحي والخيارات الغنائية.

لكن يبقى عنوان الحفلة مثيراً للفضول، لما سيتضمنه البرنامج المتنوّع. أميمة التي تصرّ على مبدأ الابتعاد عن التراث الغنائي العربي الكلاسيكي المحفوظ أصلاً في ذاكرة الناس، وترفض استغلاله للحصول على قبولهم ومحبتهم، تعدنا بتقديم أعمال من ذاكرتها هي. هذا من دون أن تنكر استمتاعها بتأدية الجميل من الأغاني القديمة. من جهة أخرى، فإنّ محبّي الخليل يطالبونها بالمزيد من الأغنيات الكلاسيكية، بتوزيع حديث، بعد نجاح تجربة «يا حبيبي تعال».

تشير أميمة دائماً إلى علاقة خاصة تجمعها بالجمهور السوري الذي لم يؤثر في ذائقته «التلوث الفني» المهيمن على دنيا العرب..

الطفلة التي تأخرت في الكلام فظنّوا أنها خرساء، ستشدو بصوتها العذب للحالمين بأيام أخف وطأة، ولقضايا إنسانية كانت ولا تزال خياراً بالدرجة الأولى بالنسبة إليها. والفضل هنا يعود، كما تقول أميمة، إلى مارسيل الذي فتح لها النافذة على عوالم إنسانيّة وجماليّة وفكريّة مختلفة، وعلّمها رفض الظلم والالتزام بالقضيّة الفلسطينية.

يذكر أنّ أميمة تفتتح بحفلتها موسم البرنامج الثقافي لـ«دار الأوبرا» التي تستعدّ لتظاهرة غنائية نسائية بعنوان «ما زالت المرأة تغنّي»، تستضيف فيها أصوات مصرية وتونسية ومغربية وسورية تقودها «أوركسترا طرب» للمايسترو ماجد سراي الدين.

zoom

طيف السياب

في جعبة أميمة الخليل لحفلة الغد مقاربة نوعية في صوغ قصيدة «أنشودة المطر» لبدر شاكر السياب مع المؤلف الموسيقي اللبناني عبد الله المصري. تقول أميمة في تقديم حفلتها هذه «لطالما ابتعدت منذ اعتلائي خشبة المسرح عمّا هو محفوظ ومستقرّ في وجداننا من أغنيات مميزة، اقتناعاً منّي بأن اللعب على وتر المكرّس في وعينا الفنّي هو أسهل ما يمكن عمله لنيل إعجاب الناس، واستحسانهم لصوت ما. فأنا التي قدّمتْ صوتها منذ البداية بأغنياتها الخاصة، يستهويني الغامض دائماً، ويحثّني على محاولة إبداع جديد لاكتشاف لغة أخرى».

فلاش

■ عند الثامنة مساء اليوم، يحتضن «**زيكو هاوس**» (سبيرز ـ بيروت) الحفلة الموسيقية الثانية لمجموعة «ميال». **دلين جبور** (غناء وتفريد)، و**ليا يارد** (غناء)، و**جاد صليبا** (عود)، و**عبد قبيسي** (بزق)، و**ناجي العريضي** (إيقاع) سيتولون طيلة ساعة من الوقت تأويل مؤلفات مشرقية من مصر، والشام، تركيا، عبر ثلاث وصلات مقامية (راحة الرواح - راست يكاه - بياتي عشيران). للإستعلام: 01/746769

■ بعد غياب أربع سنوات على خلفية المشكلات القضائية مع ورثة منصور الرحباني، تطلّ **فيروز** (الصورة) في حفلتين في السابع والثامن تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في بيروت.

وجاء في بيان أصدره المكتب الإعلامي لشركة «فيروز برودكشنز» أنّ الأمسيتين ستقامان في مجمع «**بيال**» في بيروت تزامناً مع صدور أسطوانة جديدة لفيروز من تأليف زياد الرحباني وتلحينه. وتبدأ متاجر «فيرجين ميغاستور» ببيع تذاكر الحفلتين بدءاً من السبت المقبل. علماً بأنّ الأسعار تراوح بين 45 ألف ليرة لبنانية (30 دولاراً) و375 ألف ليرة (250 دولاراً). وتتضمن الأسطوانة الجديدة التي جاءت بعنوان «**إيه في أمل**» أغنيات عدة منها «قال قايل»، و«الله كبير»، و«قصة زغيري كتير»، و«إيه في أمل»، و«ما شاورت حالي»، و«كل ما الحكي» إضافة إلى مقطوعتين موسيقيتين. وآخر حفلة قدّمتها فيروز في بيروت تعود إلى كانون الأول (ديسمبر) عام 2006 عندما أعادت تقديم مسرحية «صح النوم» للأخوين رحباني. للاستعلام: 01/999666

■ في مناسبة مرور عشر سنوات على إصدار مجلة «**أمكنة**» التي يرأس تحريرها الروائي والشاعر المصري علاء خالد، تقيم أسرة تحرير المجلة احتفالية كبرى بعنوان «**عشر سنين من الحكايات**». تنطلق التظاهرة يوم الجمعة وتستمر خمسة أيام في «منتدى الإسكندرية للفنون المعاصرة» (10 شارع حسين حساب ـ متفرع من شارع السلطان حسين) ومكتبة الإسكندرية. وتتضمن معرضاً فوتوغرافياً للمصورين الذين شاركوا في المجلة على مدار عشر سنوات، وحفلتين وعروضاً لأفلام تسجيلية وحلقات نقاش يشارك فيها مجموعة من الروائيين والكتّاب والسينمائيين.

■ في إطار مهرجان «أيام بيروت السينمائية 2010»، تقيم «بي. بي. سي. عربي» ندوة تفاعلية حول «دور الإعلام الفضائي في تحرير الإنتاج التلفزيوني التوثيقي» لتسليط الضوء على «دور الإعلام الفضائي في تحرير الإنتاج التلفزيوني التوثيقي». تقام الندوة في الرابعة من بعد ظهر الجمعة المقبل في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت).

■ أطلقت مجموعة من المثقفين الفلسطينيين حملة ضد مبادرة نقابة الصحافيين في الضفة الغربية بنقل جثمان فنّان الكاريكاتور **ناجي العلي** (1937 ـ 1987 ـ الصورة) من لندن إلى رام الله. واعتبر المشاركون في الحملة أن المبادرة تغتال صاحب «حنظلة» مرة ثانية. الحملة أطلقها موقع «**أجراس العودة**» الإلكتروني الذي يضمّ صحافيين وناشطين من داخل أراضي 48 ومن الشتات. وانضم إلى الحملة خلال أقل من أسبوع 200 مثقف من فلسطينيي الداخل والشتات. وقال عضو هيئة التحرير في الموقع هادي شاكوش إن الدعوة جاءت رداً على قرار نقابة صحافيي السلطة الفلسطينية بنقل جثمان الشهيد ناجي العلي إلى رام الله. وأضاف شاكوش لـ«الجزيرة نت»: «قرّرنا التصدي لتلك المحاولة الخطيرة كونها تتعاطى مع رام الله كوطن للفلسطينيين، بينما نؤمن بأنّ وطننا فلسطين التاريخية». وأوضح أن تكريم العلي لا يتم بتلك الطريقة المهينة، وخصوصاً أنه طالب في وصيته بدفنه إما في قريته الشجرة في قضاء طبريا، أو في مخيم عين الحلوة في صيدا اللبنانية إذا تعذّر الاحتمال الأول.

zoom

Quantum تحب الحياة وتكره الإرهاب

مرة جديدة تطّل علينا شركة الإعلانات الشهيرة في حملة ترويجية كبيرة تهدف إلى «تحسين صورة المسلمين في العالم». ورغم أن بصمات الشركة واضحة على الحملة، إلا أنها تصرّ على التبرّؤ منها

ليال حداد

«كوانتم كومينيكيشنز» تضرب من جديد! بعد حملاتها الترويجية لـ«حب الحياة»، و«ثورة الأرز»، و«محور الخير»، اختارت شركة الإعلانات الشهيرة توسيع هامش تحرّكها ليشمل... «مكافحة الإرهاب».

الحملة الجديدة ليست الأولى من نوعها. سبقتها مجموعة إعلانات صممتها «كوانتم» قبل أكثر من ثلاث سنوات احتلّت الفضائيات العربية ـ الخليجية منها خاصة ـ وكان شعارها يوم ذاك «الإرهاب... لا دين له». وترافقت الحملة الإعلانية المكثفة، مع إطلاق موقع إلكتروني www.noterror.info عرضت فيه الشركة لكل حملاتها «المناهضة للإرهاب». وفي وقت رأى كثيرون أن الحملة ناجحة ومؤثّرة، وخصوصاً في ظلّ ارتفاع ضحايا الاقتتال الداخلي في العراق، رأى بعضهم الآخر أن الحملة تثير تساؤلات عدة. الجهة التي تقف خلفها ظلّت مجهولة: هل هي وزارة الداخلية العراقية؟ أم وزارة الخارجية الأميركية؟ أم جهة ثالثة؟ ولم تجد هذه الأسئلة جواباً شافياً. حصّنت الحملة نفسها بسرية تامة، فلم تعرّف عن نفسها على الموقع الإلكتروني، كما هي عادة كل المواقع، بل اكتفت بنشر «رسالتها» وهي «أن يرى الناس الأمور على حقيقتها فيرفضون الكذب والافتراء والظلم والقتل... وأن نبيّن للآخرين صورة الإسلام الحقيقية».

ولا يبدو الحفاظ على خصوصية «الزبون» جديدة على «كوانتم»، فهي الشركة نفسها التي صمّمت الحملات الانتخابية لفريق 14 آذار اللبناني، وخصوصاً حملة «بإيدك الحرية... بصوتك الاستقلال» من دون أن تعلن عن الجهة التي تقف خلفها، ليتضح لاحقاً أن الأمانة العامة لهذا الفريق، وخصوصاً النائب السابق فارس سعيد، هي صاحبة الحملة.

هكذا، يبدو أن «الإرهاب لا دين له» أخذت على عاتقها تحسين صورة الإسلام في العالم، ولكن طبعاً من دون تعريف مصطلح «الإرهاب»: هل هو قتل الأبرياء؟ هل هي الفتنة الداخلية؟ أم مقاومة الاحتلال الأميركي؟ هنا أيضاً لا يجد الباحث عن جواب ضالّته، بل إن الأجوبة مفتوحة على كل الاحتمالات.

مرّت سنوات على الحملة، قبل أن يكتشف متصفّحو الإنترنت الشهر الماضي موقعَين جديدَين يدوران في الفلك نفسه، وهما saynototerror.me و myislamis.me. الموقعان الجديدان مرتبطان مباشرة، لجهة الغرافيكس والهدف. يبدو واضحاً أن هذين الموقعَين أيضاً يهدفان إلى «تحسين صورة الإسلام في العالم الغربي». وكما هي الحال مع حملة «الإرهاب لا دين له»، يصعب على الباحث أن يجد الجهة التي تقف خلف الموقعَين. وإن كان مدير «كوانتم» إيلي فواز قد أكّد لـ«الأخبار» أن الشركة هي التي نفّذت الحملة الأولى، فإنّه عاد لينفي أن يكون لـ«كوانتم» أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموقعَين الجديدَين. ويبدو هذا التصريح مستغرباً، وخصوصاً أن موقع www.noterror.info الذي صمّمته الشركة يبدو مطابقاً كثيراً مع موقع saynototerror.info الجديد. يحتوي الموقعَان على الحملات الإعلانية نفسها (حملة المهرّج، حملة الدمية التي تبكي)، وعلى التصميم الغرافيكي المتقارب إلى حد كبير، وخصوصاً لجهة التبويب. كما أن قاسماً مشتركاً آخر يجمع بينهما هو اجتزاء الآيات القرآنية، واستخدامها لدغدغة مشاعر المسلمين حول العالم.

> يتحدث إيلي فواز عن ضرورة تطابق الخيارات السياسية لشركة الإعلانات، مع الحملات التي تصممها

لكنّ تعديلاتٍ عدة أدخلت على الموقع الجديد، فطُرحت استفتاءات حول «طريقة تصرّفك إذا علمت أن صديقك يحضّر لعمل ضال»! كما أنّ الموقع توسّع ليؤسس لمجموعة على «فايسبوك»، وقناة خاصة على «يوتيوب»، ومدوّنة يكتب فيها المواطنون ما يحلو لهم من تعليقات مثل «هناك سبل دبلوماسية لحلّ الخلافات... علينا نبذ العنف».

قد يرى بعضهم أنّه سواء كانت «كوانتم» قدّ صممت الموقعَين الجديدَين أم لا، فإنها تبقى خارج دائرة الاتهام السياسي، بما أنها مجرّد شركة إعلانات، تنفذ حملات إعلانية لعدد كبير من الشركات والمؤسسات الرسمية والسياسية في مختلف أنحاء العالم. ولكن لحظة، يبدو الوضع هنا مختلفاً. شركة «كوانتم» تحديداً تعرّف عن نفسها بصفتها شركة «استشارية سياسية» أولاً، كما أن إيلي فواز نفسه أكّد لـ«الأخبار» ضرورة تطابق الخيارات السياسية لشركة الإعلانات، مع الحملات التي تصمّمها لكي «يكون العمل مبدعاً». كما أنّ شركة «كوانتم» التي أعلنت في آذار (مارس) الماضي عن شراكتها النهائية مع شركة «ساتشي أند ساتشي» تحت اسم M&C Saatchi Middle East & North Africa برئاسة إيلي خوري ـ حاولنا الاتصال به مراراً لكن من دون جدوى ـ تضمّ في صفوفها مجموعة من الناشطين في «منظمة نهضة لبنان Lebanon Renaissance Foundation» (يرأسها أيضاً إيلي خوري، ويعتبر إيلي فواز من أبرز الناشطين فيها). وقد أخذت المنظمة الجديدة على عاتقها تنظيم سلسلة ندوات في الولايات المتحدة للبحث في العلاقات اللبنانية ـ الأميركية. وهي الندوات التي دعا فيها مسؤولون أميركيون (بينهم السفير الأميركي السابق في إسرائيل مارتن إنديك) لنبذ العنف في الشرق الأوسط وبدء المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، ولبنان وإسرائيل.

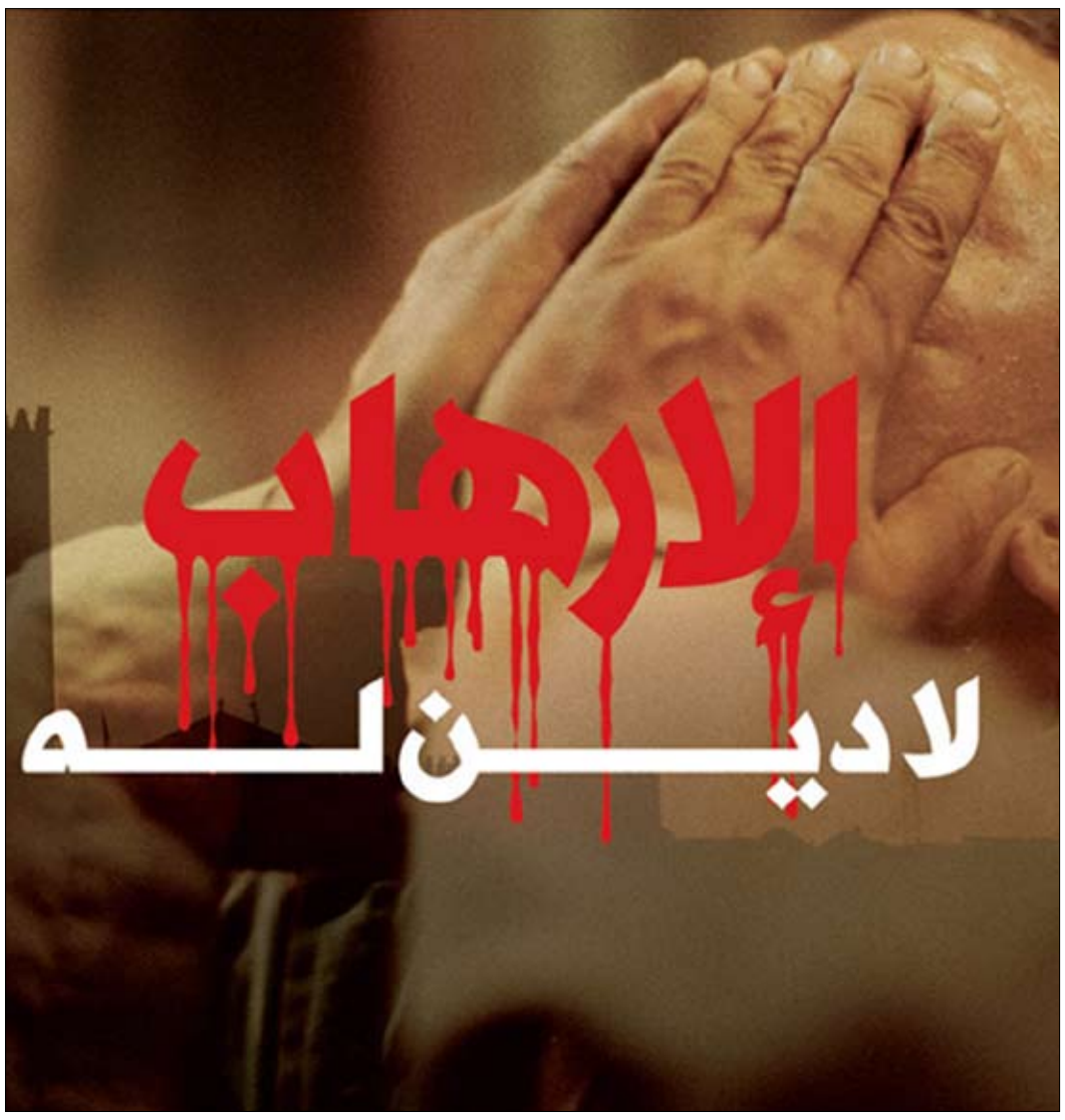

أحد ملصقات حملة «الإرهاب لا دين له»

اللعب على... العواطف

استطاعت حملة «الإرهاب لا دين له» ثمّ «قل لا للإرهاب» جذب عدد كبير من المسلمين. وقد اختار المسؤولون عن الحملتَين اللعب على الوتر العاطفي، من خلال تصوير دمى الأطفال وهي ممزقة، أو عرض صور لعائلة عراقية سعيدة تكتشف فجأة أن أحد أبنائها يحضّر لتفجير نفسه. طبعاً لا تتطرّق الحملات إلى مآسي العراقيين التي سبّبها الاحتلال الأميركي منذ غزوه بلاد الرافدَين. الإرهاب واحد متمثّل بالتطرّف الذي يقتل المدنيين. ولكن يبدو أنّ هذه الحملات لم تقنع كثيرين. بل خرجت أصوات عدة تؤكّد أن الحملة أميركية بامتياز «أميركا تخترع الإرهابيين ثمّ تبتكر حملات لمحاربتهم، عجبي!» كتب أحد العراقيين على موقع «فايسبوك».

ريموت كونترول

حلقة قديمة ـ جديدة

lbc ■ 22:00

ينطلق الموسم الرابع من «أحمر بالخط العريض» هذا المساء، مع ضيوف من الموسم الثالث. يستقبل مالك مكتبي حالات ظهرت في البرنامج، يواكب يومياتهم ويسألهم عمّا تغيّر في حياتهم بعد ظهورهم على الهواء، وإن كانت مشاكلهم التي عرضوها أمام الجمهور قد حلّت.

إيلي الفرزلي «يختصر» التطوّرات

nbn ■ 20:30

يستقبل سعيد غريّب في حلقة الليلة من «مختصر مفيد» النائب السابق إيلي الفرزلي (الصورة) ليفتح معه مختلف الملفات السياسية المحلية، وخصوصاً بعد التطورات الأخيرة التي رافقت اعتذار سعد الحريري من سوريا، ثم المؤتمر الصحافي للواء جميل السيّد...

هل بدأت انتفاضة الأقباط؟

«الجزيرة» ■ 22:05

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» رئيس «جمعية مصر للثقافة والحوار» محمد سليم العوا ليتحدث عن حرية المعتقد الديني وحقوق الإنسان في مصر، وخصوصاً بعد خروج أصوات مصرية تتّهم الكنيسة القبطية بالتمرّد على الدولة والقانون.

انشروا الثقافة بين الناس

«المغربية الأولى» ■ 01:00

هل يكفي المال وحده لخلق دينامية ثقافية؟ وهل يكفي أن نوفر للمثقفين أندية ومجلات خاصة بهم؟ أم أن المطلوب هو الترويج للثقافة بين الناس؟ هذه الأسئلة يطرحها ياسين عدنان في أولى حلقات «مشارف» لهذا الموسم على الكاتب السعودي نبيل عبد الرحمن المُحيش.

مناضل سابق... ميليادير حالي

OTV ■ 18:00

تبدأ OTV اليوم عرض مسلسل «ذكريات الزمن القادم» (2003) الذي تدور قصّته حول مناضل سابق يعود بعد غياب دام 20 عاماً، اعتقد خلالها الجميع أنّه استشهد. المسلسل من بطولة جمال سليمان (الصورة)، وأمل عرفة، وسلاف فواخرجي، وإخراج هيثم حقّي.

تعرفوا إلى الطفلَين ريغان وخوان كارلوس

arte ■ 21:40

الليلة تعيدنا arte إلى طفولة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان (الصورة) (21:40)، وطفولة الملك الإسباني خوان كارلوس (22:35) من خلال شريطين وثائقيَين يصوّران المراحل التي شكّلت نقاط تحوّل في حياة هذين الزعيمَين، وجعلتهما من أبرز السياسيين في القرن العشرين.

تلفزيون

anb تحتضر... مع وقف التنفيذ

ما هو مستقبل الفضائية الإخبارية التي لم تقف الشائعات عن ملاحقتها؟ وهل تُقفِل أبوابها أم تكتفي بصرف مجموعة جديدة من الموظفين؟ أسئلة كثيرة تطرح نفسها بعد أخبار عن تغييرات جذرية داخل القناة

من استديوهات المحطة

باسم الحكيم

يعيش موظّفو anb حالةً من الترقّب بعد أخبار عن صرف دفعة جديدة منهم قريباً. عشرون موظفاً سيغادرون المحطة مع توقف «النشرة اللبنانيّة» قريباً جدّاً. لكن هذه العملية لن تطاول العاملين في النشرة فقط، بل ستنسحب على مختلف الأقسام. علماً بأن بعض أقسام المحطة تعاني نقصاً فادحاً في عدد الموظفين. هكذا، قرّرت الإدارة إيقاف نشرتها اللبنانيّة التي تعجز أساساً عن مواكبة التطورات في البلد، لغياب عنصر المراسلين وضعف الإمكانات. ولا تزال المحطة مصرّة ـ لمصالح خاصة ـ على الاحتفاظ بنشرتَيها المغربيّة والعراقيّة.

إذاً، ليست نشرة لبنان أولى الضحايا ولن تكون الأخيرة في ظل القرارات الاستنسابيّة الحاليّة. قبل نهاية العام الماضي، جرى الاستغناء عن أول فوج من الموظفين من دون مهل قانونيّة مفروضة في هذه الحالات، كما صُرف الإعلامي عرفات حجازي الذي تولى مهمّات المدير المساعد لرئيس مجلس الإدارة بطرس الخوري، فما كان منه إلا أن استنجد بالقضاء الذي سيحسم القضيّة الشهر المقبل. وبعد فترة وجيزة، شرّعت المحطة الأبواب لطرد دفعة ثانية من الموظفين وأوقف برنامجا الإعلامي طانيوس دعيبس «في السياسة»، و«كلام موزون».

هكذا، يستمر تخبّط المحطة في أزماتها المتتالية منذ أشهر. وخطوة الاستغناء عن بعض الموظفين لا تأتي بسبب تخمة في العمالة، بل في إطار تقليص النفقات.

ورغم الأزمة المالية وضعف الأداء، تغيب أيّ خطة للنهوض بالقناة. بل تؤكد مصادر مطلعة أنّ الوضع باقٍ من دون أيّ تغيير، نافيةً أي كلام عن احتمال توقف المحطة عن البث. وهو ما يؤكده مصدر آخر مشيراً إلى أن المحطة تحوّلت إلى «منبر مهم للعلاقات العامة، لا يمكن الاستغناء عنه».

ويكشف الإعلامي طانيوس دعيبس أنه أبلغ خلال المهلة القانونيّة أنّ المحطة لن تجدّد العقد معه، لتقديم موسم جديد من برنامجيه السياسيّين، بحجّة أن «المحطة قادمة على برمجة مغايرة ونظرة مختلفة إلى مستقبل القناة الإخباريّة». ويوضح دعيبس أن المدير العام للمحطة العراقي ماجد السامرائي، أكد أنّ «الاستغناء عن البرنامجين ليس تقليلاً من تقديره لمجهودي، بل لا أدري إذا كانت هناك أسباب غير معلنة». ويلاحظ الإعلامي اللبناني تبدلاً في توجهات المحطة وأولوياتها، إذ لم تعد تضع المسألة اللبنانيّة في سلّم اهتماماتها، بل أفردت حيّزاً للشأن العراقي انطلاقاً من إمكاناتها المتواضعة التي لا تؤهّلها لمنافسة الفضائيات الإخباريّة الكبرى.

ولا يرى دعيبس، الذي يتولى مهمّات استشارية وإنتاجيّة في mtv حالياً، أي ظلم في ما حصل معه، بل يضعه في خانة العرض والطلب.

وإذا كانت المسائل قد انتهت حبياً بين دعيبس والمحطة، فالمسألة مع عرفات حجازي مختلفة. يشرح الأخير بأنه

> **احتمال صرف 20 موظفاً واستبعاد إقفال المحطة بعد تحولها منبراً للعلاقات العامة**

فوجئ بالاستغناء عن خدماته من دون مراعاة لأيّ مهل قانونيّة، لذا طرق باب القضاء، كاشفاً أنه «خلال فترة عملي، استضفت رئيس مجلس النواب نبيه برّي، وهو لم يكن قد سمع بالمحطة أصلاً، والسيد محمد حسين فضل الله»، مضيفاً إنّ «العراقيل وُضعت في طريق مقابلة أردتُ إجراءها مع رئيس الجمهوريّة السابق إميل لحّود».

ويضيف حجازي إنّ الإدارة لم تكلف نفسها عناء الاطلاع على مشروع تطوير أمضى في إعداده أكثر من شهر، وهو يقضي ـ على حد قوله ـ بتغيير كل البرامج ومعظم طاقم العمل، «لأنه لا يوجد أي برنامج في المحطة يحقق دقيقة إعلانات واحدة».

ورغم الصورة السوداوية التي يعطيها حجازي، وعدم استبعاده قيام الإدارة بصرف مجموعة جديدة من الموظفين، فإنّه يستبعد إقفالها لأنها تحولت إلى شبكة للعلاقات العامة. هكذا، يبقى مصير المحطة التي تبثّ من النقّاش (شمال بيروت) مجهولاً. مع ذلك، ثمة من يبشر الموظفين سرّاً بأن الإدارة «قد» تتراجع عن قرار الاستغناء عنهم، لكن لا شيء محسوماً حتى الآن.

◄ ردّت «اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام» على الضجة التي أثيرت حول «منحوتة الصليب» للفنان **رودي رحمه**. وأعلنت في بيان أصدرته أمس أن المنحوتة هي «تعبير فني عن فكرة لاهوتية وكتابية...»، وأن «سر المسيح المتألم... لا يظهر لنا بالصورة المجردة على خشبتين أو خشبة واحدة بل... له بعد لاهوتي». انطلاقاً مما سبق أعلنت اللجنة أنها «تشجّع وتبارك مثل هذا العمل الفني ولا اعتراض عندها على هذا الإبداع الداخلي المشبع لاهوتاً وإيماناً، علماً أن المنحوتة قسم من عمل فني كامل لدرب التوبة المزمع تنفيذه على دائرة وادي قاديشا».

◄ التقى **راغب علامة** جمهوره في مقهى «ستاربكس» في إطار فعاليات مهرجان الحمرا. وأعلن المكتب الإعلامي للفنان اللبناني أن هذا الأخير شارك في المهرجان بهدف دعم إحياء شارع الحمرا، والإعلان عن ألبومه الجديد الذي سيصدر خلال الشهر المقبل.

◄ يستعدّ **وائل كفوري** لإطلاق أغنية جديدة بعنوان «بزعل عليك» من كلمات طارق الزين وألحان عادل العراقي. وكان الفنان اللبناني قد أنهى أغاني ألبومه الجديد الذي سيصدره قريباً ويضم 9 أغنيات.

◄ تعود **رغدة** إلى السينما في فيلم جديد بعنوان «كف القمر» للمخرج خالد يوسف. والشريط من تأليف ناصر عبد الرحمن وبطولة جمانة مراد، وخالد الصاوي، وهيثم أحمد زكي... يذكر أن رغدة غابت 14 عاماً عن شاشة السينما منذ قدمت فيلم «استاكوزا» أمام النجم الراحل أحمد زكي.

مصر التي ترعى

وائل عبد الفتاح

مصر راعية الجولة الثانية للمفاوضات. ليست مجرد صاحبة الملعب، كما نفهم من تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، إنها شريك يدفع عملية التفاوض الدائرة الآن في شرم الشيخ. يدفعها لكن إلى أين؟ لا أحد يملك الإجابة غالباً. المفاوضات هدف في حد ذاتها. دورانها يمنح جميع الشركاء فرص الاستمرار. سلطة أبو مازن بكل أمراضها وفسادها وشيخوختها المزمنة. والمستوطنون الجاهزون بـ13 ألف مستوطنة ستدشن فور انتهاء مهلة 26 أيلول. مصر التي ترعى المفاوضات سيستمر نظامها في تعاطي إكسير الخلود على السلطة.

لماذا المفاوضات؟ المعارضون استهلكوا في الرفض المطلق، والراغبون في دوران الماكينات أداروها من دون خطة، ولا طريق إلى نقاط تعادل ذهبية، تحدث عندها نقلة في حالة «اللا حرب واللا سلم».

يمكن أن تحدث مفاجأة بالطبع، لكنها ستكون باتجاه استمرار الوضع على ما هو عليه. كما يحدث في مصر نفسها، انتظار التغيير سار في اتجاه تدعيم النظام الحالي واختياراته دولياً. وبعدما كان المجتمع يشن حرب التغيير، غرق في حرب كاميليا. زوجة راعي كنيسة دير مواس أصبحت رمزاً في حرب من عجائب اللحظة الراهنة، المسلمون يريدونها بعدما أسلمت ووزعت صورها ترتدي الخمار. والمسيحيون يدافعون عنها بفيديو مصور تعلن فيه الولاء والطاعة للكنيسة والبابا والعائلة.

نهاية متوقعة لشحن الطوائف المنتعش في ظل اللعب على ثقافة القطيع. النظام محترف في تحريك ثقافة القطيع إلى حدودها القصوى، وإدارة البلاد من خلالها، إغراق مفاجئ لمفردات ثقافة القطيع تخرج معه قيم الحرب الأهلية، ليست دينية، ولكنها سباق على تحريك القطيع، كل قبيلة تدافع عن نفسها على حساب كاميليا. كاميليا لها قيمة لأنها رمز المنافسة. لا قيمة لها في حد ذاتها.

حروب الصور انتهكت خصوصية كاميليا، كما انتهكت من قبل خصوصية عائلة الدكتور محمد البرادعي، الذي فوجئ بأنه مطالب بالدفاع عن أخلاقه وأخلاق عائلته، عندما سُرّبت صور من موقع الفيسبوك لابنته بلباس البحر (المايوه) وأخرى للرجل يجلس إلى مائدة تتضمن زجاجات خضراء. وبدلاً من مناقشة المطالب السبعة بتغيير الدستور وقواعد انتخابات الرئيس، انشغل المجتمع بسؤال: هل تقبل أن تنتخب شخصاً ترتدي ابنته المايوه، ويشرب الخمر؟

تغيير من هذا النوع مفاجأة ليست هينة على مستوي «معركة البقاء» في السلطة. هناك من يلعب في الخفاء لتهييج القطيع. يبحث لهم عن عدو. صيد يتحمسون لالتهامه.

وأمام كل حفلة لالتهام الفريسة، تعود للكلمة الخالدة رنتها: «مفيش فايدة». رنة الكلمة ترتفع كلما انتشر اليأس من التغيير، أو كلما زادت نقاط الدعم من واشنطن. تزامن فاضح بين رنة «مفيش فايدة» والاستمرار في أداء الوظائف الحيوية المطلوبة من النظام. وفي المقابل يبدو التغيير غريباً ومشرداً في بحث عن تأسيس قواعد لدولة مدنية تؤمن بالمساواة بين الجميع، حاكماً ومحكومين، ولا تعطي قداسة للحاكم ولا تضفي عليه أبوة. رئيس لا يعلو فوق مؤسسات الدولة، ولا يبتلعها بحضوره الشخصي، رئيس ليس فوق الجميع.

دولة مواطنة، لا تمييز بين فرد وآخر على أساس الدين أو العائلة أو الثروة. هذا هو التغيير أو «الفايدة» التي يبدو أن هناك وعياً بها من أسفل. صوتها يبدو ضعيفاً لكنه يشق الطريق في ظل الفوضى الكبيرة التي أخرجت تظاهرات التنافس على كاميليا بأوامر من رجال السلطة الدينية أو بإيحاء منهم، كل منهم، في الطرفين، يريد الحفاظ على سلطته، أو نصيبه من الكعكة قبل توزيع تركة العهد الذي يبيد، لكنه يرعى مفاوضات بلا هدف معلن سوى استمرارها.

رعاية المفاوضات تبدو جزءاً من خلود نظام لا يستمد شرعيته من أصوات الناخبين، ولكن من غلبته على الدولة. الانتخابات هنا ليست معركة على رضى الناخبين، ولكنها قدرة على استمرار الغلبة، وهنا لا مانع من استخدام ورقة المفاوضات لاستدرار الغلبة ومعها قداسة لا تنهي عصر الرئيس الأبدي، ولكنها تنقل ميراثه إلى من يخلفه، سواء كان من النظام أو من العائلة.

هكذا فإن «جمهورية مبارك» ترعى مفاوضات تضمن لها خلود الملك.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

عودة إلى برج أبي حيدر: «ومـ

فرح الأعور*

جاء اشتباك برج أبي حيدر بين حزب الله والأحباش في شهر آب المنصرم بمثابة إعادة لحلقة قديمة من مسلسل اشتباكات الزواريب البيروتية التي كانت تحدث على نحو شبه يومي أثناء الحرب الأهلية، وخاصة في منتصف الثمانينيات، في الفترة التي تلت الاجتياح الإسرائيلي و«انتفاضة» 6 شباط التي انتهت بعودة الجيش السوري إلى بيروت في عام 1986.

وإذا كان بعض المواطنين ما زالوا يتمتعون بإعادة بعض المسلسلات المحلية القديمة المرة تلو الأخرى على تلفزيون لبنان، فإن

> المعركة الدائرة حالياً بشأن المحكمة الدولية هي معركة على صورة حزب الله

جميع الناس أصيبوا بالهلع من إعادة هذه الحلقة بالذات، التي تحولت إلى فيلم رعب في أذهان الذين حضروها، سواء مباشرة أو على الشاشات، ليس فقط لأنها ذكّرت هؤلاء بفترة مشينة من تاريخ البلد بل لأنها مثلت أيضاً «مسطرة» لما يمكن أن يحدث إذا وقعت الفتنة المذهبية المنتظر أن يؤدي إليها صدور القرار الاتهامي «الموعود» من المحكمة الدولية.

والهلع المذكور أعلاه زاد عليه الحزن والأسى اللذان ألمّا بالجمهور الحريص على المقاومة في لبنان وعلى صورة هذه المقاومة لدى الرأي العام في لبنان والوطن العربي (ولا نعني هنا الجمهور المذهبي اللصيق بحزب الله، بل الجمهور العريض العابر للطوائف). والحزن والأسى لم يأتيا من حادثة الاشتباك بحد ذاتها بقدر ما أتيا من الطريقة التي تعامل حزب الله بها مع الحادث والطريقة التي اتبعها «لحل المشكل» وتبعاته.

فقد تعامل الحزب مع الاشتباك وكأنه خلاف بين فريقين (حليفين؟) لا علاقة لسكان بيروت والمواطنين اللبنانيين والرأي العام به. فعُقدت اللقاءات، وأجريت المصالحات، وأُلفت اللجان المشتركة بين الحزب والأحباش، واتُفق على دفع التعويضات للمتضررين، وانتهى الأمر. أما البشر الذين أذهلهم منظر الرصاص والقذائف الصاروخية، سواء في برج أبي حيدر أو على شاشات التلفزيون، فلم يتوجه إليهم أحد من الحزب بكلمة سوى الدعوة إلى التقليل من أهمية ما حدث وإلى نسيانه وكأنه لم يكن.

وممّا يدعو للعجب أيضاً، أن حزب الله بدا كأنه متفاجئ بمسارعة رئيس الحكومة سعد الحريري لاستغلال ما حدث من خلال قيامه بزيارة جهة واحدة من سكّان برج أبي حيدر وأخذ الصور معهم أمام سياراتهم ومحالهم التجارية المدمرة وأداء صلاة الجمعة، بإمامة المفتي، في المسجد المحروق في المنطقة. ويبدو أن المفاجأة حدثت لأن سعد الحريري قرر عدم ترك الفرصة الشديدة الإغراء، فخرج على قوانين اللعبة الجديدة المتفق عليها والتي استجدت بعدما انتظمت زياراته الدورية إلى دمشق على خطى والده من قبله. علماً بأن الحزب يجب أن يدرك أن الزيارات الدورية لدمشق لا تلغي وجود فريقين متصارعين في البلد، واحد يريد استمرار المقاومة وآخر يريد الخلاص منها بأي ثمن.

وارتبك الحزب مرة أخرى في مواجهته شعار «بيروت منزوعة السلاح» الذي أطلقه سعد الحريري وفريقه إمعاناً في استغلال وقوع الاشتباك. فبدل الرفض المطلق للشعار (الذي يلقى قبولاً لدى الرأي العام)، بداعي الجهوزية بوجه إسرائيل، وإعطاء الحجة للفريق الآخر لتكرار محاولة الخلط بين سلاح المقاومة والسلاح «الشوارعي» المنتشر لدى «حلفاء» المقاومة، كان على الحزب المسارعة إلى رفض التفرقة بين بيروت وباقي المناطق اللبنانية وتطوير الشعار إلى «لبنان منزوع السلاح». وكان على الحزب أيضاً المبادرة إلى طرح نزع السلاح «الشوارعي» من جميع الأطراف، ومن

الدرس التركي مرة أخرى

عبد العلي حامي الدين*

الأحد الماضي، نجحت الحكومة التركية التي يقودها حزب العدالة والتنمية بالحصول على موافقة 58% من المواطنين على مشروع التعديلات الدستورية. فقد صوّت حوالى خمسين مليون مواطن تركي في استفتاء شعبي على التعديلات التي يطمح من خلالها الحزب الحاكم إلى الاقتراب من المعايير الأوروبية لحقوق الإنسان، وذلك في سياق سعيه إلى ضمان حصوله على عضوية الاتحاد الأوروبي.

فمنذ حصول حزب العدالة والتنمية على رئاسة الحكومة، وهو يخوض حملة للإصلاحات

> تقديم الإسلام بصورة مختلفة عما تعرضه الحركات الإسلامية في العالم العربي

القانونية والدستورية الشاملة بهدف الوصول إلى معايير كوبنهاغن الأوروبية، نزولاً عند شروط الاتحاد الأوروبي مقابل بدء المفاوضات مع تركيا. هكذا عدّل البرلمان التركي خلال الأعوام الثمانية الماضية أكثر من مئة قانون جزئياً أو كلّياً لإحداث مجموعة من المقتضيات القانونية التي تسهم في إبعاد الجيش عن السياسة تدريجياً وبهدوء، بعدما اعتادت المؤسسة العسكرية التي نصّبت نفسها للدفاع عن المبادئ العلمانية منذ عهد الرئيس أتاتورك، أن تتدخل تدخّلاً غير مباشر في ممارسة الضغوط على المؤسسات المدنية، أو مباشرة عبر الانقلابات العسكرية، وحفظت لنفسها دوراً رقابياً وتنفيذياً في الحياة السياسية عبر مجلس الأمن القومي التركي.

ومن أهمّ الخطوات المتّخذة في هذا السياق: إعادة هيكلة مجلس الأمن القومي التركي الذي كان تحت هيمنة كبار قادة الجيش، وزيادة الأعضاء المدنيين فيه إلى تسعة مقابل خمسة أعضاء من قادة الجيش بعدما كان عددهم هو الأكبر، وعُيّن مدني أميناً عاماً للمجلس لأول مرة منذ 1928، ورُبط هذا المجلس مباشرة بالحكومة بعدما كان يخضع في السابق لرئاسة الأركان، ولم تعد قراراته ملزمة للحكومة كما كان في السابق. كما أخضعت ميزانية الجيش للرقابة ومحاسبة القضاء والبرلمان بعدما كان معتاداً على الإنفاق دون الرجوع إلى الحكومة، إذ كان يقتطع في السابق 9% من ميزانية الدولة دون مناقشة أمام البرلمان، كما كان يشرف كلياً على شراء الأسلحة ويسهم كثيراً في الصناعات الأساسية الضخمة.

ويتعلق الاستفتاء بتعديل جملة من المقتضيات تستهدف الحد من صلاحيات القضاء العسكري وتنص على تعديل بنية هيئتين قضائيتين لمصلحة الحكومة. وتضمّ التعديلات المطروحة على الاستفتاء 26 مادة دستورية من أهمها إمكانية محاكمة العسكريين أمام محاكم مدنية، إضافة إلى حق المواطن التركي في المطالبة بحقوقه الشخصية في تملك الدخل، ورفع الحجر عن السفر إلى الخارج إلا في حالات التحقيقات المبدئية، وحق الأطفال في الرعاية من الدولة. وكذلك رفع جميع الأحكام القانونية التي تمنع التظاهر والإضرابات والاعتصامات حتى لو كانت لأسباب سياسية، والسماح لجميع المواطنين بالانتماء إلى منظمات متعددة في وقت واحد، وإعادة النظر في سلطات المحاكم العسكرية، وحصرها بمحاكمة العسكريين فقط، ومنع محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وإعادة تشكيل المحكمة الدستورية وإضافة عضوين لها من مرشحي البرلمان التركي، والسماح للطعون الشخصية بقرارات المحكمة الدستورية. وفي حال المطالبة بحظر حزب سياسي يجب تحقيق نصاب قانوني بموافقة

...ن الحلف ما قتل»

الفريقين المتصارعين في البلد على حد سواء. بل كان يمكن الحزب لو أراد أن يستعيد الرأي العام فعلاً، أن يبادر إلى النزع الفعلي للسلاح «الشوارعي» من أفراده غير المنخرطين في المقاومة أولاً، ومن حلفائه ثانياً، والإبقاء فقط على سلاح المقاومة. وللّذين يستهْولون هذا الأمر، نسأل هل المقاومة بحاجة فعلاً إلى سلاح «شوارعي» سواء في أيدي أفراد من حزب الله، أو في أيدي «الحلفاء» من أحزاب وحركات وجمعيات وسرايا و«لجان عمل مقاوم» في مختلف المناطق اللبنانية؟ والجواب عن هذا السؤال هو، حسب اعتقادنا، النفي. ومن المفيد التذكير هنا بأن هذا السلاح تحول إلى عبء في 7 أيار عندما حاول الحزب استعمال بعض حلفائه كواجهة في بيروت وبعض المناطق.

وبمناسبة الكلام عن 7 أيار، يجب التذكير بأن على حزب الله، كي يتخلّص من صورة «البعبع» المذهبي التي التصقت به، أن يتحول إلى ضامن للسلم الأهلي في البلد بالاشتراك مع الجيش اللبناني. لا بل إنّ وأد الفتنة المذهبية، التي يجري الحديث عنها كثيراً هذه الأيام، يستلزم أخذ الحزب هذه المسؤولية على عاتقه بمنتهى الجدية. ويبدأ هذا الأمر باتخاذ الإجراءات الداخلية التي تضمن عدم إمكانية اشتراك أي من أفراده أو مجموعاته في اشتباك مماثل لاشتباك برج أبي حيدر في المستقبل وفي أي ظرف من الظروف.

وتكمن الأهمية الشديدة لهذا الأمر من واقع أن المعركة الدائرة حالياً بشأن المحكمة الدولية هي برأينا معركة على «صورة حزب الله». فالهدف الأساسي لمُدَوْزني حركة المحكمة، من أجهزة استخبارات غربية (أو بالأحرى أميركية وإسرائيلية)، هو نزع صورة المقاومة الفعّالة بوجه إسرائيل عن الحزب، وإلصاقه بصورة الميليشيا المذهبية المتقوقعة على نفسها والجاهزة لضرب المذاهب الأخرى في لبنان. أي بمعنى آخر، عزل الحزب عن الرأي العام اللبناني والعربي، وحصر الجمهور الحاضن للحزب في الوسط الشيعي فقط. والخطر في هذا الأمر هو مساهمته في تحويل إيران إلى العدو الأساسي في نظر الشارع العربي بدلاً من إسرائيل، وهو ما تعمل عليه أجهزة الاستخبارات المذكورة ليل نهار.

ومن المؤكد أن الذين هم وراء المحكمة الدولية لا يطمحون لسوق قيادات حزب الله إلى لاهاي ومحاكمتهم هناك كما سيق سلوبودان ميلوسيفيتش من قبل. فلا خوف من هذه الناحية على الحزب الذي لم تتمكن إسرائيل من إسقاط شعرة واحدة عن رأس أي رمز من رموزه في حرب تموز. لكننا بصراحة نخاف على الحزب ونخشى أن تنجح الأجهزة الغربية في تحطيم صورته وعزله إذا لم يتمكن من خوض معركة المحكمة بكفاءة تحاكي كفاءته العسكرية.

وكان الحزب قد بدأ هذه المعركة بداية جيدة من خلال الحملة الإعلامية التي قادها السيد حسن نصر الله. لكن هذه الحملة ليست كافية وحدها على الإطلاق، واستكمالها يبدأ بالمعالجة الحقيقية لأسباب اشتباك برج أبي حيدر ونتائجه ولا ينتهي بمبادرة الحزب إلى الانفتاح الحقيقي على «الخارج» اللبناني والعربي على حد سواء. فالحزب يعاني من قصر علاقاته التحالفية على الجهات والشخصيات المستعدة لتلقي الأوامر عبر الأقنية الاستخبارية، والمستعدة للعمل بالأوامر والتصريح بالأوامر والاتصال بالغير بالأوامر ونقل الرسائل بالأوامر. وغني عن القول إن هذا النوع من العلاقات لا يبني رأياً عاماً ولا يؤدي إلى تحلق الجماهير حول المقاومة. فالأمثلة على «اختراع» الجماهير المؤيدة للأنظمة العربية، المعتدلة منها والممانعة، أكثر من أن تعد وأن تحصى. لكن المحسوم أن الرأي العام في منطقتنا، أو ما يسمى بالشارع العربي، هو في مكان آخر تماماً.

ونتمنى أخيراً ألا تكون حرية حركة الحزب في الانفتاح على الغير، وفي خوض معركة المحكمة أمام الرأي العام، مقيدة من بعض «الحلفاء»، وألا نصل إلى يوم نضطر فيه إلى القول «ومن الحلف ما قتل».

* كاتب لبناني

3/2 من أعضاء المحكمة الدستورية.

طبعاً لا تستجيب هذه التعديلات لجميع المقاييس الديموقراطية. ولكن نجاح عملية الاستفتاء بحد ذاته سيمهد الطريق لتغييرات كبيرة في السنوات القليلة المقبلة، وسيفتح آفاقاً جديدة أمام التحول الديموقراطي في تركيا، وسيؤدي إلى ترسيخ المزيد من الحريات الفردية والحقوق، وسينهي هيمنة مؤسسات تقليدية غير منتخبة شعبياً على مقدرات الدولة.

نجاح هذه الخطوة يعود إلى اعتبارين حاسمين، الأوّل متعلّق بالمحيط الأوروبي الذي رحّب بالتعديلات الدستورية واعتبرها «خطوة في الاتجاه الصحيح مطالباً بضرورة مطابقتها لمعايير الاتحاد وتنفيذها فعلياً على أرض الواقع».

والثاني متعلق بالرؤية التي يحملها حزب العدالة والتنمية، وبنظرته لكيفية صناعة التغيير في تركيا، التي انطلقت منذ شهر آب/ أغسطس 2001 عندما أسس رجب طيّب أردوغان، رئيس بلدية اسطنبول سابقاً، برفقة عبد الله غول، حزب العدالة والتنمية رافضين الالتحاق بحزب السعادة الذي أسسه نجم الدين أربكان بعد حل حزب الفضيلة الذي كان يجمعهم جميعاً.

وقد نشأ الحزب الجديد على أسلوب يحاول التأسيس لتجربة جديدة توفر مخرجاً للمأزق الأيديولوجي الذي عاناه حزب أربكان في المرحلة السابقة. ومن الإجابات التي صاغها رفاق أردوغان عن طبيعة عملهم السياسي، الآتي:

ـ أنهم يستندون إلى قواعد الديموقراطية والشفافية والرغبة في التعاون مع الغير، ولا يتمحورون حول عقيدة دينية معينة. بل لا يرون أي حرج في اتخاذ العلمانية كإطار نظري لمفهوم الدولة، وذلك عبر التمييز بين المؤسسات الدينية وبين الدولة والحزب كمؤسسات سياسية، لكنها علمانية غير معادية للدين وتؤمن بأهمية القيم الإسلامية في الرقي بالوعي الاجتماعي. كما أنها علمانية لا تتنكر للهوية الإسلامية للشعب التركي.

ـ أنهم يؤمنون بالشراكة في تسيير شؤون الحزب بطريقة مؤسساتية، ويرفضون أسلوب الطاعة العمياء كما كان الأمر في عهد أربكان.

ـ أنهم سينشغلون بالقضايا الحقيقية التي تشغل الرأي العام التركي مثل عدم المساواة في توزيع الثروة وارتفاع نسبة البطالة وضعف الخدمات الصحية واختلالات نظام التعليم...

ـ أنّ منظورهم للمسألة الاقتصادية لا ينطلق من تصوّر نظري طوباوي حالم كنظرية «النظام العادل» (أربكان)، ولكنهم يؤمنون بممارسة سياسات اقتصادية واقعية تتناسب مع الظروف الدولية وتعتمد مفاهيم المنافسة الحرة والعقلانية والشفافية مع حماية ذوي الدخل المحدود من الناحية الاجتماعية.

ـ الرهان على تلبية رغبة المواطنين في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتهيئة الظروف المناسبة لذلك.

ـ اعتماد المقاربة الحقوقية الصرفة مدخلاً للبحث عن حلول لبعض القضايا الهوياتية الحساسة مثل قضية الحجاب، والحذر الشديد تجاه اعتماد خطاب يحمل أي مشاعر دينية أو عقدية.

إنها قصة مراجعات عميقة نجحت في تقديم الإسلام بصورة مختلفة عمّا تعرضه الحركات الإسلامية في العالم العربي، كما أنها انتبهت إلى أن المعايير الدولية في مجال حقوق الإنسان تعتبر جزءاً من الحل بالنسبة للدول السائرة في طريق الديموقراطية وفرصة للتأهيل الديموقراطي وليست معايير «مفروضة من الغرب» لتحطيم الخصوصيات كما يرى البعض. وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من الوقت لتنتبه إليه الحركات الإسلامية في العالم العربي.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

الأونروا مستمرة ولكن...

معتصم حمادة*

يسيطر على الفلسطينيين هاجس حل وكالة الغوث (الأونروا) وإحالة خدماتها إلى الدول العربية المضيفة. ويرون في هذا، حال حصوله، إعلاناً دولياً بإسقاط حق العودة، لمصلحة التوطين، وانسحاب المجتمع الدولي من واجباته نحو اللاجئين الفلسطينيين، وتركهم لمصيرهم المجهول.

مرد هذا الهاجس، وقوع الأونروا في عجز مالي مركب بدأ مع التوقيع على اتفاق أوسلو نهاية عام 1993. وهذا العجز المالي يمثل تعبيراً عن تراجع الدول المانحة عن التزاماتها التاريخية نحو الأونروا، والتعهد بتمويلها سنوياً إلى أن تجد قضية اللاجئين طريقها إلى الحل. ولقد جاء إعلان كندا، أخيراً، التوقف عن المساهمة في تمويل الوكالة من الآن فصاعداً، ليوفر لهواجس اللاجئين مبرراتها، وليزيد من قلقهم وتخوفهم من احتمال شطب الوكالة، وكذلك شطب حقهم في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي هجروا منها منذ عام 1948، باعتباره، كما وصفته الأمم المتحدة، حقاً غير قابل للتصرف.

غير أن الواقع يؤكد، بعيداً عن أية هواجس، أن حل وكالة الغوث يمثل عملية معقدة ويحتاج إلى قرار لا يمكن أن تتخذه إلا الجهة التي قررت إنشاء هذه المنظمة الدولية، نعني بذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها الشهير 302 تاريخ 1949/12/8. والجمعية العامة، وفي دورتها العادية، خريف كل عام، تجدد التفويض لوكالة الغوث (باعتبارها منظمة مؤقتة إلى حين حل قضية اللاجئين) وتصادق على مشروع موازنتها السنوية، بناءً على توصية مقدمة من اللجنة الاستشارية، المكوّنة عادة من ممثلي كبار المانحين وممثلي الدول المضيفة. ولم يبدر عن أي طرف حتى الآن ما يشير إلى أن ثمة نية لحل وكالة الغوث وترك اللاجئين لمصيرهم.

فالوكالة، كما هو معروف، تمثّل، في السياسة، اعترافاً من المجتمع الدولي بمسؤوليته عن نكبة الشعب الفلسطيني وتشريد حوالى ثلثيه خارج وطنهم، كما تمثل في الوقت نفسه شاهداً على الجريمة التي ارتكبت بحق هذا الشعب على يد الجهات المسؤولة عن تقسيم فلسطين بموجب القرار 181. أما من الناحية الاجتماعية، فإن الوكالة تمثّل المصدر الرئيس للخدمات المقدمة إلى اللاجئين في مخيماتهم، وخاصة في مجالات التعليم والصحة والإغاثة. وحرمان اللاجئين من خدمات الوكالة، يعني حرمانهم من الجهة التي توفر لهم جانباً مهماً من احتياجاتهم المعيشية.

> إعادة صياغة البرامج لتحويل الأونروا من منظمة إغاثة إلى منظمة تنموية إقليمية!

إلا أن استبعاد قرار حل «الوكالة»، في الوقت الحالي، لا يعني أن الوكالة لا تتهددها مخاطر من نوع آخر، تطال قدرتها على تقديم خدماتها إلى اللاجئين، كما تطال موقعها السياسي ورمزيتها القانونية بالنسبة لقضية اللاجئين وحق العودة.

فالدول المانحة لا تستجيب لنداءات الوكالة بضرورة زيادة مساهمتها في التمويل، وبما يتناسب مع الزيادة السكانية للاجئين، وارتفاع الأسعار، وتراجع القدرة الشرائية للدولار (العملة المعتمدة من الوكالة). ولم تجد الوكالة حلاً لأزمتها المالية، وتجاهل المانحين لنداءاتها، سوى التوجه نحو الدول العربية لتزيد من مساهمتها. علماً بأن جامعة الدول العربية كانت قد أقرت ألا تزيد المساهمة العربية في تمويل الوكالة، عن 7،8% من مجموع موازنتها، حتى لا تتحول الوكالة، في ظل زيادة التمويل العربي، من منظمة دولية (تموّلها الولايات المتحدة وأوروبا خاصة) إلى منظمة عربية، وهو ما يقود عملياً إلى إعفاء المجتمع الدولي من مسؤولياته القانونية عن قضية اللاجئين. فتتحول قضية اللاجئين من قضية دولية تتحمل مسؤوليتها المنظمة الدولية للأمم المتحدة (صاحبة القرار 181) إلى قضية عربية، تلقى أعباؤها كاملة على عاتق العرب، وهو ما يساوي، في مضمونه، التوطين بطريقة أو بأخرى.

إن هذا لا يعني إعفاء الدول العربية من واجباتها نحو اللاجئين. لكن هذا يمكن أن يتم عبر الجمعيات والمؤسسات الأهلية الفلسطينية والعربية الناشطة في المخيمات. ولعل تجربة الهلال الأحمر الإماراتي في الإشراف المباشر على إعادة بناء ما هدمه العدوان في مخيم جنين، تمثّل سابقة ناجحة يمكن الدول العربية أن تحذو حذوها.

الخطر الثاني هو لجوء الوكالة إلى إعادة صياغة بعض برامجها الخدمية، بما يحوّلها من منظمة إغاثة (وهو الهدف الرئيسي الذي أنشئت لأجله) إلى منظمة تنموية إقليمية. والفارق بين الصفتين كبير وواسع وله معانٍ سياسية لا يمكن إخفاؤها. فمنظمة الإغاثة تعني توفير الحاجات المعيشية للاجئين دون أن يمس ذلك حقوقهم السياسية وفي مقدمها حقهم في العودة. أما التحول إلى منظمة تنموية، فمعناه توفير مقومات «الإقامة الدائمة» للاجئ في مكان إقامته الحالي، بحيث تتوافر صلات بينه وبين محيطه المحلي، على حساب تطلعه نحو العودة. وفي السياق نفسه، تلجأ الوكالة إلى تقليص مساحة برنامجها الإغاثي، كأن تشطب منه بند «إصلاح المأوى». والمأوى يعني، في ما يعنيه، صون المخيمات، كمجتمع فلسطيني قائم بذاته، يصون الشخصية الوطنية للّاجئ، ويمنع ذوبانه في محيطه المحلي، إن من حيث صون اللهجة الفلسطينية أو العادات أو التقاليد وغيرها، ما يمثّل في مجموعه المكوّن المجتمعي للشخصية الفلسطينية. وعندما يتحوّل المأوى إلى مكان غير صالح للسكن، فإن ذلك معناه دفع اللاجئ للبحث عن مكان سكن آخر. وفي ظل انسداد آفاق السكن البديل في المخيم، بسبب الاكتظاظ وكثافة السكان، يصبح البديل السكن خارج المخيم. ولتظهير هذه القضية بارزة نلفت النظر إلى قضية «نهر البارد» ومعاني تشريد سكانه.

المسألة الثالثة هي أنّ ما أسهم في وقوع الوكالة في العجز المالي، وبالتالي تقليص خدماتها، هو تسرّب سياسة الهدر المالي والفساد إلى دوائرها العليا. فمرتبات كبار الموظفين (وهم عادة من الأجانب الذين يحاولون أن يطبقوا على مخيمات اللاجئين نظريات اجتماعية وسياسية فبركتها وصاغتها دوائر غربية في سياسات معينة ومكشوفة) ترهق موازنة الوكالة وتسبب لها نزيفاً كبيراً يستهلك قسماً غير قليل من وارداتها. وهناك على الدوام بنود توفر لهؤلاء الموظفين امتيازات لا تتوافر لغيرهم من الموظفين المحليين. في الوقت نفسه، تتصدى إدارة الوكالة للموظفين المحليين، كلما طالبوا بزيادة مرتباتهم لتتساوى مع مرتبات نظرائهم في الدول المضيفة، وتتذرع الوكالة على الدوام بنقص التمويل، وهو «نقص» لا يستذكره أي من كبار المسؤولين في هذه المنظمة الدولية وهم يرسمون لائحة مرتباتهم كخبراء إغاثة وتعليم وعلم اجتماع(!). كما يسهم في استنزاف مالية الوكالة سياسة الفساد التي تعشش منذ سنوات في اثنتين من لجانها الرئيسية في كل إقليم من أقاليم خدماتها الخمسة، هما لجنتا المشتريات، والإنشاءات. فالأولى مسؤولة عن مشتريات الوكالة كلها من سيارات وشاحنات ووسائط نقل، نزولاً حتى القرطاسية في المدارس والمكاتب الإدارية. وكثيراً ما أوضحت بعض الصفقات كيف يذهب جزء غير يسير من ثمن المشتريات إلى الجيوب من باب السمسرة والكسب غير المشروع. والحديث هنا يطال مبالغ، يمكنها، لو رصدت في خدمة اللاجئين، أن تعالج أكثر من مشكلة مزمنة في المجال البيئي أو التعليمي.

أما اللجنة الثانية فمسؤولة عن إنشاءات المنظمة كالمدارس والمستوصفات والمراكز الاجتماعية النسائية والشبابية وغيرها. وسجل الوكالة حافل بالفضائح ذات الصلة بالمباني التي تشاد، عبر مقاولين معنيين، يثبت، عند هطول المطر، أنها غير صالحة للسكن، وأن بناءها مخالف لدفتر الشروط. الغريب في الأمر، أن لجنة الإنشاءات تلجأ «لصيانة» المباني الجديدة إلى المقاولين أنفسهم الذين تولوا إقامة هذه المباني، وهكذا تدور الصفقات في دائرة مغلقة.

يقودنا ذلك إلى الحديث عن الحاجة الماسة إلى تفعيل المجتمع المحلي في المخيمات وتجمعات اللاجئين، في إطار منظم، لفرض الرقابة على أداء الوكالة، من موقع العارف بخفايا أوضاعها الداخلية، وآليات اتخاذ القرار فيها، وبما يمكن المجتمع المحلي، عبر أدواته المختلفة (اللجان الشعبية، الاتحادات النسائية والعمالية والشبابية. والأندية على اختلاف وظائفها) من صون حقوقه، والدفاع عنها، إن في العلاقة مع الجهات المانحة، أو الجهات المعنية في إدارة أعمال الوكالة في هذا الإقليم أو ذاك.

* كاتب فلسطيني

عملية التسوية

ميتشل يلتقي الأسد الخميس: المفاوضات جادة بشأن القضـ

انطلقت القمّة الثلاثية في شرم الشيخ، أمس، وسط خلافات أدت إلى تأخير عقد الاجتماع وإلغاء مؤتمر صحافي مشترك بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، فيما أكد المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، موقف واشنطن ضرورة تمديد تجميد الاستيطان

كلينتون تتوسط عباس ونتنياهو في شرم الشيخ أمس (ناصر ناصر ـ أ ب)

قمة شرم الشيخ: تشاؤل... وخلاف

لم تكن بداية الجولة الثانية من المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في شرم الشيخ، أمس، مباشرة، بعد تأخّر انطلاقها لساعة عن الموعد المحدد، بسبب خلافات بين الجانبين على جدول الأعمال. خلافات أدت أيضاً إلى إلغاء المؤتمر الصحافي المشترك الذي كان يفترض أن ينعقد بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكانت قناة «الجزيرة» القطرية قد أعلنت أن الخلافات التي أخّرت القمة الثلاثية تمثّلت في عدم اتفاق الطرفين على جدول الأعمال، إذ يطالب الفلسطينيون بمناقشة مسألة حدود الدولة الفلسطينية المقترحة وتحديدها بالعودة إلى تاريخ 4 حزيران 1967. كذلك مثّل الرفض الإسرائيلي لقرار تجميد الاستيطان نقطة خلاف جوهرية، إضافة إلى اشتراط الإسرائيليين على الفلسطينيين الاعتراف بيهودية إسرائيل.

ونفى مدير مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، رون دريمر، هذه الأنباء، مشيراً إلى أن نتنياهو وعباس تصافحا بحرارة لدى بدء اللقاء.

بدوره، قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، رفض الكشف عن اسمه، إن نتنياهو «لا يسعى إطلاقاً إلى نسف مفاوضات السلام المباشرة مع الفلسطينيين»، فيما أشار مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أن «إسرائيل تتوقع من الفلسطينيين إبداء ليونة في موقفهم حيال استئناف البناء في المستوطنات بحلول نهاية فترة تجميد البناء».

فلسطينياً، قال عضو الوفد الفلسطيني في المفاوضات، ياسر عبد ربه، إن «الجانب الفلسطيني مستعد للدخول في مفاوضات مكثّفة بشأن القضايا الجوهرية». وفي ما يتعلق بإصرار إسرائيل على ضرورة بحث يهودية دولة إسرائيل أولاً، أوضح أن «جدول أعمال المفاوضات واضح ويحتوي على قضايا الوضع النهائي، ولا أظن أن هناك إمكاناً لإقحام أي قضايا أخرى على هذا الجدول».

وبعد انتهاء اللقاء الثلاثي الذي جمع نتنياهو وعباس ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، بدا كلام المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، أكثر تفاؤلاً. وأعلن ميتشل، في مؤتمر صحافي، أن عباس ونتنياهو باشرا «مفاوضات جادة» بشأن القضايا الجوهرية (الحدود، المستوطنات، المياه، القدس، اللاجئين، والضمانات الأمنية)»، مؤكداً الموقف الأميركي الداعم لتمديد تجميد الاستيطان، من دون أن يكون هناك أيّ حلول على الأرض.

ولم يفنّد ميتشل المواضيع التي نوقشت خلال اللقاء الثلاثي. ولدى سؤاله عمّا إذا كانت المفاوضات قد تناولت ملف الاستيطان، لم يؤكد الأمر ولم ينفه، إلا أنه شدد على «مطلب واشنطن تمديد تجميد الاستيطان». وقال إن «موقفنا من المستوطنات معروف، ويبقى من دون تغيير. كذلك قال الرئيس (باراك) أوباما أخيراً، إن من المنطقي تمديد المهلة».

وأوضح ميتشل أن عباس ونتنياهو سيلتقيان مجدداً في القدس اليوم، على أن يجتمع المفاوضون من الطرفين «خلال الأيام المقبلة لمواصلة المفاوضات وتمهيد الطريق للجولة المقبلة من المناقشات على مستوى القادة». وأضاف أن «عباس ونتنياهو متفقان على أن هذه المفاوضات، التي هدفها حل القضايا الجوهرية، يمكن أن تستكمل خلال عام واحد»، لافتاً إلى أنهما «أعربا مجدداً عن نيّتهما الدخول في هذه المحادثات بنية طيبة وجدية في الهدف».

بدوره، أكد وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أن اجتماعاً ثلاثياً ثانياً عُقد بعد الغداء. اجتماع انتهى من دون أي إعلان، وغادر عباس ونتنياهو بعده إلى رام الله وتل أبيب. وأكد أبو الغيط أن «هناك مفاوضات جادة من خلال جدول أعمال متفق عليه وواضح وضوح الشمس». وأوضح أن هذه المفاوضات «افتتاحية» طرح خلالها كل طرف ما لديه.

وكان صباح أمس قد شهد لقاءات ثنائية عدة، جمعت كلينتون بكل من عباس ونتنياهو والرئيس حسني مبارك، إضافة إلى لقاء جمع مبارك مع كل من نتنياهو وعباس. وطالب مبارك نتنياهو «بضورة وقف الاستيطان واغتنام الفرصة السانحة حالياً لتحقيق السلام، و«مقابلة اليد العربية الممدودة بالسلام».

من جهتها، أعلنت كلينتون لراديو «سوا» أن «الوقت قد حان للتوصل إلى اتفاق، وأنه لا سبيل إلى تلبية احتياجات

إسرائيل تعد لبناء 1362 وحدة استيطانية في القدس

رغم التفاوض والسجال بشأن الاستيطان، يبدو أن الدولة العبرية حسمت أمرها، وهي تتجه لاستئناف البناء في القدس المحتلة، مدعومة بموقف معظم الإسرائيليين

تعتزم لجنة التخطيط والبناء في منطقة القدس المحتلة التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية البحث بعد ثلاثة أسابيع في مخططات لبناء 1362 وحدة سكنية استيطانية في القدس الشرقية. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» أنه بعد انتهاء الأعياد اليهودية ستبحث اللجنة، في 7 تشرين الأول، بناء الوحدات الجديدة في «غفعات همتوس» شرق ضاحية بيت صفافا في جنوب القدس الشرقية، خلف الخط الأخضر.

وكانت تل أبيب قد جمدت مشاريع البناء الاستيطاني في القدس المحتلة بعد الأزمة مع واشنطن أثناء زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، رغم أنها ليست مشمولة بقرار التجميد الذي ينتهي بعد أيام.

ويشار إلى أنّ إسرائيل استخدمت هذه المنطقة لإسكان مهاجرين إثيوبيين في بيوت متنقلة، ومن المقرر أن تحولها إلى حيّ استيطاني.

من جهة ثانية، أشارت الصحيفة نفسها إلى أنّ وزارة الداخلية تقدم هبات موازنة للمستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية أكبر من تلك المقدمة إلى السلطات المحلية داخل الخط الأخضر.

ويتضح من المعطيات التي نشرتها الصحيفة عن الهبات الممنوحة عام 2009، ووصلت قيمتها إلى 2,5 مليار شيكل، أنّ أكثر من 10 في المئة من مجمل المعونات الماليّة قد انصبت في المستوطنات الموجودة في الضفة الغربية.

وتُعْتَبَر «هبة الموازنة» أداة أساسيّة تنتهجها وزارة الداخلية الإسرائيلية لمعاونة البلديات الضعيفة اقتصادياً لتقديم الحدّ الأدنى من الخدمات لمواطنيها. ونتيجة لهبات الموازنة يحصل المستوطن على حصة تزيد بـ22 في المئة على حصة الإسرائيلي داخل الخط الأخضر.

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ معظم الإسرائيليين (51 في المئة) يؤيدون استئناف أعمال البناء في مستوطنات الضفة الغربية

«حماس» و«الجهاد» تهاجمان «المهزلة»

هنية يؤدي صلاة عيد الفطر في غزة (خليل حمرا ـ أ ب)

غزة ـ **قيس صفدي**

رفضت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية ودولة الاحتلال برعاية أميركية. وتعهد قائد كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لـ«حماس»، أحمد الجعبري، مواصلة طريق الجهاد وقتال الصهاينة.

وقال المتحدث الحمساوي، سامي أبو زهري، إن «استمرار المفاوضات مع الاحتلال في ظل استمرار تمسكه بسياسة الاستيطان والإعلان مجدداً عن مخطط استيطاني ضخم، يجعل هذه المفاوضات شرعنة للاستيطان وغطاءً لجرائم الاحتلال». وحذر «حركة «فتح» من الاستمرار في هذه المفاوضات الكارثية والمدمرة للقضية». ودعا إلى «وقف المهزلة التي لن يسمح الشعب الفلسطيني بإمرارها».

بدورها، وصفت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان، مفاوضات شرم الشيخ التي بدأت أمس، بأنها «جولة جديدة من الخداع والتضليل». ورأت أن «هذه اللقاءات التفاوضية تستهدف فرض تنازلات جديدة». وأضافت أن «الحديث عن إعطاء فرصة للمفاوضات يعني منح (رئيس وزراء الاحتلال بنيامين) نتنياهو وحكومته فرصة لإكمال مشروعها التوسعي والاستيطاني المبرمج وإحكام سيطرتها على القدس وتهويدها بالكامل». وأكدت أن «المفاوض الفلسطيني لن يتمكن من مجرد التدخل في تحديد جدول أعمال هذه المفاوضات وصياغة أجندتها، وسيكون أمام تقديم تنازل جديد يتعلق باستمرار البناء الاستيطاني».

في المقابل، تعهد أحمد الجعبري «بمواصلة طريق الجهاد وقتال الصهاينة حتى تحقيق وعد الآخرة بالنصر أو الشهادة». وقال، في رسالة وجهها لمقاومي القسام في نهاية شهر رمضان المبارك: «بقوة الإيمان والعقيدة والسلاح وبالصواريخ والأنفاق والاستشهاديين أكرمنا الله عز وجل بنصر جزئي على أرض فلسطين بدحر الاحتلال عن غزة بالقوة وإلى الأبد».

والجعبري هو الرجل الثاني في كتائب القسام، لكنه يبدو حالياً القائد الفعلي منذ عملية الاغتيال الفاشلة التي أصيب

...ايا الجوهرية

الطرفين خارج إطار اتفاقية سلام»، مؤكدة أن «نتنياهو وعباس يدركان أن إطالة أمد العملية ليس في مصلحة أي منهما، وأنه يتعيّن عليهما اغتنام الفرصة الحالية».
وأوضحت كلينتون أن «ما نحاول القيام به هو تشجيعهما ودفعهما إلى اغتنام فرصة تحقيق السلام هذا العام، لأنه لن يكون في وسع أيّ منهما التكهّن بالعواقب إذا لم تمض تلك العملية في طريقها».
وفي السياق، قال مصدر رفيع المستوى في الديوان الملكي الأردني أن الملك عبد الله الثاني سيلتقي كلينتون في عمان لبحث عملية السلام.
وعلى هامش اجتماعات شرم الشيخ، أعلن مسؤول أميركي أن جورج ميتشل سيزور سوريا هذا الأسبوع لإجراء مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، فيما أفاد مصدر في السفارة الأميركية في دمشق بأن ميتشل سيلتقي الأسد صباح الخميس.
إلى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، إن «إشراكاً أكبر للجنة الرباعية والاتحاد الأوروبي» في المفاوضات المباشرة «سيسمح بتعزيز فرص نجاحها»، مشيراً إلى أن قمة أمس هي «مرحلة جديدة إيجابية».
وأضاف فاليرو أنه «في المرحلة القريبة، يحتاج استمرار العملية إلى تمديد للتجميد الإسرائيلي للاستيطان، إضافة إلى مبادرات تسهم ميدانياً في تعزيز صدقية المفاوضات»، لافتاً إلى أنه «على الأطراف الإحجام عن أي فعل أو تصريح قد يعوق مواصلة الحوار».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

المحتلة

بعد انتهاء مفاعيل قرار التجميد في 26 أيلول، فيما أعلن 39 في المئة من المستطلعين تأييدهم إبقاء تجميد جزئي للاستيطان.
ورأى أكثر من ثلثي المستطلعين (68 في المئة) أنّ الخلاف على الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة سينسف المفاوضات، التي تشكّك 56 في المئة من المستطلعين بنيات نتنياهو فيها.
وخلص الاستطلاع إلى نظرة تشاؤمية للإسرائيليين حيال نتائج المفاوضات المباشرة، إذ رأى 71 في المئة من المستطلعين أنّ هذه المفاوضات التي استؤنفت برعاية أميركية لن تفضي إلى توقيع اتفاق سلام.
(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

فيها القائد العام للكتائب محمد الضيف بجروح بالغة قبل أكثر من 5 أعوام.
وانتقد الجعبري «المفاوضات مع العدو الصهيوني»، مشدّداً على أنّ «العدو لا يحني رأسه إلا للسيف والرصاص ولا يندحر إلا بالنار والقتال». وجدّد «تمسك كتائب القسام بفلسطين كاملة من البحر إلى النهر وعاصمتها القدس أرض الإسلام والرباط الدائم إلى يوم القيامة».
إلى ذلك، قالت حركة «حماس» إن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية اعتقلت 65 من قادتها وأنصارها في الضفة الغربية. وأوضحت أن الحملة طالت نحو 40 أسيراً محرراً من سجون الاحتلال وعدداً من طلبة الجامعات.

تقرير

واشنطن تضمن التفوّق الإسرائيلي عسكريّاً ونوويّاً

الركن الأساسي في الاستراتيجية الأميركية على مرّ العقود قام على حماية أمن إسرائيل وضمان تفوّقها العسكري، ومهما كبر حجم صفقات الأسلحة لدول المنطقة، يستحيل نسف هذا المبدأ

طائرة «أف ـ 15» تحلق في سماء أفغانستان (بوب سترونغ ـ رويترز)

تعمل الولايات المتحدة دوماً في أي صفقة سلاح مع دول المنطقة على ضمان التفوق العسكري لإسرائيل، لذلك تعهدت لحليفتها بأن الصفقة مع السعودية، الأكبر في تاريخ المملكة بقيمة 60 مليار دولار، لن تخل بهذا التفوق، الذي يشمل القوة النووية أيضاً عبر منع إخضاعها للشرعية الدولية.
وقال المتحدث باسم السفارة الإسرائيلية في واشنطن، يوناتان بيلد، إن الدولة العبرية حصلت على تعهد أميركي بالحفاظ على تفوّقها العسكري بعد إبرام صفقة الأسلحة الأميركية ـ السعودية، مضيفاً «نجري اتصالات عن قرب مع الإدارة الأميركية حول صفقات أسلحة أخرى في الشرق الأوسط ونحن في حوار جيد ووثيق معهم».
وتحدث بيلد عن صفقة الأسلحة الأميركية ـ السعودية، قائلاً إن «هذه صفقة يمتد تنفيذها على مدار عشرة أعوام وجزء من الصفقة يتعلق بتحسين طائرات (مقاتلة) موجودة (بأيدي السعودية)». وأضاف «نحن بالطبع لا نحتفل بهذه الصفقة لكن هذا جزء من التفاهمات بيننا وبين الأميركيين وسنستمر في المداولات مع الإدارة الأميركية بهذا الخصوص».
وأشار المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هارئيل، إلى أن ما يقلق إسرائيل هو احتمال تزود السعودية بطائرات مقاتلة متطورة ورادارات قادرة على رصد طائرات من مسافات بعيدة ومنظومات مضادة للطيران طويلة المدى. وأضاف أن قلقاً آخر يساور إسرائيل هو أن يقوم طيّار سعودي بصورة فردية بتنفيذ هجوم انتحاري بتشجيع من الدعاية التي يروّج لها تنظيم «القاعدة».
ولا تراعي واشنطن مبدأ التفوق العسكري للكيان الصهيوني في المنطقة فحسب، وإنما تريد إزاحة أي ضغط عنها لجهة قوتها النووية العسكرية السرّية، فقد دعا المبعوث الأميركي لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غلين ديفيز، الدول العربية إلى سحب مشروع قرار يطالب إسرائيل بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.
ورأى ديفيز أن طرح مشروع القرار ربما يكون له تأثير على استئناف محادثات السلام التي ترعاها بلاده بين إسرائيل والفلسطينيين. وقال «نحتاج لإعطاء دفعة إيجابية لا سلبية لعملية السلام الأوسع نطاقاً».
وجدّد السفير الأميركي تهديده بعرقلة مؤتمر في 2012 اقترحته مصر حول إخلاء الشرق الأوسط من السلاح النووي، وقال «من أجل نجاح مؤتمر 2012 يجب أن تحضره جميع الدول. في الوقت الحالي هناك دولة لديها حافز ضئيل جداً لذلك بسبب الطريقة التي تتحول بها إلى دولة منبوذة». وأضاف «نعمل مع الجامعة العربية وأيضاً مع شركاء آخرين لحثهم على سحب القرار الخاص بقدرات إسرائيل النووية».
وتسعى دول عربية، تساندها إيران، إلى استثمار نصر حققته خلال اجتماع لمجلس الوكالة العام الماضي، عندما حصلت بصعوبة على تأييد لقرار غير ملزم يطالب الدولة العبرية بالانضمام إلى المعاهدة.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 638

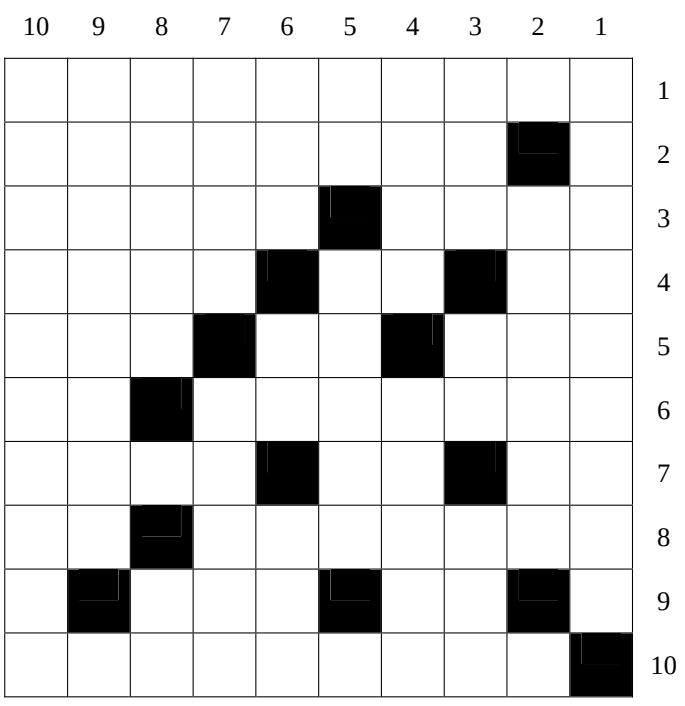

أفقيا

1- دولة في أفريقيا الغربية قرب السنغال – 2- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي (1332-1406) من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم – 3- مدينة في مصر بمحافظة البُحيرة شرقيّ الإسكندرية – مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي إشتهر بأبحاثه عن عرب الجاهلية والعهد الأموي – 4- حرف عطف – أكل الطعام – فارقت الحياة – 5- مدينة فرنسية – حرف نصب – الآن بالأجنبية – 6- من الفاكهة – قرع الجرس – 7- جرذ بالأجنبية – للتفسير – حاكم البلاد – 8- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – للندبة – 9- ضمير متصل – فوّض – 10- عاصمة تنزانيا على المحيط الهندي

عمودياً

1- منخفض وسهل واسع تحيط به الجبال ويجري فيه الأردن بين بحيرة طبرية والبحر الميت – 2- ممثلة مصرية كانت زوجة الممثل الراحل فؤاد المهندس – 3- آلة موسيقية – ملكي – ضمير منفصل – 4- يغيّر الشيء – عاصمة أفريقية – 5- حرف نصب – ماركة آلات موسيقية – 6- ضد سخاء وكرم – شحم – برنامج نكات يُعرض على إحدى الشاشات الصغيرة – 7- يفعل ما يُعاتب عليه – نهر ينبع في أرمينيا التركية عرفه العرب بإسم الرّس – 8- نازل به الهمّ مع الندم – متشابهان – 9- أغنى أقاليم كندا وأكثرها سكاناً – 10- مدينة أميركية في كارولينا الشمالية ومركز هام لتصنيع التبغ والسجائر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- مارون كرم – 2- قب الياس – كم – 3- دلما – بلفور – 4- يا – زفت – كيا – 5- شلبي – أو – تل – 6- وسط – نو – أيم – 7- قلم – نول – 8- فيينا – نبات – 9- محرّم – رنا – 10- موسى بن نصير

عمودياً
1- مقديشو – فحم – 2- إبل السقي – 3- رام – بطليمس – 4- ولازي – منحى – 5- ين – أرب – 6- كاب تاون – من – 7- رسل – ون – 8- فك – البرص – 9- كويتي – آني – 10- عمر المختار

sudoku 638

4				8				5
		7	6		4			
				5		6	1	
	9				5	1		
	4		3		7		2	
		2	8				3	
	8	1		7				
			4		6	3		
6				3				7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 637

9	4	7	6	2	3	8	1	5
1	5	2	9	8	4	7	6	3
3	6	8	5	7	1	9	4	2
5	7	4	8	9	2	1	3	6
6	3	1	4	5	7	2	8	9
2	8	9	3	1	6	5	7	4
8	2	3	7	4	9	6	5	1
4	1	5	2	6	8	3	9	7
7	9	6	1	3	5	4	2	8

مشاهير 638

مؤلف ومؤرخ أميركي متخصص في نقد الإسلام. هو مؤسس ومدير منتدى الشرق الأوسط وهو مركز أبحاث. كثيراً ما يظهر على الشاشة الصغيرة

1+2+3+4 = راقصة مصرية ■ 5+6+9+7+8+10 = الخراب ■ 11+10+9+6 = طريق

حل الشبكة الماضية: **منتهى الرمحي**

إعداد
نعوم مسعود

المساجين أيد عاملة رخيصة تدر الأرباح على الشركات

ستستأجر بلجيكا سجن تيلبرغ مقابل 30 مليون يورو في السنة

بعد خصخصة قطاعات الصحة والتعليم والانتهاء الفعلي لدولة الرعاية التقليدية، ها هي «الشراكة مع القطاع الخاص» تصل إلى أهم وأقدم دور تضطلع به الدول: الوظيفة العقابية. فإلى جانب تأجير بعض الدول سجونها الفارغة لجيرانها الباحثين عن مكان لمجرميهم، تزداد في الولايات المتحدة ظاهرة استئجار الولايات (37 ولاية حتى اليوم) سجوناً من الشركات الخاصة أو تُلزّمها إدارة السجون التي بنتها الدولة. وهذه الشركات تشغّل المسجونين في مقابل مبالغ بخسة لإنتاج السلع التي تبيعها للمستهلكين حول العالم. فطغيان قيم السوق والربح السريع أثّر على مفهوم الدول لوظيفتها الإصلاحيّة، فلم تعد ترى من ورائها سوى مصدر جديد للربح وزيادة الإيرادات

يصنع المساجين الأميركيون مئة في المئة من بعض أعتدة الجيش

غرفة الخياطة تحت الإشراف الأميركي في سجن باغرام الافغاني (مصدق صادق ـ أ ب)

سجــون للإيجــار

ديما شريف

أنهى خمسمئة بلجيكي، أخيراً، انتقالهم إلى هولندا. رحلوا إلى مدينة تيلبرغ الجنوبية واستقرّوا هناك، مبدئياً حتى نهاية 2012، مع إمكان التجديد لسنة إضافية. ستنفق دولتهم ثلاثين مليون يورو في العام الواحد لإسكانهم هناك... في سجن تيلبرغ العام الذي استأجرته من نظيرتها الهولندية. فبلجيكا تعاني منذ سنوات من الزحمة الشديدة في سجونها، ولم تعد غرف السجون تكفي لإيواء المحكومين. وزادت نسبة شاغلي الغرف في السجون ازدياداً كبيراً منذ منتصف التسعينيات مع إبقاء أغلب المتهمين مسجونين حتى يُحاكموا تفادياً لما حصل مع مارك دوترو الذي اعتقل بتهمة خطف فتيات واغتصابهن وأفرج عنه قبل المحاكمة ليرتكب جرائم إضافية في هذه الأثناء. ولتفادي الانتقادات والنقمة الشعبية التي واجهتها الحكومة البلجيكية آنذاك (منتصف التسعينيات)، اتخذ قرار سجن جميع المتهمين بجرائم خطيرة حتى موعد محاكمتهم، وخفض عدد من يُفرج عنهم بشروط.

هكذا وجدت بلجيكا نفسها منذ سنتين مع عشرة آلاف وأربعمئة سجين مقابل 8334 مكاناً فقط في سجونها الـ32، التي يعود 20 منها إلى القرن التاسع عشر.

في هذا الوقت، كانت هولندا تعلن أنها ستغلق عدداً من سجونها نتيجة وجود ألفي مكان شاغر لديها، بعدما أصبح بعض هذه الأماكن عبئاً مادياً على خزينتها. فالقوانين الهولندية ليست صارمة كنظيراتها الأوروبية الأخرى مع تشريع الدعارة واستخدام المخدرات والحرية التي يتمتع بها الناس، ما يقلّل من ارتكاب الجرائم. هكذا تلاقت مصالح الهولنديين والبلجيكيين، واتفقت الدولتان على تأجير سجن تيلبرغ لبروكسل. ويدير السجن شخص بلجيكي، فيما الحراس هولنديون. لكنّ السجن يخضع للقوانين البلجيكية، وانتقل إليه محكومون بمدد طويلة من الفلاندر، لكونهم يتكلمون الهولندية. وإذا ارتكب هؤلاء جرائم داخل السجن، فسيخضعون للقانون الهولندي. وبعد توقيع الاتفاق بين البلدين بداية العام الحالي، أكد وزير العدل البلجيكي السابق ستيفان دوكليرك أنّ الحل مؤقت، إذ إنّ بلاده بدأت ببناء سجون جديدة.

فكرة التأجير هذه أعجبت مسؤول مجلس إدارة السجون اللاتفية، فيسفالديس بوكيتي، الذي اقترح تأجير سجون البلاد إلى الدول الأوروبية الأخرى. وأوضح بوكيتي أنّ هدفه زيادة مداخيل بلاده التي تعاني كثيراً من الأزمة المالية العالمية. لكنّ الحكومة اللاتفية تغاضت عن المشروع، لأنّ سجونها مليئة أصلاً، ويجب استحداث مبان جديدة، إضافة إلى أنّ معايير تشغيلها مختلفة جداً عن تلك المعتمدة في الاتحاد الأوروبي.

لكنّ تأجير السجون ليس جديداً، إذ كانت الولايات المتحدة سبّاقة إلى ذلك، فاخترعت مفهوم السجون الخاصة منذ سنوات، وتبادلت الولايات في ما بينها المساجين. أول المبادرين إلى ذلك كانت ولاية مشيغان، التي اشتهرت دوماً بأعلى نسب جريمة وفقر بين الولايات جميعها، وبنت السجون وفقاً لذلك. لكن في السنوات الأخيرة، أصبحت هذه المباني عبئاً مادياً عليها، وأعلنت في بداية 2009 عزمها على إغلاق عدد منها لتوفير مبلغ 120 مليون دولار في السنة. لكنّ حاكمة الولاية جينيفير غرانهولم فكرت بطريقة أخرى لتوفير المال، فبادرت إلى عرض غرف السجون التي ستغلق على الولايات الأخرى، مثل كاليفورنيا، التي يبحث حاكمها آرنولد شوارزينيغر عن مكان لفائض المساجين من ولايته. وأرسلت كاليفورنيا في السنوات الماضية 7000 من مساجينها إلى السجون الخاصة في أريزونا، تينيسي، ميسيسيبي وأوكلاهوما.

كذلك أبرمت ولاية مشيغان اتفاقاً مع ولاية بنسلفانيا لاستقبال ألف من مساجينها في «مؤسسة موسكيغون الإصلاحية». وهذه الصفقة سمحت بالحفاظ على 175 وظيفة لمن يعملون في السجن حتى نهاية 2013 على الأقل. وستدفع بنسلفانيا مبلغ 62 دولاراً في اليوم الواحد مقابل كل سجين لديترويت التي ستحصد أرباحاً بقيمة 2,15 دولار عن كلّ سجين يومياً.

لكنّ الصفقات الكبرى في أميركا تجري على مستوى السجون الخاصة. فبعض الشركات اكتشفت منذ سنوات أنّها تستطيع حصد أرباح خيالية بفتح سجون وتشغيلها بالنيابة عن السلطة الفدرالية والولايات، إذ إنّ التشريع الأميركي يرغم السجناء على العمل في السجن في مقابل بدل مادي. وإذا لم يرغب السجين في العمل، فسيضطر إلى تحمّل العزلة في غرفة انفرادية. هذا الخيار الصعب يجعل الجميع موافقاً على العمل. وفيما تدفع السجون الحكومية 1,25 دولار وأحياناً دولارين للسجناء فيها عن كل ساعة عمل، مع إمكان عمل ساعات إضافية إلى جانب الثماني المطلوبة قانوناً، لا تدفع السجون الخاصة سوى 17 سنتاً عن كلّ ساعة عمل. عملية حسابية بسيطة تجعل الرقم الذي توفّره الشركات المشغّلة لهذه السجون كبيراً جداً، ما يزيد من أرباحها، وخصوصاً أنّ الدولة تدفع لها ما يزيد على خمسين دولاراً في اليوم لإيواء المساجين. ويصنع المساجين كل شيء يمكن تصنيعه داخل جدران السجن. فمثلاً ينتج السجناء في أميركا مئة في المئة من كل احتياجات الجيش، من الخوذ والأحزمة والستر الواقية والخيم والثياب وعبوات المياه. كذلك تمثّل الصناعة داخل السجون 93 في المئة من الدهانات والفراشي، و92 في المئة من الأفران، و36 في المئة من الصناعات المنزلية، و30 في المئة من سمّاعات الأذن و21 في المئة من أثاث المكاتب. واقع جعل بعض الشركات تغلق فروعاً لها في المكسيك للاستثمار في السجون.

وتسعى اليوم الشركات الكبرى المشغّلة للسجون إلى تأجير خدماتها في مقابل المساجين المحكومين بمحكوميات طويلة جداً، وخصوصاً العنيفين. فهؤلاء سيمارسون عنفهم داخل السجن، ما يزيد من فترة محكوميّتهم، ليضيفوا المزيد من الأرباح إلى جيوب هذه الشركات.

أكبر نسبة مساجين لأكبر نسبة أرباح

كان عدد المساجين في أميركا في السبعينيات لا يزيد على ثلاثمئة ألف، لكنّه وصل العام الماضي إلى مليونين وثلاثمئة ألف شخص، لتصبح الدولة الأولى في العالم من حيث عدد المساجين. وترى دراسة أصدرها أخيراً حزب العمال التقدمي الأميركي أنّ سبب ذلك يعود إلى سجن المتهمين بقضايا غير عنفية يمكن حلّها عبر مراقبة أو خدمة اجتماعية، إلى جانب القانون الذي أقرّته 13 ولاية في عهد الرئيس السابق جورج بوش الابن (الصورة) بدعم منه، بشأن «الضربات الثلاث»، أي إنّ كل شخص يُتّهم بثلاث جنح يمضي 25 سنة في السجن. ويرى الحزب أنّ هذه القوانين التي أقرّت بضغط من الشركات الكبرى والمصارف التي تموّل عملها (ليمان براذرز وميريل لينش)، تناسب مفهوم السجون الخاصة، فهي توفّر اليد العاملة الرخيصة، لمدة طويلة جداً. فبعض الشركات وجدت أرباحها تتعاظم بعد دخولها مشروع السجون الخاصة بنسب وصلت إلى 300 في المئة. ومن أهم المؤسسات التي «توظّف» محكومين: بيار كاردان، ديل، كومباك، آي بي ام، بوينغ، موتورولا، مايكروسوفت، هيوليت باكارد وإنتل. وتدير 18 شركة هذه السجون، وتؤجّر الأيدي العاملة للمؤسسات، مع سيطرة شركتين على أكثر من 75 في المئة من السوق وهما: وايكنهات ومؤسسة أميركا للإصلاح.

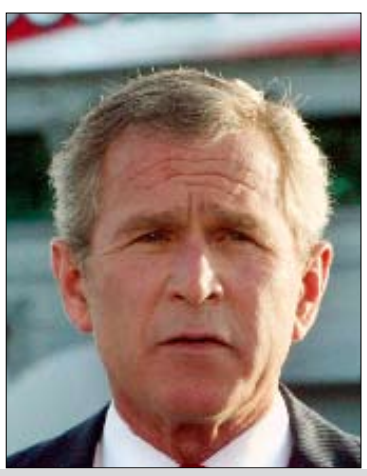

العراق

الأسد لـ«دولة القانون»: مستعدون لأي مساعدة

المالكي: أرادوا الإساءة لعلاقاتنا لكنها استراتيجية وستبقى كذلك

سُجّل أمس الحدث العراقي العلني الأبرز على صعيد إطلاق آلية الاتفاق على نوري المالكي رئيساً للحكومة العراقية العتيدة، مع استقبال الرئيس بشار الأسد لوفد «دولة القانون»

إيلي شلهوب

في خطوة هي أقرب إلى إشارة الانطلاق لآلية إخراج الاتفاق على تسمية الرئيس المقبل للحكومة العراقية العتيدة، منها إلى اللقاء السياسي، استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، في دمشق أمس، وفداً رفيع المستوى من دولة القانون، نقل إليه رسالة خطية من رئيس الحكومة العراقي نوري المالكي.

وأكدت مصادر قيادية في دولة القانون، وأخرى قريبة من دمشق أن «جو اللقاء كان أكثر من إيجابي»، مشيرة إلى أن الأسد وضيوفه «تحدثوا في تفاصيل كثيرة، عن إعادة العلاقات والارتقاء بها وأمور التجارة والاقتصاد، وعن التشكيلة الحكومية العراقية المرتقبة».

وأوضحت أن «الأسد عرض إعادة السفراء إلى كل من دمشق وبغداد. إلا أن وفد دولة القانون لم يكتف بذلك، بل دعا إلى تعزيز العلاقات التي وصفها بأنها استراتيجية». وأكد الأسد للوفد أن «مشاكلكم الداخلية تحلونها بأنفسكم، ونحن مستعدون لأي مساعدة في تسهيل الاتفاق على التشكيلة الحكومية»، وذلك بحسب المصادر التي أشارت إلى أن «الطرفين توافقا على ضرورة إشراك جميع الكتل البرلمانية» في الحكومة العراقية المقبلة.

وكشفت المصادر القيادية في دولة القانون عن أن المالكي أكد، في رسالته للأسد، «العلاقة الاستراتيجية التي تجمع بين البلدين»، مشيراً إلى أن «الخلاف الذي أزّم هذه العلاقة ما كان يجب أن يحصل». وشدد المالكي، في رسالته، على أن «أسباباً خارجية، خارجة عن إرادتكم وعن إرادتنا» سببت ما جرى، و«كان المقصود الإساءة إلى العلاقة بين الدولتين». وأضاف، بحسب المصادر نفسها، أن «الأوان قد آن لتصحيح المسار»، مشيراً إلى «أننا مستعدون لأي تعاون ولأي مدد»، خاتماً بالتأكيد أن «العلاقة بيننا استراتيجية وستبقى كذلك».

وأكدت مصادر مقربة من المالكي أنه «يوم وقعت الواقعة»، في إشارة إلى تفجيرات بغداد التي اتهمت حكومة نوري المالكي السلطات السورية بالوقوف خلفها، «كان المالكي في دمشق، وما كان يريد بالأمور أن تصل إلى هذا الحد. في النهاية، نحن مقتنعون بأن أمن العراق من أمن سوريا وأمن سوريا من أمن العراق».

وفي أعقاب اللقاء مع الأسد، أعلن رئيس وفد «دولة القانون» إلى سوريا، كبير مستشاري المالكي ومفاوضيه، الشيخ عبد الحليم الزهيري، أن «الخلاف السوري ـ العراقي انتهى». وقال: «ليس هناك أزمة مع سوريا. العلاقات طبيعية وجيدة. كان هناك بعض البيانات من بعض الساسة، وقد تخطّينا ذلك من خلال تفهم سوريا ودولة القانون لمثل هذه التصريحات، لكن لم يُطلب اعتذار». وأشار إلى أن «هناك زيارة لرئيس الوزراء لسوريا، لكن الظروف الأمنية في العراق لا تسمح بذلك في الفترة الحالية».

وأوضحت المصادر القيادية في دولة القانون أن هذه «الزيارة لا تزال فكرة بحاجة إلى أن تنضج، ومن ثم يوضع لها موعد»، مستبعدة أن تحصل قبل إعادة تكليف المالكي رسمياً رئاسة الحكومة العراقية، «من دون أن يعني ذلك أنها لن تكون قريبة».

وفي السياق، أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) بأنّ الأسد تسلّم رسالة خطية من المالكي. ونقل بيان رئاسي سوري أنه «بُحثت المستجدات المتعلقة بالجهود المبذولة لتأليف الحكومة العراقية الجديدة، وأهمية مشاركة جميع مكونات الشعب العراقي فيها، وأن تحظى بتأييده، بما يسهم في تحصين وحدة العراق وأمنه واستقراره واستعادة دوره العربي والدولي».

تجدر الإشارة إلى أنّ الوفد العراقي ضمّ، إلى جانب الزهيري والسنيد، وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني شروان الوائلي والقياديَّين في «دولة القانون» عزت الشهبندر وعباس البياتي. وقالت مصادر دولة القانون إن الوفد سيزور تركيا، بعد سوريا، قبل أن يعود إلى بغداد.

وطمأن الوفد، على لسان حسن السنيد، في المؤتمر الصحافي، إلى أن المالكي «سيبدأ بدراسة تأليف الحكومة الجديدة برئاسته» فور عودة الوفد من زيارته السورية، وستضمّ جميع الكتل الفائزة في الانتخابات، بما فيها القائمة العراقية. ورأى السنيد أنّ ترشيح المالكي «بدأ يلقى قبولاً واقعياً من بقية الأطراف العراقية، وحتى من المحيط الإقليمي والعربي».

وفي تعليقها على المعلومات عن دور لإبراهيم الجعفري في إدارة عملية إخراج الاتفاق على التجديد للمالكي، قالت مصادر دولة القانون إن «هذا هو الدور الطبيعي الذي يجب أن يؤديه الجعفري. لقد أخطأ حين انضم إلى كتلة الائتلاف العراقي الموحد. وقتها، رجاه الكثير من المحبين والمخلصين ألا يفعل. قالوا له بكل وضوح: هذا ليس مكانك، وهذه ليست بيئتك. كانت لديه، وقتها، أسبابه للقيام بهذه الخطوة. كان يراها صواباً، وكانت هناك أجواء صورتها له أنها في مصلحته. لا شك في أنه حكيم ويزن الأمور بدقة. لو كان يعرف أن الائتلاف سيصبح ائتلافين (أي خوض المالكي الانتخابات بكتلة مستقلة عن الائتلاف) لما دخل في الائتلاف الموحد».

وعن تقويمها لمواقف الأطراف المعنية وتقديرها لسلاسة تطبيق ما اتفق عليه، وخاصة أن هناك تجربة جرى خلال التوصل إلى اتفاق سرعان ما ضرب به عرض الحائط، أكدت أوساط المالكي أن «المجلس الأعلى هو الطرف الوحيد الذي لا يزال يشاكس. يحاول اللعب على الكلمات والغوص في تفاصيل التفاصيل، حيث يكمن الشيطان». وأضافت: «نعتقد أن المجلس سيقاتل حتى آخر لحظة، قبل أن يسلم بالواقع. في النهاية، سينضم إلى التوافق ويقبض الثمن كي لا يصبح خارج اللعبة. معلوماتنا أن قادته بدأوا يفكرون في الفائدة التي يمكن أن يجنوها من هذا العناد».

الزهيري بعد لقائه الأسد أمس (بسام تيلاوي ـ أ ب)

رفسنجاني يحذّر من الاستخفاف بالعقوبات

تزامنت انتقادات الرئيس الإيراني الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني للحكومة الحالية على خلفية تعاملها «غير الجدي» تجاه العقوبات، مع إطلاق طهران محتجزة أميركية كانت قد اتهمت بالتجسس

انتقد رئيس مجلس الخبراء الإيراني، أكبر هاشمي رفسنجاني، الرئيس محمود أحمدي نجاد، أمس، لفشله في مواجهة آثار العقوبات، مشيراً إلى أن إيران تواجه أسوأ «هجوم» يشنه المجتمع الدولي عليها، في الوقت الذي أفرجت فيه طهران بكفالة عن الأميركية سارة شورد، المحتجزة في إيران منذ تموز 2009 للاشتباه في قيامها بالتجسس.

وقال رفسنجاني، خلال اجتماعات مجلس الخبراء إنه «طوال الثورة لم يفرض على إيران هذا القدر من العقوبات، وأدعوكم كما أدعو جميع المسؤولين إلى أخذ العقوبات على محمل الجد وعدم عدّها نكتة».

ومن دون أن يذكر اسم نجاد الذي وصف العقوبات بأنها تزيد فاعليتها على «منديل مستعمل»، قال رفسنجاني: «لدى إيران قدرة هائلة تمكنها من التغلب (على العقوبات)، لكني أشك في أن تكون هذه القدرة مستغلة بالطريقة المثلى».

لكن رفسنجاني، الذي يرأس أيضاً مجلس تشخيص مصلحة النظام، قال: «نحن نواجه محاولات لإثارة الفرقة»، مشدداً على أنه «داخل البلاد يتعين علينا اليقظة حتى لا تتضرر وحدتنا. والذين يعتقدون إن بإمكانهم الاستفادة من إثارة الفرقة... ينتهجون نهجاً شيطانياً».

وقال الرئيس الإيراني الأسبق: «خلال السنوات الثلاثين الماضية، خضنا حرباً وتعرضنا لتهديدات عسكرية، لكننا لم نشهد مثل هذا الاستكبار للتخطيط لشنّ هجوم محسوب علينا».

> طهران تفرج عن الأميركية سارة شورد المتهمة بالتجسس

من جهة ثانية، قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، خلال افتتاح مؤتمر إيراني ـ أفريقي في طهران، إن «الشعور السائد حالياً هو أن العالم بحاجة إلى نظام إدارة جديد». وأضاف أن النظام العالمي الحالي أنشأه «مستعمرون سابقون وأسياد العبيد لاستغلال ثروات الأمم الأفريقية». في غضون ذلك، أبدى رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة النووية، علي أكبر صالحي، شكوكاً حيال «صدقية» المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، الذي اتهم إيران بعرقلة عمل المفتشين الدوليين الذين يحققون في أنشطتها النووية.

وقال صالحي إن «تعليقات أمانو لا تضر فقط بصدقيته، بل تمثل إهانة للمفتشين الآخرين في الوكالة».

في هذه الأثناء، أعلنت النيابة العامة الإيرانية، أنّ الأميركية «سارة شورد سُلّمت إلى المسؤولين في السفارة السويسرية لدى إيران، التي تمثل المصالح الأميركية، بعد الإفراج عنها من السجن». إلى ذلك، قال دبلوماسي من السفارة الإيرانية في بلجيكا إنه سيطلب حق اللجوء السياسي في النروج احتجاجاً على سياسة الحكومة.

ودعا فرزاد فرحنيان (47 عاماً) إلى إطاحة الرئيس نجاد، في مؤتمر صحافي كان يرافق فيه قنصلاً إيرانياً سابقاً في النروج انشق في كانون الثاني الماضي.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

نتنياهو يعرض «اتفاق إطار» على سوريا!

نقلت صحيفة «الجريدة» الكويتية عن مصادر مطّلعة قولها إنّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أوصل رسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد، عبر وسيط أميركي خلال الأيام الماضية، أبلغه فيها أنّ في الإمكان التوصل إلى اتفاق إطار خلال عام يعيد هضبة الجولان إلى سوريا، على أن ينفذ خلال فترة تمتد من 10 إلى 15 عاماً.

وأفادت المصادر بأنّ تطوراً ما يحصل على خط دمشق ـ تل أبيب بعد خطوات إيجابية قامت بها سوريا في الفترة الأخيرة، وأكدت أنّ الأشهر القليلة المقبلة ستشهد تطورات مهمة.

(الأخبار)

دحلان في مستشفى إسرائيلي

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ القيادي في السلطة الفلسطينية محمد دحلان (الصورة) يرقد في مستشفى «أسوتا» الخاص في تل أبيب لتلقي العلاج. ووصل دحلان إلى المستشفى صباح الاثنين، وهو يرقد في قسم جراحة القلب والصدر. وقال مسؤول في المستشفى إنّ دحلان حضر لغرض «استيضاح طبي» ولم يخضع لأي إجراءات طبية، وإنّ العلاج يُقدَّم له بسرية تامة.

(يو بي آي)

شرطي إسرائيلي يقتل مقدسياً فلسطينياً

ادعى شرطي إسرائيلي أنّ رصاصة انطلقت من مسدسه من طريق الخطأ وأصابت فلسطينياً من القدس الشرقية وقتلته بعد اعتقاله بشبهة سرقة سيارة في مدينة تل أبيب أمس. وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية أن دائرة التحقيقات مع أفراد الشرطة تحقّق في الحادثة.

(يو بي آي)

البحرين: عبوة تستهدف 4 سيارات لموظّفين أمنيّين

أعلن رئيس الأمن العام البحريني، اللواء طارق بن دينه، أن «عملاً إرهابياً» وقع أمس واستهدف أربع سيارات تعود لأشخاص يعملون في أجهزة الأمن. وقال اللواء بن دينه، إن «مجهولين عمدوا إلى تفجير عبوة قرب منزل في مدينة حمد، جنوب العاصمة المنامة، ما أدى إلى احتراق السيارات الأربع وتضررها بنسب متفاوتة. وأكد أن أعمال البحث والتحري جارية لكشف هوية الجناة واتخاذ الإجراءات القانونية بحقّهم.

(أ ف ب)

السودان

استفتاء الجنوب: الخلافات لا تزال في الطريق

جمانة فرحات

تجاوز شريكا الحكم في السودان أزمة تعيين الأمين العام لمفوضية استفتاء الجنوب من دون أن يتمكنا من التغلب على جميع خلافاتهما بشأن الاستفتاء، وفي مقدمتها الانتهاء من ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب، وسط محاولات أميركية حثيثة للعب ضمن ما بقي من مهلة زمنية فاصلة عن موعد التاسع من كانون الثاني المقبل، على أمل تحقيق اختراق يضمن إنجاز الاستفتاء في موعده، ويحول دون تفجر الأوضاع الأمنية على الحدود.

وبعد جولة من المفاوضات الماراثونية، تخللتها تهديدات من قيادات الحركة الشعبية لتحرير السودان باللجوء إلى إعلان أحادي للانفصال، اتّفق بين الأخيرة وحزب المؤتمر الوطني الحاكم على اختيار الدبلوماسي محمد عثمان النجومي لشغل منصب أمينها العام، لتستكمل عملية تعيين أعضاء مفوضية استفتاء الجنوب.

اتفاق أتى بالتزامن مع إعلان مؤسسة الرئاسة السودانية، التي تضم الرئيس السوداني عمر البشير إلى جانب نائبه الأول، رئيس حكومة السودان، سلفاكير ميارديت، والنائب الثاني علي عثمان طه، تعديل المهل الزمنية الخاصة بالإعداد للاستفتاء.

وعلى الرغم من تقليص مدة تسجيل الناخبين، المرجح أن تبدأ مطلع الشهر المقبل، من ثلاثة أشهر إلى 45 يوماً والموافقة على المراقبة الدولية التي سيكون للأمم المتحدة دور أساسي فيها، إلا أن التأخر في التصديق على تعيين النجومي زاد من تباطؤ إطلاق أعمال المفوضية على الأرض.

تأخر يتزامن مع وجود مشاكل عالقة سيؤدي العجز عن التفاهم عليها إلى تأزم الأوضاع، وليس أقلها عدم اكتمال ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب.

ومن هذا المنطلق، أتى اتفاق مؤسسة الرئاسة السودانية على تأليف لجنة سياسية للإشراف على ترسيم الحدود، بعدما فشلت اللجنة التقنية في حسم ترسيم 20 في المئة من الحدود، معظمها مناطق تقع على طول الخط الفاصل بين جنوب دارفور وغرب بحر الغزال، وتكمن خطورتها في كونها مركزاً تاريخياً للصراع القبلي، فضلاً عن غناها بالثروات النفطية والمعدنية، ما يجعل كلا الطرفين يحاول التمسك بها.

وتشهد منطقة أبيي، المقرر أن تخضع بدورها لاستفتاء يحدد من خلاله سكانها رغبتهم في البقاء ضمن الشمال أو الالتحاق بالجنوب في حال الانفصال، تأخراً في إنشاء مفوضيتها الخاصة.

وتؤدي القبائل، وتحديداً المسيرية العربية ونجوك دنكا، دوراً رئيسياً في تحديد هوية المنطقة مستقبلاً، على اعتبار أن القبيلتين تمثّلان المكون السكاني الرئيسي للمنطقة، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يخرج عدد من قيادات الحركة الشعبية متهمين حزب المؤتمر الوطني الحاكم بتمويل استيطان 75 ألفاً من رجال قبيلة المسيرية في أبيي بهدف تغيير الطبيعة الديموغرافية قبل موعد التصويت. وفيما ينفي حزب المؤتمر الوطني الحاكم الاتهامات، تراها مصادر دولية مرجحة، لكن مع التشكيك في دقة أرقام الحركة الشعبية.

ووسط الخلافات بين الشريكين، كثفت الولايات المتحدة من جهودها الدبلوماسية لإحراز تقدم ملموس يضمن الالتزام بموعد الاستفتاء، بعدما أيقنت أن جهود مبعوثها الخاص إلى السودان، سكوت غرايشن، الذي يزور السودان حالياً، ليست كافية.

واستغلت الولايات المتحدة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة للترتيب لمؤتمر عن السودان في الرابع والعشرين من الشهر الجاري يتوقع أن يحضره الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وتشعر الحركة الشعبية أن الاجتماع سيكون لمصلحتها نظراً للعلاقة الوطيدة التي تربط قياداتها بعدد من مسؤولي الإدارة الأميركية، وفي مقدمتهم المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس.

كذلك يظهر جدول أعمال سيلفاكير في القمة الدولية، الذي يتضمن لقاءً مع أوباما، توجه الحركة لاستغلال المؤتمر لممارسة أكبر قدر ممكن من الضغوط على وفد حزب المؤتمر الوطني الحاكم، الذي يرى في الاجتماع فرصة للحصول من واشنطن على ما يستطيع، ولا سيما أن الإدارة الأميركية لم تستبعد حتى اللحظة خيار الجزرة من تعاملها مع الحزب الحاكم.

جنوبيون يروجون للانفصال خلال مسيرة في جوبا الأسبوع الماضي (بيتي مولر – أ ب)

تركيا تدخل مرحلة ما بعد 12 أيلول بسرعة قياسية

بدأ العمل، بأسرع من ما كان منتظراً، على ترجمة التعديلات الدستورية التي نجحت في 12 أيلول التركي، في السياسة والقضاء والقوانين

دعوات يميناً ويساراً لمفاوضة الأكراد وأوجلان قبل 20 أيلول

200 قانون سيبدأ البرلمان تعديلها وعدد كبير من الدعاوى ضد جنرال الانقلاب

أرنست خوري

يُنتظر أن يكون أول ما سيفعله نواب حزب «العدالة والتنمية» في مطلع تشرين الأول المقبل، فور عودتهم من إجازاتهم الصيفية، هو تعديل 200 قانون ومرسوم تطبيقي ليتلاءموا مع المواد الدستورية الـ25 المعدلة في 12 أيلول، وهو الملف الذي يتولاه نائب رئيس الكتلة البرلمانية لـ«العدالة والتنمية»، بكير بوزداغ.

وبدأ الكلام الجدّي عن المرحلة السياسية المقبلة في تركيا، أكان على صعيد الأولويات التي تنتظر رجب طيب أردوغان وحزبه وحكومته، أم مستقبل الخاسرين من الاستفتاء. كما أن العجلة القضائية لمحاكمة جنرال انقلاب 12 أيلول 1980، الرئيس الأسبق كنان إيفرين (93 عاماً)، دارت بسرعة استثنائية، مع تسجيل عدد كبير من الدعاوى القضائية ضده، وفي أكثر من مدينة، كإزمير واسطنبول وبورصة وديار بكر.

ومن أبرز ما طفا على سطح الاعلام التركي، تسجيل عودة قوية للداعية الاسلامي المعتدل فتح الله غولن إلى الشؤون التركية الداخلية، داعماً لحزب «العدالة والتنمية» ولاستفتائه، لمحو آثار ما بدا أنه خلاف مع حزب أردوغان عندما انتقد غولن سماح السلطات التركية لأسطول الحرية بالابحار من المياه التركية إلى غزة و«التسبب بإشكال مع إسرائيل».

ولم يعد سراً الأثر الكبير الذي كان لغولن ومؤسساته في ترجيح كفة الـ«نعم» في الاستفتاء. وقد يكون أبرز دليل على مساهمة غولن في فوز التعديلات بثقة الشعب، أنّ أردوغان شخصياً شكره علناً في خطاب النصر. كما أنّ حزب الحركة القومية اعترف بأنه خسر اثنتين من المناطق التي يتمتع فيها بقوة شعبية (وهما أرضروم وأكسراي، تُضافان إلى 5 محافظات ومدن كبيرة خسرها هي عثمانية وكستامونو وكرابوك وإسبرطة غوموشان) بسبب ثقل مؤسسات غولن فيهما.

في المحصلة، فإنّ الخسارة الكبيرة التي سجّلها «الحركة القومية» في استفتاء 12 أيلول، باتت تهدّد وجود الحزب نفسه ومدى قدرته على اجتياز حاجز الـ10 في المئة في الدورة المقبلة من انتخابات 2011 التشريعية، بعدما صوّت نحو 30 في المئة من محازبيه تأييداً للتعديلات الدستورية، بحسب القراءة التي قدّمها إبراهيم كالن، وهو كبير مستشاري أردوغان حالياً.

وفي مقالته التي نشرتها «توداي زمان»، يقول كالن إنّ أردوغان «سيصالح» الذين صوّتوا بـ«لا» لـ«العمل معاً لجعل تركيا أقوى وأغنى من خلال دستور جديد بالكامل». ويخلص كبير مستشاري أردوغان إلى الجزم بأنّ الاعداد للدستور الجديد سيكون عنوان الأشهُر المقبلة، حتى قبل وصول موعد انتخابات الصيف المقبل. وعن حسابات الربح والخسارة، ركّز كالن على واقع أنه، رغم إعراب زعيم الحزب المعارض الأكبر، «الشعب الجمهوري»، كمال كلَيتش دار أوغلو، عن رضاه عن النتيجة التي حققها المعسكر الرافض للتعديلات (42 في المئة)، فإنّ النتيجة تبقى ثاني خسارة شخصية لدار أوغلو في أقل من عام، بعد فشله في معركة رئاسة بلدية إسطنبول في العام الماضي. وإذا كان واقع زعيم «الحركة القومية» دولت بهشلي آليماً، فإنّ زعيم حزب الأكراد، «السلام والديموقراطية»، صلاح الدين ديميرتاش، لا يعيش مثل هذه الأيام الصعبة، بعدما التزم نحو 70 في المئة من الأكراد بدعوة المقاطعة، وبالتالي فإنّ ديميرتاش لن يضطر للاستقالة بما أنه سبق له أن تعهد بفعل ذلك إذا وصلت نسبة المشاركة الكردية إلى 50 في المئة. والنصيحة الوحيدة التي وجهها ديميرتاش لأردوغان، في خطاب انتصار المقاطعة، كانت مقتضبة: فاوض عبد الله أوجلان.

وفي السياق، خرجت الأصوات العالية في معظم الصحف والتلفزيونات التركية (حرييت وملييت وسي أن أن تورك) لإقناع أردوغان بضرورة البدء بالتفاوض مع الأكراد قبل 20 أيلول الجاري، موعد انتهاء هدنة «العمال الكردستاني»، بعدما ثبّت أكراد تركيا اصطفافهم خلف حزبهم الأكبر «السلام والديموقراطية» وخيار مقاطعة الاستفتاء.

كذلك، توقفت الصحف طويلاً أمام هوية الأطراف التي شكرها أردوغان في خطابه. قرّر الظهور كرجل دولة، فبدأ بتوجيه التحية لأحزاب المعارضة، قبل أن ينتقل إلى «ناس» الـ«نعم»: «حزب السعادة» (آخر أحزاب نجم الدين أربكان الذي كان أردوغان أحد تلامذته)، ثمّ حزب «الوحدة الوطنية الكبرى» وحزب «الحقوق والحريات». وبعدما خصّ غرفة التجارة بالشكر، وصل دور «الليبراليين والمثقفين الأكراد والثوريين اليساريين والفنانين الذين لم يسمحوا للضغوط بالتأثير على خيارهم بتأييد الإصلاحات». وبحسب إحصاءات الحزب الحاكم، فإنّ الـ58 في المئة الذين أيّدوا الاصلاحات يتوزعون على الشكل الآتي: 45 في المئة لـ«العدالة والتنمية»، 5 في المئة لحزب «السعادة»، و2 في المئة لـ«الوحدة الوطنية الكبرى» و1 في المئة لـ«غير حزبيين»، لكنها أرقام مشكوك في دقّتها، لأنها لا تلحظ الناخبين الذي قالوا نعم وهم من أحزاب المعارضة الثلاثة (الشعب الجمهوري والحركة القومية والسلام والديموقراطية).

من «متحف العار» الذي نظمه يساريون أتراك عن انقلاب 1980 في أنقرة (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

عربيات دوليات

البرلمان الفرنسي يقرّ حظر النقاب

وافق البرلمان الفرنسي بصورة نهائية أمس، عبر تصويت في مجلس الشيوخ، على مشروع قانون يحظر ارتداء النقاب والبرقع في الأماكن العامة،

على أن يبدأ تنفيذ هذا الحظر في ربيع 2011.
وتبنّى مجلس الشيوخ النص بغالبية 246 صوتاً، في مقابل صوت واحد ضد.
وقالت وزيرة العدل، ميشيل إليو ماري، (الصورة)، أمام مجلس الشيوخ، إن «العيش في الجمهورية بوجه مكشوف» هو «مسألة كرامة ومساواة».
(أ ف ب)

إصابة 4 غزيّين في توغّل إسرائيلي

أصيب أربعة فلسطينيين أمس، جراء قصف مدفعي إسرائيلي في شرق قطاع غزة، حسبما أفاد مصدر طبي فلسطيني.
وقال سكان محليون إن 4 دبابات إسرائيلية ترافقها جرافتان عسكريتان، توغلت عشرات الأمتار في منطقة جحر الديك وأطلقت عدة قذائف مدفعية تجاه المنطقة، ما أدى إلى وقوع الإصابات.
وذكر أولئك أن مقاومين فلسطينيين اشتبكوا مع القوة الإسرائيلية، واستهدفوا إحدى الآليات بقذيفة «آر بي جي».
(يو بي آي)

دول الصحراء تتعقّب أموال «القاعدة»

أعلنت مصادر أمنية أن دول الصحراء التي تحاول احتواء تنظيم «القاعدة»، تخطط لتجنيد خبراء في غسل الأموال لتعقّب ملايين الدولارات التي يحصل عليها المتشددون من خلال الخطف والتهريب.
وقالت المصادر إن مسؤولين من الجزائر ومالي وموريتانيا والنيجر سيلتقون كخطوة أولى في العاصمة الجزائرية اليوم، لبحث «سبل تعقب أموال القاعدة في الساحل».
وقال مصدر مسؤول في الجزائر، على علم بالقضية، إن تنظيم «القاعدة لديه ملايين اليوروات التي ستحاول استثمارها في المنطقة. ينبغي لنا التصدي لمشكلة غسل الأموال هذه».
(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

لمناسبة وفاة المرحوم
الحاج محمد علي يوسف خشفة
زوجته: الحاجة زهرة سعيد حسين
أولاده: يوسف، العقيد حسين (قوى الأمن الداخلي) زوجته لمى دهيني، الدكتور الحاج حسان زوجته لينا حميد
بناته: الحاجة وفاء أرملة المرحوم رامز خشفة، هنا زوجة الحاج عفيف حسين، سلمى زوجة الأستاذ أحمد فواز، ليلى زوجة الرائد محمد حرشي (الأمن العام)، فيروز (ديوان المحاسبة) زوجة الأستاذ شوقي خليفة
شقيقته: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسن حنينو
تقبل التعازي في منزل الفقيد في جباع اليوم الأربعاء الواقع فيه 15 أيلول 2010 من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل خشفة وآل حسين وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جباع.

مطلوب

تعلن شركة آرش للاستشارات والدراسات الهندسية عن حاجتها لموظفين ضمن الاختصاصات التالية:
مهندس معماري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال التصميم
إداري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال الادارة والمحاسبة وحائز على شهادة جامعية في هذا المجال.
ملاحظة: لمن يرغب ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
INFO@ARCHCO-LB.COM

مدرسة في برج حمود ـ النبعة تطلب اساتذة من كافة الاختصاصات وباللغتين الانكليزية والفرنسية لمرحلة التعليم الابتدائي
ت: 01/244566 ـ 03/559099

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم جهان فوزي زيتوني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/506125

فقد جواز سفر بإسم أيمن حمزة رمضان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 08/621181

فقدت مينرفا يوسف تنوري جواز سفرها اللبناني، يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/318152

خرج ولم يعد

غادرت العاملة WORKNES HTADESE BALCHA من التابعية الاثيوبية منزل هدوء فؤاد بيطار الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال: 07/761142

فُقد جواز سفر لبناني باسم نسرين محمود الحوراني الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/553664

فقد جواز سفر بإسم حسين محمود بهجة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/562740

فقد جواز سفر بإسم خضر احمد عماشة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/196650

للبيع

للبيع غرفة طعام سنديان أصلي صنع جوزيف الرّيف ـ ومفروشات أخرى ـ الحالة ممتازة ـ السعر مغر للاستعلام ـ الاتصال بالرقم 03/342276

A leading group of companies urgently require Retail General Manger for one of it's Middle East Countries Operation , Interested candidates should be a young Lebanese male holding Business
Administration diploma and able to communicate fluently in English and Arabic and have a minimum of 10 years experience in managing retail business in a large supermarkets preferably abroad , successful applicants must have a sound financial , management and marketing skills .

Email:daisy@altaher.com
ayman@altaher.com
Or call 71744494

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس حسن حمدان
بتاريخ 2010/9/2 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي سيريل غبريال دي بسترس بموضوع إعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم /1225/ من منطقة برج البراجنة العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الثلاثاء في 2010/10/26 موعداً لجلسة اعادة التكوين ودعوة كل من له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2010/10/21
لذلك
يطلب إلى كل من له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور الى قلم المحكمة أو موقع العقار لتقديم طلباته او مستنداته وذلك في الجلسات المحددة اعلاه.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1052
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/9/27 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما عامر توفيق سليم ورانيا علي سليم ماركة لكزس RX 300 موديل 1999 رقم /321408/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /21261/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7500/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/714
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/9/28 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه يوسف عبد الله علوان ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2003 رقم /360307/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /11024/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9605/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي معن هوشر بوكالته عن احد ورثة نعمة عباوي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 821 و822 و829 و830 و831 و832 و869 و870 و871 و872 و1060 منطقة بخعون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

كرة السلة

فوز متوقّع للبنان في البطولة العربيّة

بدأ منتخب لبنان لكرة السلة مشواره في البطولة العربية، المقامة في بيروت حتى 24 الجاري، بفوز سهل على السودان 80 – 49، فيما حقق الجزائريون فوزاً صعباً على الكويتيين 70 – 68، كما فازت مصر على ليبيا 95 – 42

قائد منتخب لبنان فادي الخطيب يحاول التسجيل بمضايقة سودانية تحت أنظار اسطفان (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

حقق منتخب لبنان فوزاً متوقعاً على نظيره السوداني 80 - 49 (15 - 12، 32 - 27، 60 - 40) ضمن المجموعة الثانية للبطولة العربية برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري. ورغم البداية المتقاربة في الربعين الأول والثاني نتيجة الاندفاع السوداني وتألّق ويليام ميل عبر الثلاثيات (3 رميات) وصلابة استيفن ين في الكرات المرتدة (7 كرات)، إلا أن اللبنانيين سيطروا على الشوط الثاني مستفيدين من تراكم الأخطاء على لاعب الارتكاز ين (4 أخطاء في الدقيقة 3,02 من الربع الثالث) وتراجع لياقة السودانيين.

وكانت مباراة أمس فرصة لعلي فخر الدين وجان عبد النور للتألّق وتأكيد رهان المدرب طوماس بالدوين عليهما، إذ أشركهما من بداية اللقاء الى جانب فادي الخطيب وإيلي رستم وروني فهد. وكان عبد النور أفضل مسجلي لبنان بـ 17 نقطة و7 كرات مرتدة، فيما سجل علي فخر الدين 16 نقطة و7 كرات مرتدة. وبرز أيضاً إيلي رستم بروحه القتالية واستبساله على كل كرة، مسجلاً 12 نقطة، وسجل الخطيب 10 نقاط. أما علي محمود فكان أفضل ممرري فريقه بأربع تمريرات حاسمة. وشارك في اللقاء أيضاً رودريغ عقل وإيلي اسطفان وغالب رضا وباسم بلعة، فيما فضل الجهاز الفني عدم إشراك علي كنعان الذي تعرض لإصابة طفيفة سابقاً، كما لم يشارك جو فوغل لأنه وصل الى لبنان قبل اللقاء بساعات.

■ قاد المباراة الحكام الدوليون: المغربي كريم سفير والمصري محمد ريان والجزائري بولمية عبد القادر.

■ شهدت المباراة اعتراضات كثيرة على القرارات التحكيمية. وقبل 13 ثانية على نهاية الربع الثالث، احتسب أحد الحكام خطأ مزدوجاً على إداري سوداني وطرده نتيجة ركله الكرة باتجاه الحكم.

■ قبل انطلاق اللقاء، صافح ممثل رئيس الحكومة، الوزير وائل أبو فاعور، اللاعبين مع أمين صندوق الاتحاد العربي عبد الرحمن المسعد ورئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات، ورئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية رياض الشيخة. ورمى أبو فاعور رمية البداية، معلناً افتتاح الدورة.

■ رغم مجانية الدخول، فقد حضر ما يقارب الـ 1500 مشجع، وهو رقم من المتوقع أن يرتفع مع ازدياد المنافسة.

■ وكانت البطولة قد افتتحت بلقاء الجزائر والكويت ضمن المجموعة الأولى، وانتهى لمصلحة الجزائريين 70 - 68 (19 -10، 39 – 29، 54 – 44)، وتساوى لاعبان كأفضل مسجلين في اللقاء بـ 15 نقطة، وهما غازول توهاني وحسين قهام (الجزائر)، بينما سجّل الكويتي راشد رباح 14 نقطة.

■ قاد المباراة الحكام الدوليون: اللبناني عادل خويري والإماراتي يعقوب غابش والسعودي حاتم الحازمي.

■ وضمن المجموعة عينها، فازت مصر على ليبيا 95 - 42 (24 - 10، 50 - 19، 69 - 32). وكان المصري عمرو الجندي أفضل مسجل في المباراة برصيد 19 نقطة ومن المنتخب الليبي سجل محمد يوسف 14 نقطة.

■ يلتقي اليوم عند الساعة 16,00 السعودية مع السودان، والإمارات العربية المتحدة مع العراق عند الساعة 18,00 (المجموعة الثانية)، والمغرب مع الكويت عند الساعة 20,00 (المجموعة الأولى).

«مين شال الصور؟»

بعد الحديث عن إزالة صور رئيس الاتحاد السابق بيار كاخيا من مقر الاتحاد، تبيّن أن الصور قد أزيلت من مكتب الرئيس الحالي جورج بركات بهدف وضع صور خاصة له. وأفاد عضو اتحادي بارز أن من أزال الصور هو موظف اتحادي. وهذا يعني أن الحديث عن إزالة نائب الرئيس روبير أبو عبد الله (الصورة) للصور كما أشيع سابقاً غير صحيح.

الكؤوس الآسيوية

فوز صعب للكرامة السوري وسهل للرفاع البحريني وتعادل ثمين للقادسيّة الكويتي

انطلقت أمس مباريات ربع نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بفوز الكرامة السوري والرفاع البحريني والقادسية الكويتي، على أن ينطلق ربع نهائي دوري أبطال آسيا اليوم

لاعب الرفاع ريكو يحاول تخطّي الحارس هان (آدم جان ـ أ ف ب)

حقق الكرامة السوري فوزاً صعباً على ضيفه موانغ تونغ التايلاندي 1 - 0، أمس الثلاثاء في حمص في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وسجل محمد زينو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 64.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى، وكان الكرامة أكثر سيطرة وهجوماً، لكنه عانى من التنظيم الدفاعي المحكم للفريق التايلاندي فقلّت الفرص المباشرة في الشوط الأول خلافاً للشوط الثاني الذي ضغط فيه الكرامة ونجح في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة 64 بكرة أرسلها محمد حيان الحموي داخل المنطقة فوصلت الى زينو الذي سددها على يسار الحارس. وكاد الحموي أن يعزز بهدف ثان من تسديدة قوية، حال القائم دون دخولها المرمى (66).

ويلتقي الفريقان إياباً الثلاثاء المقبل في بانكوك.

■ وخطا الرفاع البحريني خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور نصف النهائي بفوزه على ضيفه دانانغ الفيتنامي 3 - 0. وسجل الأهداف: محمود العجيمي (59) والبرازيليان عبودا (83) وليالندسون دياز دا سيلفا «ريكو» (93 من ركلة جزاء).

ويلتقي الفريقان إياباً في فيتنام الثلاثاء المقبل على استاد سان تشي لانغ.

■ وانتزع القادسية الكويتي تعادلاً ثميناً من تاي بورت التايلاندي 0 - 0. ويلتقي الفريقان إياباً الثلاثاء المقبل في الكويت.

دوري الأبطال

يشهد ذهاب ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم قمة عربية بين الهلال السعودي والغرافة القطري في الرياض، فيما يحل الشباب السعودي، ممثل العرب، الثالث ضيفاً على العملاق الكوري شونبوك اليوم الأربعاء. ويلعب أيضاً ذوب آهان الإيراني مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، وسيونغنام إيلهوا الكوري الجنوبي مع مواطنه سوون بلوينغز.

كرة القدم

الكندي إلى دورة قبرص الدولية للفوتسال

يستهل فريق البنك اللبناني الكندي، وصيف بطل الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات «فوتسال»، حملة استعداده للموسم الجديد عبر المشاركة في دورة قبرص الدولية للمصارف في نيقوسيا.
وتغادر البعثة مساء اليوم للمشاركة في هذه الدورة التي تنطلق غداً وتختتم الأحد.
وأكد البنك اللبناني الكندي جديته في إطلاق استعداداته عبر استدعائه جميع نجومه للمشاركة في الدورة، وذلك ضمن إصراره على تعويض ما فاته في الموسم الماضي عندما خسر اللقب في الأمتار الاخيرة بعدما كان الفريق الأفضل دفاعاً وهجوماً (سجل 55 هدفاً ودخل مرماه 21 هدفاً) حيث احتل المركز الاول في ختام الإياب.
ولا تبدو مسألة إحراز اللقب في مواجهة فرق قبرصية ويونانية مستحيلة لأن الفريق يضمّ عناصر تملك خبرة كبيرة في كرة الصالات اكتسبتها من خلال دفاعها عن ألوان المنتخب اللبناني في المنافسات العربية والاسيوية.
وسيتسلّح الفريق اللبناني بحارسه سركيس اسكدجيان، أحد أبرز نجوم الموسم الماضي، إضافة الى المميّزين حسن معتوق والوافد الجديد إلى المنتخب الوطني حسن شعيتو، وهما كانا في صلب الانتصارات التي حققها الفريق أخيراً، الى جانب سيرج سعيد وسامر زين الدين.
وهنا أسماء أفراد البعثة: محمود جابر (رئيساً)، سيبوه بابكيان (مدرباً)، فراس كتانة ومحمد زيتون ومحمد حمدون (إداريين). واللاعبون: سركيس اسكدجيان، حسن صبرا، أحمد عيتاني، نسيب أبو أنطون، حسن معتوق، حسن شعيتو، سامر زين الدين، سيرج سعيد، علي حمود، محمد شديد.

نجم اللبناني الكندي حسن معتوق محتفلاً بهدف سجله في مرمى الصداقة خلال بطولة لبنان في الموسم الماضي

الكرة الطائرة

الاتحاد يتعاقد مع فوكوفيتش واللاعب كندروف

ثبّت الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة تعاقده مع المدرب الجديد للمنتخب الوطني الكرواتي ميجو فوكوفيتش ومع اللاعب البلغاري ايفو ايفانوف كندروف (مواليد 1985 وطوله 2،07 م ويلعب في المركز 3) والموافقة على العقدين، وذلك خلال الاجتماع الدوري للجنة الادارية للاتحاد برئاسة رئيسه جان همّام وحضور غالبية الأعضاء. وأطلع همام الحاضرين على أجواء مشاركته في الجمعية العمومية الـ32 للاتحاد الدولي التي عقدت في العاصمة الايطالية روما. ووجه الاتحاد الشكر الى رجل الأعمال وديع العبسي لتبرّعه بمبلغ 15 الف دولار الى الاتحاد كدفعة أولى لدعم موازنة المنتخب في المشاركات الخارجية.
وفي أبرز المقررات، موافقة الاتحاد البحريني على مشاركة المدربين جوزيف خرما وشادي بو فرحات ومروان الحصري في الدورة التدريبية الدولية (مستوى 3).
تأليف الوفد المشارك في بطولة العرب للكرة الطائرة الشاطئية التي ستقام في الأردن بين 28 ايلول الجاري و5 تشرين الأول المقبل حيث سيشارك فيها منتخبان لبنانيان، الياس ابي شديد ونادر فارس (فريق «أ») ومروان قزيحة وهاني حليحل (فريق «ب»).
وتأليف الوفد المشارك في دورة راشد الدولية في إمارة دبي بين 8 و13 تشرين الأول المقبل، واستدعى المدرب فوكوفيتش اللاعبين وسام الحصري وأمين القص وبيار فارس ومحمد الحاج وضرار عبيد والان سعادة ومازن حكم ونادر فارس والياس فارس وجان ابي شديد والياس ابي شديد ولؤي الشريف وايلي النار وميخائيل الأحمر وايفو ايفانوف كندروف. أخذ العلم بانطلاق فترة انتقال اللاعبين اللبنانيين التي تستمر حتى 30 أيلول الجاري، وتم ترفيع اندية فينيقيا وفيدار والصفرا والرسل الى الدرجة الثالثة وهبوط نادي بيت الطلبة (النبطية) الى الدرجة الرابعة.

(الأخبار)

> تعقد الجمعية العمومية في 27 تشرين الثاني المقبل

متابعة

بيان اللجنة الإدارية وغياب الدعوات يثيران تساؤلات في الحكمة

أثار البيان الذي أرسله نادي الحكمة متضمناً مقررات جلسته الأخيرة ردود فعل، وخصوصاً البند المتعلّق باستقالة نائب الرئيس ميشال خوري، التي جاء في البيان أنه أعلنها في الإعلام. وأوضح خوري أنه لم يتقدم باستقالته بتاتاً، وهو «في غير وارد تقديم هذه الهدية إلى أحد، فأنا حريص على مصلحة نادي الحكمة أكثر من كثيرين». واستغرب خوري طريقة التعاطي مع الأعضاء، والقرار باستشارة محام لدراسة وضع «الاستقالة» التي لم يتقدم بها، «إذ كان بالإمكان اختصار كل ذلك وإجراء اتصال معي لاستيضاح حقيقة الموضوع، وحينها سيتبين لهم عدم وجود مثل هذه الاستقالة». وفي ما يتعلق بغيابه عن الجلسة الأخيرة، أوضح خوري أن السبب بسيط جداً، وهو عدم دعوته إلى الاجتماع كما ينص القانون. وأفاد خوري بأنه أرسل أمس كتاباً رسمياً إلى رئيس النادي طلال مقدسي وأمين السر نديم حكيم مع بطاقة مضمونة وشعار بالتسلم، أكد فيه تمسكه بمنصبه وبقاءه في اللجنة الإدارية للنادي، وأرسل كتاباً لوزارة الشباب والرياضة يتضمن المضمون عينه.
من جهته، أوضح عضو اللجنة الإدارية للحكمة سمير نجم أنه متحفظ على قرار اللجنة بتعيينه مسؤولاً عن لعبة كرة القدم للموسم المقبل 2010 . 2011، ولن يقبل به ما لم تنفذ الشروط التي سأبلغها للرئيس وأمين السر.
ولفت نجم إلى أن رفضه للقرار يأتي بسبب بيع عدد من اللاعبين من دون العودة اليه، وخصوصاً وحيد فتال وأحمد أيوب، «إذ كيف نبيع حارس مرمى ولا نملك البديل له، إلا إذا كانت هناك مصالح خاصة خارج كرة القدم بين أطراف في الحكمة وأطراف في الأنصار استوجبت هذه الخطوة». وأضاف: «هناك مسألة أخرى يجب حلّها، هي طريقة التعاطي مع نائبي الرئيس سامي برباري وميشال خوري اللذين لا يمكن معاملتهما بهذه الطريقة».
بدوره، أوضح أمين السر نديم حكيم أن عدم دعوة برباري وخوري كانت بسبب تقديمهما للاستقالة، «علماً بأن خوري لم يتقدم بها رسمياً، لكنه أعلنها في مكتبي شفهياً». أما بالنسبة إلى موقف نجم، فرأى حكيم أن اعتراضه هو على طريقة إدارة الأمور «وما معو حق»، ليختم «القصة محلولة ما دام ليس هناك سوء نية، ونحن مع كل شيء فيه خير لنادي الحكمة، ومع أي شخص يقدّم خدمات للنادي بعيداً عن الشخصانية».

ع. س.

لبنان الرياضي

العهد مع الراسينغ اليوم

يلتقي فريقا العهد والراسينغ ،اليوم، في الخطوة الثانية من مباريات المجموعة A في كأس النخبة. ويظهر الراسينغ لأول مرة في النخبة، بعدما حقق الموسم الماضي ظهوراً طيباً وقارع الكبار مراراً وحلّ خامساً في الدوري، لكنه يبدأ هذا الموسم غير مرتاح مادياً وفنياً، إذ «يجود بالموجود» كما عبّر رئيسه جورج فرح، ويرى مدربه سعيد جريديني أن اللعب بمثابة تحضيرات للموسم. وكان الأبيض قد خاض مباريات ودية قدمته فريقاً يعتمد أولاً على روحية اللعب الجماعي.
العهد، بطل لبنان، ظهر أمام المبرة فريقاً مجهزاً جداً للدفاع عن لقبه ومستواه، سواء للدوري أو للمسابقة الخارجية، بقيادة مدربه الوطني الحاج محمود حمود، وبدا هجومه فاعلاً (فاز 0.3)، ومعززاً بالجدد عدنان ملحم وعلي بزي ومصطفى حلاق (موقوف) الى جانب نجميه حسين دقيق ومحمود العلي (غاب صحياً) والمعلم «أونيكا» والمحرك حسن معتوق وخلفهم دفاع متين وحارس خبرة.

كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي

سُحبت أمس في مركز بلدية حارة حريك قرعة كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي، التي تضم فرق ثماني بلديات، وتنظّمها بلدية حارة حريك، بحضور مسؤول التعبئة الرياضية محمد عاصي وممثلين عن البلديات الثماني وهي: حارة حريك، الحدث، الشياح، الغبيري، فرن الشباك، الحازمية، برج البراجنة والمريجة. وستقام المباريات على ملعب نادي العهد ضمن نظام خروج المغلوب، وتختتم في 27 الجاري. ويلعب اليوم الأربعاء فريقا الغبيري والحدث عند الساعة 19،00، والمريجة مع حارة حريك عند الساعة 20،00.

وفد رياضي رسمي إلى لوزان

غادر، أمس، وزير الشباب والرياضة علي عبد الله ووفد من اللجنة الأولمبية اللبنانية ضمّ رئيس اللجنة أنطوان شارتييه، ونائب الرئيس عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري، وعضو اللجنة مازن رمضان، متوجهين الى مدينة لوزان السويسرية، حيث سينضم اليهم الأمين العام عزة قريطم الموجود حالياً في سويسرا لمتابعة ماسترز في الادارة العليا الرياضية MEMOS. ومن المقرر ان يعقد الجانب اللبناني عدة لقاءات في مقر اللجنة الاولمبية الدولية، أبرزها مع الدكتور جاك روغ، حيث تناقش عدة قضايا ذات صلة بواقع الحركة الرياضية في لبنان عموماً والاولمبية على وجه الخصوص.

دراجات ديفيدسون

للسنة الثانية على التوالي، يعكف نادي مالكي دراجات «هارلي ديفيدسون» في لبنان، بالتعاون مع جمعية الدراجات والسياحة، على وضع اللمسات النهائية لانطلاق جولة طوافهم الثانية من (1-3) تشرين الأول بمشاركة واسعة من مالكي دراجات «هارلي ديفيدسون» في دول الخليج وسائر منطقة الشرق الأوسط، وذلك بمشاركة قياسية. وتتميز جولة لبنان عن نظيراتها في العالم بأنها جولة طواف كاملة تمتد لأيام عبر أجمل مناطق لبنان، وتحت عنوان (قُد بأمان ..واستمتع) بهدف التوعية لقيادة سليمة.

الرياضة الدولية

برشلونة يعود بعرض هجومي وتفنتي ينصب

حققت الأندية الإسبانية بداية قوية في افتتاح دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم لموسم 2010 و2011، بينما أجبر تفنتي إنشكيده الهولندي مضيفه إنتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب على التعادل

ليونيل ميسّي مسجّلاً هدف برشلونة الاول (مانو فيرنانديز ـ أ ب)

استهل انتر ميلانو حملة الدفاع عن لقبه بتعادل مع مضيفه تفنتي إنشكيده 2-2، ليتابع بالتالي سلسلة النتائج المخيبة للآمال تحت قيادة المدرب الإسباني رافايل بينيتيز، وبعدما سيطر انتر على بداية المباراة وافتتح التسجيل عبر الهولندي ويسلي شنايدر (14)، استطاع تفنتي أن يقلب السيطرة والنتيجة لمصلحته عبر ثيو يانسن (20) والأرجنتيني دييغو ميليتو (30 خطأً في مرمى فريقه)، لكن الفريق الإيطالي تمكن من تعديل النتيجة قبل نهاية الشوط الأول عبر الكاميروني صامويل إيتو (41).

وفي الشوط الثاني، لم يتمكن أي من الفريقين من ترجمة فرصه الى أهداف لتنتهي المباراة على هذه النتيجة.

من جانبه، تعادل توتنهام هوتسبر الإنكليزي في تجربته الأولى في دوري الأبطال مع مضيفه فيردر بريمن الألماني 2-2. وسجل لتوتنهام الفنلندي بيتري بسانين (13 خطأً في مرمى فريقه)، وبيتر كراوتش (18)، ولفيردر بريمن الأرجنتيني هوغو ألميدا (43) وماركو مارين (48).

وفي المجموعة الثانية، فاز ليون الفرنسي، الذي بلغ نصف نهائي النسخة الأخيرة، على ضيفه شالكه الألماني 1-0. سجله البرازيلي ميشيل باستوس (21).

وفي المجموعة ذاتها، فاز بنفيكا البرتغالي على ضيفه هابويل تل أبيب الإسرائيلي 2-0. سجلهما البرازيلي لويزاو (21) والباراغوياني أوسكار كاردوزو (68).

وضمن المجموعة الثالثة، خرج مانشستر يونايتد الإنكليزي بتعادل سلبي مع «جاره» رينجرز الاسكوتلندي، الذي قدم مباراة دفاعية، مانعاً مانشستر من اختراق المنطقة، فكان أن حاول هذا الأخير كسر إيقاع المباراة عبر التسديدات من خارج المنطقة التي لم تثمر عن شيء، لتنتهي المباراة بدون أهداف.

وفي المجموعة عينها، خسر بورصة سبور التركي أمام ضيفه فالنسيا الإسباني 0-4. سجلها البرتغالي ريكاردو كوستا (16) وادوريز زوبيلديا (41) وبابلو هرنانديز (68) وروبرتو سولدادو (76).

وفي المجموعة الرابعة، خرج برشلونة الاسباني منتصراً من مواجهته مع ضيفه باناثينايكوس، بطل اليونان 5-1، وكادت تكون النتيجة أكبر من ذلك لولا تفنن لاعبي الفريق الكاتالوني في اضاعة الفرص، أبرزها ضربة الجزاء التي أضاعها الأرجنتيني ليونيل ميسي (55).

سجل لبرشلونة ميسي (22 و45)، ودافيد فيا (33)، بيدرو رودريغيز (78)، البرازيلي دانييل الفيش (93)، ولباناثينايكوس الفرنسي سيدني غوفو (20).

وفي المجموعة عينها، فاز كوبنهاغن الدنماركي على ضيفه روبين كازان الروسي 1-0. سجله السنغالي دام ندوي (87).

ايتو منقذ انتر من الخسارة (الصورة 1)، باستوس محتفلاً بهدف الفوز لليون على شالكه (الصورة 2)

مباريات الليلة

في المجموعة الخامسة، يستقبل بايرن ميونيخ الالماني وصيف النسخة الماضية روما الايطالي.

وتعادل بايرن في آخر مواجهاته المحلية مع فيردر بريمن سلباً في الدوري بعد خسارته أمام كايزرسلاوترن 0-2، فيما تعرض روما لخسارة مذلة 1-5 أمام كالياري. ولا يزال لاعب وسط بايرن الفرنسي فرانك ريبيري موقوفاً بعد البطاقة الحمراء التي نالها في مواجهة ليون الفرنسي في نصف نهائي الموسم الماضي، كما يغيب الجناح الهولندي اريين روبن لإصابته.

وفي المجموعة عينها، يلعب كلوب كلوج الروماني وضيفه بازل السويسري.

ويأمل زيلينا بطل سلوفاكيا متابعة نتائجه الجيدة التي صنعها في الدور التمهيدي عندما يستضيف تشلسي بطل انكلترا ضمن المجموعة السادسة.

لكن تشلسي سيكون مرشحاً قوياً للخروج فائزاً من المواجهة، وخصوصاً أنه فاز في مبارياته الأربع في الدوري المحلي حيث سجل 17 هدفاً ودخل مرماه هدف واحد فقط.

ويغيب عن الفريق الأزرق نجم هجومه العاجي ديدييه دروغبا الموقوف مباراتين بعدما داس على البرازيلي تياغو موتا في مباراة انتر ميلان الايطالي في دور الـ 16 الموسم الماضي، وقد يغيب عنه ايضاً قائد دفاعه جون تيري الذي خرج مصاباً في أضلاعه في لقاء وست هام السبت الماضي.

وفي المجموعة عينها، يستقبل مرسيليا بطل فرنسا سبارتاك موسكو الروسي.

الفورمولا 1

ساوبر يعيد هايدفيلد إلى الفئة الأولى ورينو على اتصال برايكونن

كيمي رايكونن خلال رالي اليابان الأحد الماضي (توشيفومي كيتامورا ـ أ ف ب)

أضيف سائقٌ الماني آخر الى خط انطلاق سباقات بطولة العالم في الفورمولا 1، وهو نيك هايدفيلد الذي سيعود الى المنافسات من بوابة فريق «ساوبر» السويسري الذي سيعتمده في المراحل الخمس الاخيرة من الموسم، بدلاً من الاسباني المخضرم بدرو دي لا روسا.

وقاد هايدفيلد سابقاً لفرق بروست (2000)، ساوبر (2001-2003)، جوردان (2004)، وليامس (2005) وبي أم دبليو (2006-2009)، وخاض 167 سباقاً صعد خلالها 12 مرة على منصة التتويج.

وكان أداء دي لا روسا مخيّباً هذا الموسم، ولم يحقق أفضل من المركز السابع في جائزة المجر الكبرى، ونال 6 نقاط فقط في 14 سباقاً، وهو قال في بيان: «أنا مدهوش من قرار الفريق، لكنني احترمه وأتمنى التوفيق للجميع لبقية الموسم».

من جهةٍ اخرى، اشار مدير فريق «رينو»، إيريك بولييه، إلى أن بطل العالم السابق الفنلندي كيمي رايكونن يرغب في العودة الى سباقات الفئة الاولى عبر الفريق الفرنسي.

ونقلت تقارير صحافية عن بولييه قوله: «إنه على رادار الفريق لأنه اتصل بنا».

وأحرز رايكونن لقب بطولة العالم عام 2007 مع فيراري، لكنه انتقل الى بطولة العالم للراليات بعد أن حلّ الاسباني فرناندو الونسو مكانه مع الفريق الايطالي.

وسبق ان نقلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية عن رايكونن (30 عاماً) قوله الشهر الماضي: «لا أحد يعرف ما سيحدث. لكنني ربما لا أعود مطلقاً إلى الفورمولا 1».

ولم يعلن فريق رينو اسم سائقه الثاني في 2011 بعد تأكيده استمرار ارتباطه مع البولوني روبرت كوبيتسان، لكنّ الفريق أعلن نيّته منح الفرصة للروسي الصاعد فيتالي بتروف الذي احتل المركز الثالث عشر في سباق ايطاليا، الأحد الماضي، بعدما حصل على نقاط من آخر ثلاثة سباقات لإثبات جدارته.

وقال بولييه ان فريقه تلقّى اتصالاتٍ من عدد كبير من السائقين، منهم رايكونن، مضيفاً: «نحتاج إلى التفكير في هذا الأمر، لكن الأولوية ستكون لفيتالي، وسنرى كيف سيتطور مستواه. وإذا أقنعنا بمستواه، فسوف يستمر بكل تأكيد، فهو الخيار الأول لدينا. هناك خيارات اخرى من بينها كيمي».

فخاً للانتر

ويستهل ريال مدريد الإسباني حملته في المسابقة عندما يستضيف اياكس أمستردام في المجموعة السابعة.
ويملك ريال مدريد الرقم القياسي في احراز اللقب (9 مرات)، لكن تتويجه الأخير جاء عام 2002، وقد خرج من دور الـ 16 في الأعوام الستة الماضية.
ولن تكون مواجهة ريال مع خصمه سهلة، اذ يعتبر اياكس من الأندية العريقة في «القارة العجوز»، وهو توّج 4 مرات أعوام 1971 و1972 و1973 و1995، لكنه سيعاني من غياب هدافه الأوروغوياني لويس سواريز بسبب الإيقاف.
وفي اللقاء الثاني في المجموعة، يستضيف ميلان الإيطالي أوسير الفرنسي على ملعب «سان سيرو» بعد خسارته القاسية في الدوري المحلي أمام تشيزينا المتواضع 0-2 السبت الماضي.
ولا يعدّ وضع أوكسير أفضل محلياً، إذ عجز عن الفوز في خمس مباريات حتى الآن (تعادل 4 مرات وخسر مرة)، ليحتل المركز السابع عشر في الترتيب.
وفي المجموعة الثامنة، يستقبل ارسنال الانكليزي ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي الذي يخوض المسابقة لأول مرة.
ويأمل ارسنال أن يتماثل المدافع البلجيكي توماس فيرمالين الى الشفاء بعد تعرضه لإصابة في كاحله خلال مباراة بولتون. وفي ظل غياب المهاجمين الهولندي روبن فان برسي، الدنماركي نيكلاس بندتنر وثيو والكوت، ستخلو الساحة مرة جديدة أمام المغربي مروان الشماخ الذي عرف الطريق الى الشباك في المباراة الأخيرة، والذي يتفاهم جيداً مع صانع الألعاب الاسباني سيسك فابريغاس.
وفي المجموعة عينها، يستقبل شاختار دانيتسك الأوكراني بارتيزان بلغراد الصربي.
وهنا البرنامج:
- المجموعة الخامسة:
بايرن ميونيخ (المانيا) - روما (ايطاليا)
كلوب كلوج (رومانيا) - بازل (سويسرا)
- المجموعة السادسة:
مرسيليا (فرنسا) - سبارتاك موسكو (روسيا)
زيلينا (سلوفاكيا) - تشلسي (انكلترا)
- المجموعة السابعة:
ريال مدريد (اسبانيا) - اياكس امستردام (هولندا)
ميلان (ايطاليا) - أوسير (فرنسا)
- المجموعة الثامنة:
ارسنال (انكلترا) - سبورتينغ براغا (البرتغال)
شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - بارتيزان بلغراد (صربيا)
وتقام المباريات جميعها الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

(الأخبار، أ ف ب)

ملاعب أوروبا

أسماء أبطال الدوري في أوروبا!

مانشستر يونايتد الإنكليزي، برشلونة الإسباني، بايرن ميونيخ الألماني، إنتر ميلانو الإيطالي وليل الفرنسي هي الفائزة بالبطولات المحلية في بلادها لهذا الموسم. هكذا ببساطة توقع مرصد لاعبي كرة القدم المحترفين في سويسرا وفق دراسة فنية وإحصائية أجراها بالتعاون مع شركة «رانينغ بول» المختصة.
وطوّر المرصد إحصاءات جديدة لكرة القدم تمزج بين البحث الأكاديمي وخبرة جمع البيانات، بالإضافة إلى قاعدة البيانات الواسعة التي تجريها «رانينغ بول».
وأخذ التوقع في الاعتبار عدد اللاعبين لدى أندية البطولات الخمس الكبرى في أوروبا ونوعيتهم، بالإضافة إلى خبرة اللاعبين واستقرار الفرق.
ومن خلال النتائج، توزّع الأندية إلى قسم يمكنه المنافسة على اللقب (3 نجوم)، وقسم آخر قادر على المنافسة على المقاعد الأوروبية (نجمتان) وقسم ثالث سيواجه صعوبة في البقاء بين أندية النخبة (نجمة واحدة).
ففي بطولة إنكلترا، توقع المرصد إحراز مانشستر يونايتد (3 نجوم) لقب الدوري، متقدّماً على تشلسي (3) حامل اللقب ومانشستر سيتي (نجمتان).
وفي إسبانيا توقع حلول برشلونة (3) في المركز الأول أمام ريال مدريد (3) وإشبيلية (2). وفي إيطاليا توقع محافظة إنتر ميلانو (3) على لقبه أمام روما (3) وميلان (3).

يستقبل بايرن ميونيخ الألماني وصيف النسخة الماضية روما الإيطالي

يستهل ريال مدريد الإسباني حملته في المسابقة عندما يستضيف اياكس أمستردام

أصداء عالمية

خضيرة أسرع من رونالدو

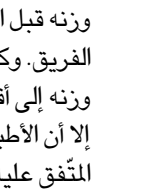

قد يعتقد البعض أن البرتغالي كريستيانو رونالدو هو أسرع اللاعبين في العالم وفي فريقه ريال مدريد الإسباني. لكن الألماني سامي خضيرة (الصورة) فاجأه خلال تدريبات النادي الملكي عندما تمكن من التفوق عليه في سباق المسافات القصيرة التي تصل إلى 75 متراً، ما أكسبه إشادة كبيرة من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

تابعوا مباراة على عمق 700 متر!

كل شيء يبدو مستحيلاً إلا في لعبة كرة القدم. إذ استطاع 33 عاملاً تشيلياً محتجزين على عمق 700 متر تحت الأرض من متابعة مباراة منتخب بلادهم الودية أمام أوكرانيا عبر كابلات من الألياف البصرية، موجّهين رسالة إلى اللاعبين لمساعدتهم في محنتهم التي بدأت منذ الخامس من آب عندما أدى انهيار في منجم سان خوسيه إلى احتجاز ثلاثة وثلاثين عاملاً لم يكتشف أنهم أحياء إلا بعد مرور 17 يوماً. إلا أن العمال لم يستطيعوا الاحتفال بهذه المباراة، لا لأنهم محاصرون، بل ببساطة لأن بلادهم خسرت المباراة!

تغريم ماكارثي بسبب وزنه الزائد

غُرِّم الأفريقي الجنوبي بيني ماكارثي مهاجم وست هام يونايتد الإنكليزي بـ80 ألف جنيه إسترليني بعدما فشل في خفض وزنه قبل المهلة التي حددها اللاعب مع إدارة الفريق. وكان اللاعب قد وعد الإدارة بخفض وزنه إلى أقل من 85 كغ قبل الأحد الماضي، إلا أن الأطباء أكدوا أن وزنه لا يزال يفوق المتّفق عليه بكيلوغرامات قليلة، ما اضطر الإدارة إلى معاقبته وتغريمه بالمبلغ المذكور.

نوبة قلبية لإيفاندر سنو

تعرّض لاعب وسط أياكس أمستردام الهولندي إيفاندر سنو لنوبة قلبية خلال لقاء الفريق الرديف للنادي مع فيتيس، قبل أن يتلقى العلاج على أرض الملعب ويستعيد وعيه بحسب ما أعلن الناديان على شبكة «الإنترنت». وجاء في بيان لفيتيس: «تعرض إيفاندر سنو لنوبة قلبية في منتصف الشوط الثاني»، وأضاف أن المباراة توقفت لغاية استعادة اللاعب أنفاسه. وأوضح النادي: «استُخدم جهاز تعديل الاختلاج أربع مرات، ومن دون شك أنقذ حياة سنو». وأضاف أن الأخير نُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج.

آيفرسون إلى الدوري الصيني؟

يقترب نجم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز سابقاً، ألن آيفرسون من الرحيل عن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، في خطوة غريبة لهذا اللاعب الذي فقد الأمل في الانضمام إلى أي من فرق الـ«أن بي إيه». وكشف غاري مور مدير أعمال آيفرسون عن وجود عروض من أندية صينية مهتمة، لكنه لم يعلن أية تفاصيل أخرى بخصوص هذا الأمر.
يذكر أن آيفرسون كان أفضل لاعب في الدوري عام 2001 عندما قاد فيلادلفيا إلى الدور النهائي.

كرة المضرب

نادال أصغر لاعب يحرز كلّ الألقاب الكبرى

حقق الإسباني رافايل نادال، المصنف أول في العالم، لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، البالغة قيمة جوائزها 22,7 مليون دولار، للمرة الأولى في مسيرته بفوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً 4.6 و7.5 و4.6 و2.6 في المباراة النهائية.
وهذا اللقب هو الثالث على التوالي لنادال في بطولات «الغراند سلام» والتاسع في مسيرته، متخلصاً من عقدته في «فلاشينغ ميدوز» حيث توقف مشواره في الدور نصف النهائي في العامين الماضيين.
وأصبح نادال سابع لاعب يحقق ألقاب الدورات الأربع الكبرى بعد السويسري روجيه فيدرر، الأميركيين أندريه أغاسي ودون بادج، الأوستراليين روي إيمرسون ورود ليفر، والإنكليزي فريد بيري.
وقال نادال بعد فوزه: «إنه حلم لي أن أحرز لقب الدورات الأربع الكبرى، لكن الحلم الأكبر أن أحرز لقب الولايات المتحدة. إنه شعور رائع. لم أتخيّل قطّ إحراز ألقاب الدورات الأربع». وأضحى نادال أصغر لاعب (24 عاماً) يفوز بالبطولات الأربع الكبرى، ورابع لاعب يحرز ثلاثة ألقاب متتالية في «الغراند سلام» (في حقبة البطولات المفتوحة التي بدأت عام 1968) بعد فيدرر والأميركي بيت سامبراس والأوسترالي رود ليفر.
أما ديوكوفيتش الذي ارتقى إلى المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبين، فعلّق على أداء خصمه بأنه «لديه كل الإمكانات ليصبح أفضل لاعب في التاريخ، يقدّم حالياً أفضل مستوياته على الأراضي الصلبة. يملك طريقة لعب مختلفة لكل أرضية، وأحرز جميع الألقاب. لقد أثبت أنه الأفضل في العالم».

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 15 أيلول 2010 العدد 1218

أشخاص

عبد الكريم الطبال

الصامت الوحيد بطربوشه المغربي ويديه المرتجفتين

محمود عبد الغني

أذهب إليه، لأنّه لن يأتي كي يلقاك. لن تجده إلا في «شفشاون» أو «الشاون» تلك المدينة الأندلسية البيضاء والزرقاء، فمنذ أن غادر طفولته، أضرب عن التنقل. «أحياناً أشعر أنّ حياتي انتهت مع انتهاء الطفولة. وما توالى بعدها من أيام وسنين إنما هو وقفة على الأطلال». هكذا يقول الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال الذي يعيش اليوم على ذكرى الطفولة.

كل مَن يراه في المؤتمرات أو في الأمسيات الشهرية التي تُعقد في مسقط رأسه الشاون، يشعر أنّه أمام رجل مرهف، شديد الشفافيّة. إنسان يؤمن بالخيال كطاقة في الوجود، وبالذاكرة التي تنثال منها صور الماضي الجميل ولحظاته الهاربة. تلك الذاكرة هي وقود شعره. ومَن يرَه هادئاً، خفيض الصوت، خفيف الخطى، لا يصدق أنّه هو نفسه ذلك الطفل الذي كان يسبح في الماء، ويتسلّق الأشجار، ويسهر تحت المصباح الشحيح، ويقلّد مع أترابه في حومة «السويقة» (تصغير سوق في اللهجة المغربية)، الحرب الإسبانية المشتعلة وراء جبل طارق. يقول «الطفولة في زمن الحروب أو الثورات تخلّف ذكريات أكثر من الطفولة الهادئة أو السعيدة».

كان صغير الحجم، فاستحق من أصدقائه اسم «كريمو». كل ذلك سجّله الشاعر في قصائده، قبل «فراشات هاربة»، سيرته الذاتية التي لم يقل فيها كل شيء ـ رغم كل بوحه ـ أو لم يقل ما كان منتظراً منه قوله. ربما لأنّ عبد الكريم من الشعراء المسكونين بفنّ التورية، ومراكمة الذكريات واحدة فوق الأخرى، من دون نية حقيقة في الكشف عما يمكن أن يعرّي أو يرفع الستارة.

عندما تلتقيه، وبعد أن تكون أنت من ذهب إليه وبادره بالتحية، تجد أنّ كل الناس يتكلمون، فيما عبد الكريم الطبال هو الصامت الوحيد. وهذا عذاب قد يقاسيه قارئ شعره. لكن الوجه الآخر لهذا الشاعر هو تجربته الصادقة في قراءة الشعر العربي منذ أقدم شاعر إلى أحدث شاعر، ومتابعته كل الصحف الناطقة بلغة الضاد. وفي الكثير من الأحيان، يلمّح بيأس ـ خلف سياق نقده ـ إلى ما آل إليه الشعر المغربي من دون إطالة في «تشريح النص» أو ذكر الأسماء. إذ يعتبر أنّ «تسمية حامل العيوب هي من أكبر الخطايا، وكل من يسمّي عليل الشعر أو صريع الأدب، لا بد من أن يحضر من أجله ملاك الموت ويحمله بعيداً عنا».

عبثاً يبحث المرء عن الأشياء المثيرة في حالة الطبال. حياته خالية من ألعاب السيرك. وحتى القصائد التي كانت تنشر له في الملاحق الثقافية للصحف المغربية كـ«الاتحاد الاشتراكي» و«الأنيس»، و«آفاق»... عاجزة عن مدّك بمزيد من المعطيات عن حياة الشاعر.

نعرف أنّه تابع تعليمه في «كلية القرويين» ابتداءً من عام 1947. ثم التحق في عام 1954 بالمعهد العالي في تطوان. وقد حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية. وبعدها، عمل في التعليم الثانوي في الشاون إلى أن أحيل على التقاعد.

قصيدته عن الأب «ذو اللحية الشاردة والعمامة الفوضوية» لا دلالة فيها عن الأب، لولا إرشاد الطبال وتصريحه. لكن المؤكّد أن هذا الشاعر يجدد دائماً في أدواته ولغته، وأن طاحونته تعمل في صمت. والمحظوظ هو من يلتقي الطبال في الجبل ضمن ندوة أو أمسية حيث يراه بطربوشه المغربي، وبأصابعه المرتجفة، يمسك بالأوراق ويقرأ شعره. محظوظ لأنك ستستمع إلى صوت النافورة في أوج تفجّرها. ولن تسكت نفسها إلا حين ينفد مخزونها. والاستشهادات تبدأ من عباس بيضون إلى سركون بولص وشاكر لعيبي وكاظم جهاد ومحمد السرغيني، هذا الشاعر المغربي الذي كان الطبال يتابعه منذ مجلة «الأنيس».

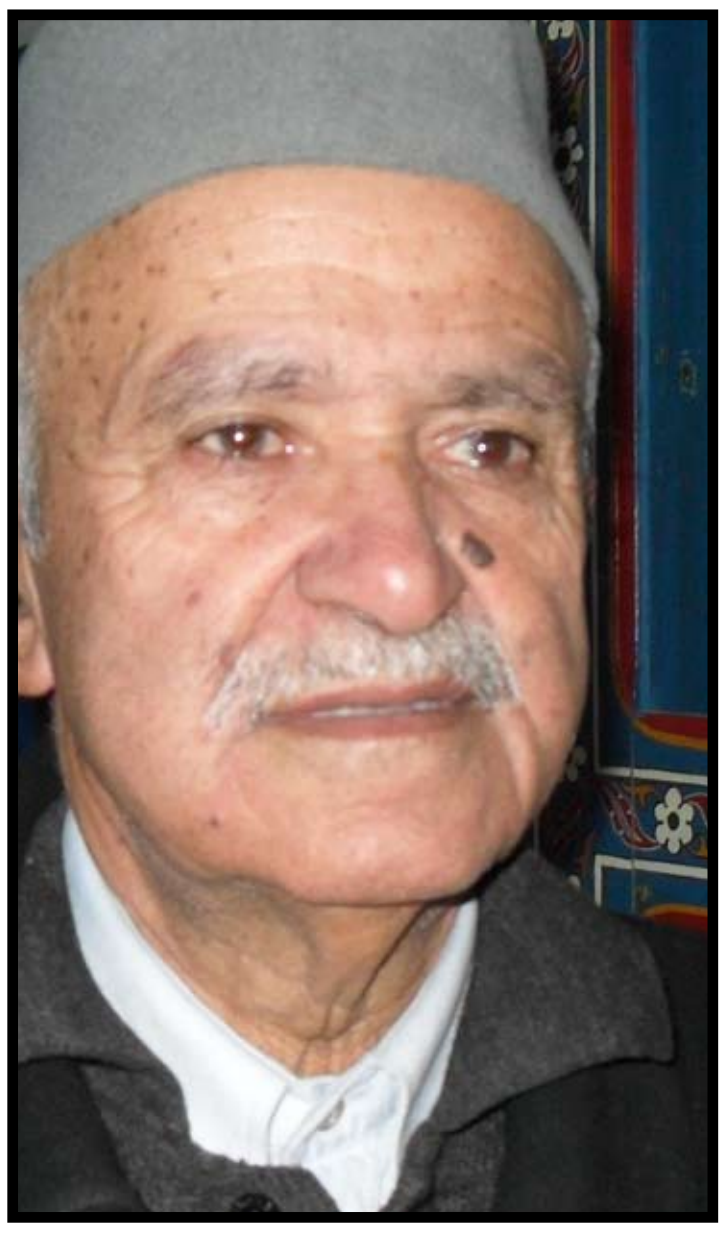

الشاعر الذي بدأ النشر في مجلة «الأنيس» عام 1954، وأسّس مجلة «الشراع» وأسهم في تحريرها إلى أن توقفت عن الصدور عام 1965، يحيا في الآونة الأخيرة مع ابن عربي وأبي حيان التوحيدي وغيرهما من فلاسفة التصوف. يقول «ربما كان هذا هروباً مني أو بحثاً عن النماذج التي كانت تمثُل في تاريخنا الإنسان الذي عاش حياته بكل عمق. الإنسان الذي ناضل في عصره وتاريخه، الإنسان الذي كتب عن العالم الذي نبحث عنه».

لا يعاني الطبال أمراض العمر، أو هكذا يراه أصدقاؤه وسكان مدينته حيث أسهم في تأسيس «مهرجان شفشاون الشعري». هو يرفض الحديث عن أمراض الشيخوخة، والأكيد أنّها كلمة لا يحبّها بتاتاً. يقول: «الجسد ينكسر مهما اعتنينا به، مثله مثل الأشياء». وكم من مرة يصبح الجسد مثل «الأشياء المنكسرة»، نرغب في استبداله بآخر أكثر عافية، كأننا شخصية من شخصيات الروائي حنيف قريشي. لكن من أين أتت تلك البحة في الحلق، والشاعر صاحب ديوان «أشياء منكسرة» لا يدخن ولا يشرب؟

لا يعتبر الطبال أن الشاون مدينة في قمة الجبل، بل هي «قطعة من السماء، ما دامت غير ممتلئة بالمحال التجارية المحشوة بالكاميرات المخبأة في الزوايا، وبالسيارات السوداء التي يسوقها الشباب المحموم بسرعة مخيفة كأن الشارع حلبة سباق». لكن ماذا يفعل الطبال، عندما يخرج إلى الشارع، ويلاقيه الناس ويحيّونه؟ هناك أيضاً مَن يطلب منه بعض النقود. هذا الرجل الطيب لا يلاقيه طالبو الإحسان في الشوارع، بل يذهبون إلى بيته، والشاعر يغدق بسخاء، كأنه يدافع عن السعادة ويتمسّك بالحياة وأشيائها الصغيرة.

سعادة الآخرين، المعدمين، ليس غريباً أن تكون من مشاغل الرجل الذي ينشر أشعاره في الملاحق الثقافية الأسبوعيّة في المغرب. قصائد، تعيد ربط الشاعر الستيني بحداثة تتكوّن وتنمو بسرعة في الشعر المغربي. كأنّه كان يخوض حملة تطهيرية لتخليص الشعر المغربي من بيانيته وكلاسيكيته التي طالت أكثر مما يجب!

5 تواريخ

1931
الولادة في مدينة شفشاون، شمال المغرب

1953
حصوله على شهادة البكالوريا

1971
صدور ديوانه الأول «الطريق إلى الإنسان»

1994
جائزة المغرب عن ديوانه «عابر سبيل»

2010
تكريمه في «الملتقى الدولي الإبداعي الأول» في مدينة تطوان

خالد صاغية

«شاهد ما شافش حاجة»

انتقدت كتلة «المستقبل»، أمس، المواقف التي تلت تصريحات الرئيس سعد الحريري لصحيفة «الشرق الأوسط». ووضعت الكتلة أقوال الحريري المستجدّة في سياق «الجرأة»، لا «التراجع».

يبدو موقف الكتلة التي اجتمعت برئاسة «الخط الأحمر»، غريباً بعض الشيء. فأوّلاً، لا تناقض بين الجرأة والتراجع، لا بل إنّ التراجع يتطلّب غالباً بعض الجرأة. ثانياً، يمكن وضع تصريحات الحريري الأخيرة في سياق الإيجابيّة وحسّ المبادرة، لكنّ كل ذلك لن ينفي عنها طابع التراجع. فكلّ الحديث إلى «الشرق الأوسط» بُني أساساً من أجل التراجع عن الاتّهام السياسي لسوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومن أجل التراجع عن موقف كتلة المستقبل النافي لوجود شيء يسمّى «ملف شهود الزور».

لكنّ الكتلة، على ما يبدو، أرادت الإيحاء أنّ التراجع عن تلك المواقف ينبغي ألا يُفهَم تراجعاً في القوّة والحضور السياسيّين. أي إنّ الحريري يستطيع أن يرهن البلاد خمسة أعوام كاملة تحت شعار اتّهام سوريا باغتيال والده، ويستطيع أن يحمي مَن فبرك له شهود الزور لإثبات التهمة على سوريا، وأن يستثمر ذلك كلّه باعتلاء المنابر لبثّ الحماسة في نفوس الجماهير الغفيرة. ثمّ، بغفلة عين، حتّى لا نقول بانقشاع الغشاوة عن تلك العين، يستطيع الحريري الذهاب إلى سوريا برعاية سعوديّة ويمسح كل ما جرى خلال خمسة أعوام، من دون أن يخسر أيّ شيء من قوّته وحضوره السياسيّين. لا بل إنّ زياراته المتكرّرة لسوريا ستسهم في تقوية موقعه.

المنطق الكامن وراء موقف الكتلة وخطّها الأحمر، هو أنّ المحاسبة تكون داخل جدران القصور بين الرؤساء. فإذا تفاهم الحريري والرئيس السوري بشار الأسد على طيّ صفحة الماضي، تطوى الصفحة في لبنان على المستوى الشعبي والرسمي. وبإمكان الحريري العودة إلى المنابر نفسها لإلقاء الخطب (غير) الحماسيّة نفسها، لكن ضدّ عدوّ آخر يُختَرَع في قريطم بإشراف مُفبركي شهود الزور القدماء أنفسهم.

بكلام آخر، تريد الكتلة وخطُّها الأحمر وبطلُ مرجعيونها، تحويل الشعب اللبناني كلّه وزعمائه المعارضين للحريري والمتحالفين معه، إلى «شاهد ما شافش حاجة» طوال خمسة أعوام، بعدما أريد لنا جميعاً أن نتحوّل إلى نوع الشاهد نفسه عن مرحلة خمسة عشر عاماً سابقة، بحجّة أنّ انتقاد سياسات الشهيد هو كالمشاركة في اغتياله.

يبدو أنّ كتلة المستقبل لم تنتبه بعد إلى أنّ الحريري، مع الأسف الشديد، ليس وحده من يتردّد على قصر الشعب.